AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No. 2781
26 - أكتوبر 2023م
11 ربيع الآخر 1445هـ

معالي محمد عبد الله الشريف..
اهتمام مبكر بكشف الفساد وهدر المال العام.

أ.د. مسفر القحطاني..
حروب التحرّر من الوهم، نهاية الاستعمار أم بدايته؟.

9771319029600

عن حرب غزة..
أصوات عادلة.

الآن بين يديك

تصل الى منزلك ومكتبك كل صباح

جريدة الرياض و مجلة اليمامة

عبر

اليمامة إكسبريس



للاشتراك اتصل على

الرقم المجاني

8004320000

البريد الإليكتروني

20000@alriyadh.com

الواتساب

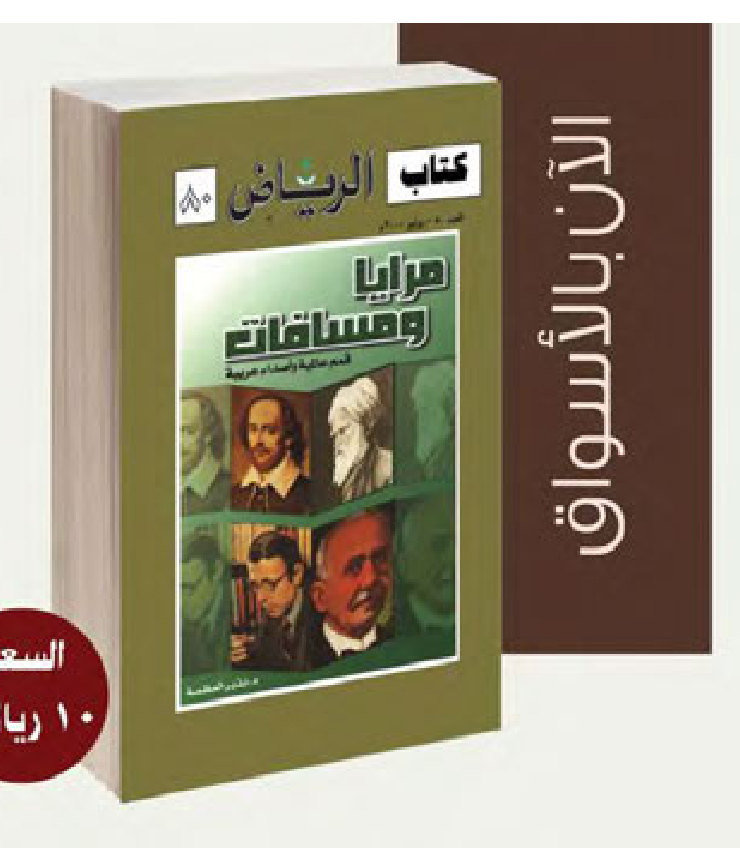
0555093179





المرحلة الأولى : مدينة الرياض





السعر
١٠ ريالات

مرايا ومسافات

قمم عالمية وأصداء عربية

د. نذير العظمة

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

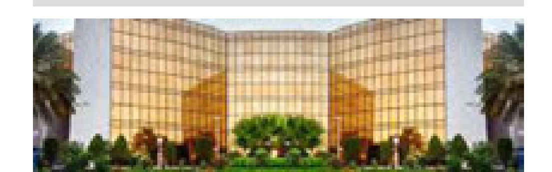
Bks4.com

واتساب : 023 2121 50 966+
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : KnoozAlyamamah@
أنستغرام : KnoozAlyamamah@





الفهرس



يعيش الشعب الفلسطيني في غزة زمن الجحيم الصهيوني في وقت هبت الدول الكبرى للتضامن مع العدوان بالمواقف السياسية والدعم العسكري اللامحدود ولكن وسط هذا كله تبدو بعض المواقف لسياسيين عالميين تعبر عن ضمير حي ووعي بحتمية التاريخ في أن يعود الحق إلى نصابه ولو طال به الأمد، وقد اختارت اليمامة أبرز هذه المواقف العادلة لتكون موضوع غلافها لهذا العدد.

في ذات الموضوع يكتب أ. د. مسفر بن علي القحطاني متحدثا عن المعركة التي تشنها مؤسسات إعلامية وحقوقية وسياسية على عقول الناس لأجل صناعة وهم جديد يبرر الانتقام والفتك المروع ضد المدنيين العزل في قطاع غزة.

في الصفحات الثقافية وفي «ديواننا» ننشر عشر قصائد لشعراء تتضامن مع أهلنا في غزة ويقدم أ. د. محمد الشنطي قراءة عميقة لهذه القصائد.

في «حديث الكتب» يتناول د. صالح الشحري كتاب «رحلة عمر» لمعالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف الذي دون فيه سيرته الذاتية والإدارية وينير إلى اهتمامه المبكر بكشف الفساد وهدر المال العام.

في «ذاكرة حية» نعرض لسيرة الأستاذ يحيى باجنيد الكاتب ورئيس التحرير والفنان التشكيلي وحياته في حارة الشام بمدينة جدة وبداياته الصحفية وتجربته التشكيلية.

في صفحات المقال يكتب لكم محمد العلي وعبدالله الوابلي و د. سعود الصاعدي ووحيد الغامدي وروان الحجوري.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

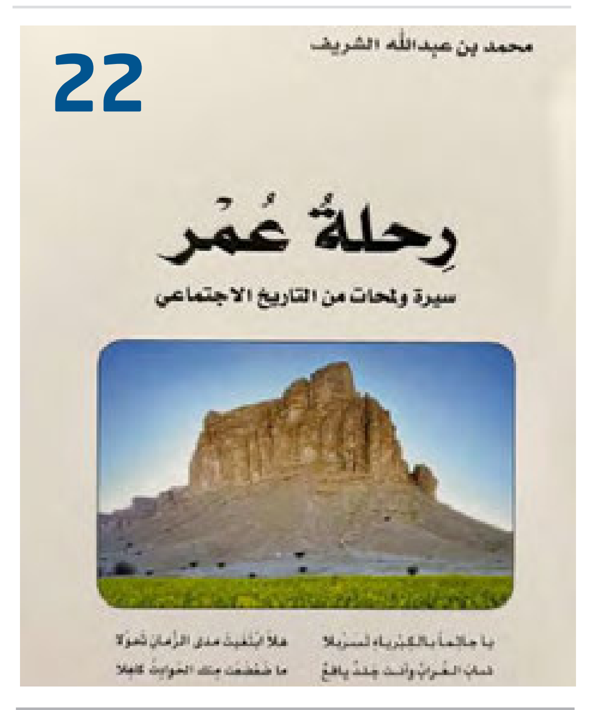
2781



لوحة الغلاف
للفنان التشكيلي
ضياء عزيز ضياء

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



إحلال هيئة الحكومة الرقمية محل هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في تطبيق أحكام النظام..

مجلس الوزراء يقدر النتائج الإيجابية لقمة الرياض بين مجلس التعاون ودول (آسيان).

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على مجمل المباحثات واللقاءات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الماضية بين صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وقادة عددٍ من الدول الشقيقة والصديقة، وما ركزت عليه في جوانب العلاقات بين المملكة وبلدانهم، إضافة إلى المسائل الإقليمية والدولية.

منح وزارة النقل والخدمات اللوجستية صلاحية ضبط المخالفات وفقاً للائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية

وأشاد المجلس في هذا السياق، بمضامين الزيارات الرسمية التي قام بها إلى المملكة كل من فخامة رئيس جمهورية إندونيسيا، وفخامة رئيس جمهورية كوريا، ودولة رئيس وزراء جمهورية سنغافورة، ودولة رئيس وزراء ماليزيا، وما اشتملت عليه من توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لتعزيز علاقات التعاون وتنميتها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء قدّر النتائج الإيجابية التي توصلت إليها قمة الرياض بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، خلال رئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وفخامة رئيس جمهورية إندونيسيا لأعمالها، مؤكداً أهمية ما صدر عنها من مخرجات يؤمل منها أن تسهم في دعم التعاون بين دول المجموعتين على نحو يحقق مصالح شعوبها، ويعزز فرص النماء والتقدم والازدهار.

تمكين مكاتب المحاماة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية

وتابع المجلس بألم، تطورات الأوضاع الدائرة في غزة وما تشهده من عنف متصاعد، مجدداً ما أكدته المملكة خلال التواصل مع أعضاء في المجتمع الدولي، من الرفض القاطع لاستهداف المدنيين تحت أي ذريعة، وأهمية التحرك العاجل لوقف العمليات العسكرية وخفض التصعيد؛ لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

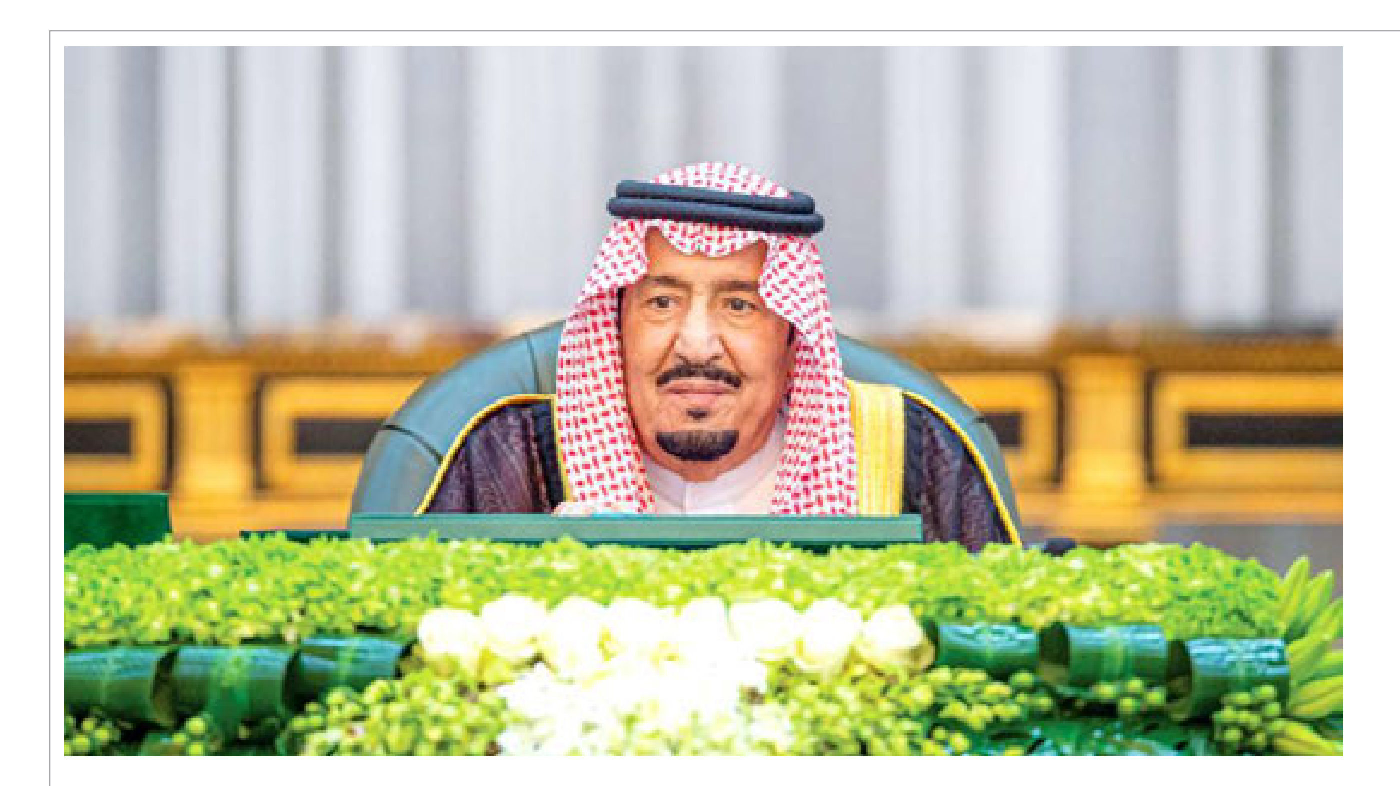
وعدّ المجلس، اختيار المملكة لاستضافة الدورة (السادسة والعشرين) للجمعية العامة للمنظمة العالمية للسياحة عام 2025، وإعادة انتخابها رئيسا للمجلس التنفيذي، تأكيداً على ريادتها وقيادتها لهذا القطاع دولياً نحو مستقبل أكثر إشراقًا وتعاونًا.

تعديل مادة في شروط القبول في الكليات العسكرية

وهنأ مجلس الوزراء، الفائزين بجائزة المملكة للإدارة البيئية في العالم الإسلامي الهادفة إلى تعزيز العمل المشترك في مجالات حماية البيئة وقضايا التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة، ووضع حلول مبتكرة علمية وعملية للتحديات الحالية والمستقبلية.

ونوه المجلس، بما شهده مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجستية الذي عقد في الرياض، من توقيع حزمة من الاتفاقيات بين القطاعين العام والخاص، والتي ستسهم -بمشيئة الله- في تعزيز كفاءة هذا القطاع وتوسيع فرص الاستثمار.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية،



واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ومملكة بوتان على مستوى سفير غير مقيم، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم لذلك.

ثانياً:
تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين الجنوب أفريقي والسنغالي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية في جمهورية جنوب أفريقيا ووزارة الاقتصاد والتخطيط والتعاون في جمهورية السنغال للتعاون في المجال الاقتصادي.

ثالثاً:
الموافقة على مشروع إعلان النوايا المشترك بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية ومكتب الادعاء المالي الوطني في جمهورية فرنسا للتعاون في مجال منع الفساد ومكافحته، وتفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأنه.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية ووزارة العمل في دولة قطر.

خامساً:
تعديل المادة (15) من نظام الكليات العسكرية، وإلغاء المادة (18) منه (المتعلقتين بشروط القبول في الكليات العسكرية)، وذلك على النحو الوارد في القرار.

سادساً:
تعديل المادة (الحادية والخمسين) من نظام المحاماة، وذلك بتمكين مكاتب المحاماة الأجنبية من تقديم الاستشارات المتعلقة بالأنظمة السعودية.

سابعاً:
تعديل نظام التعاملات الإلكترونية، وذلك بإحلال هيئة الحكومة الرقمية محل هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في تطبيق أحكام النظام.

ثامناً:
منح وزارة النقل والخدمات اللوجستية صلاحية ضبط المخالفات وفقاً للائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية. كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة (استدامة)، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الأمير محمد بن سلمان: البطولة تسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات رؤية 2030..

ولي العهد يعلن إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية.



واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، أمس، عن إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، الحدث الأكبر من نوعه على مستوى العالم، الذي تنظمه المملكة في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف العام 2024م. وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً وسترسخ مكانة المملكة كوجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية.

كما أعلن سمو ولي العهد إنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة وستكون المحرك الذي سينقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية للاستفادة من إمكاناتها الحقيقية وتعزيز نمو واستدامة القطاع.

جاء هذا الإعلان خلال «مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة»، التي تستضيفها المملكة بتشريف من سمو ولي العهد - حفظه الله - وحضور كبير من قيادات وكبار الشخصيات في القطاع الرياضي وقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم.

وقال سموه: «إن بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث ستقدم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع»، مؤكداً - حفظه الله -، أن البطولة ستسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، بما في ذلك تنويع الاقتصاد، وتعزيز قطاع السياحة وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء.

وستكون هذه البطولة رافداً رئيساً في تحقيق مساعي استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، والمساهمة في تحقيق أكثر من 50 مليار ريال للناتج المحلي بحلول عام 2030، وتوفير 39 ألف فرصة عمل جديدة في القطاع، وتحويل مدينة الرياض إلى عاصمة للألعاب الإلكترونية، كما أنه من المقرر أن تقام البطولة في صالات مغلقة، مصحوبة بالعديد من الأنشطة والفعاليات، لتكون فرصة فريدة في جذب شريحة جديدة من الزائرين المهتمين بقطاع الألعاب الإلكترونية وتنشيط القطاع السياحي في مدينة



الرياض خلال فصل الصيف، ما سيسهم بدوره في تعزيز معدلات إشغال دور الضيافة الذي يشهد عادة انخفاضاً يصل إلى ٪16 في فترة الصيف، بالإضافة إلى انخفاض الإنفاق السياحي بنسبة ٪18 في فترة الصيف. وتوفر البطولة فرصة لتعويض التراجع الملموس في معدل الإنفاق في المطاعم والمقاهي الذي يصل إلى ٪13 في فترة الصيف ومعدل الإنفاق الاستهلاكي الذي يصل إلى ٪9 في فترة الصيف.

ويأتي إطلاق المملكة لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية تأكيداً على مساعيها المتواصلة لتحقيق مستقبل أفضل للقطاع، واستكمالاً للإنجازات المستمرة في الفعاليات الترفيهية والرياضية، وتتويجاً للنجاح الكبير الذي حققه «موسم الجيمرز» في نسختيه الأولى والثانية، خاصة وأن غالبية سكان المملكة من جيل الشباب الذين يولون اهتماماً كبيراً بالألعاب الإلكترونية.

وستوفر البطولة بيئة محفزة تدعم نمو منظومة القطاع وتمكن استدامته. وستشمل البطولة الألعاب الأكثر شعبية عالمياً في مختلف الأنماط وتوفر جوائز مالية تعد الأعلى في تاريخ الرياضات الإلكترونية. وسيتم اتباع نموذج جديد ومبتكر لنظام البطولة بهدف تتويج النادي الأفضل في العالم على مستوى الألعاب المشاركة كافة في البطولة الذي سيخدم بدوره في تنمية واستدامة أندية الرياضات الإلكترونية.

وستقوم مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بالكشف عن المزيد من التفاصيل المرتبطة بالبطولة وآلية المشاركة فيها مطلع العام القادم.

رأي اليمامة



مواقفنا التاريخية مع فلسطين.

طوال تسعة عقود مضت ظلت مواقف المملكة العربية السعودية مع فلسطين واضحة، منذ أن أسدى المغفور له الملك عبدالعزيز للفلسطينيين نصيحة ثمينة، وعرفت قيمتها لاحقاً، حين أشار عليهم ألا يخرجوا من فلسطين، وأن يقيموا مخيماتهم فيها، ثم تتابع الملوك من بعده دعماً لا محدوداً لهذه القضية، حتى قال الملك فيصل رحمه الله: «أرجو ألا يقبضني الله قبل أن أصلي في الأقصى». وهكذا ظلت المواقف المشرّفة تتابع بعد ذلك، فمن (مبادرة فهد) عام 1981 والأخرى في عام 1982 في قمة فاس بالمغرب، إلى مبادرة السلام العربية عام 2002، في القمة التي أطلق عليها (قمة محمد الدرة)، وما تلاها بعد سنوات، في بداية حكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الذي أطلق اسم (قمة القدس) على قمة الدمام، إلى الكثير من تلك المبادرات والمواقف الموثقة عبر التاريخ.

تأتي الحرب الأخيرة على غزّة في قمّة انشغال المملكة بمسابقة الوقت لتنفيذ برامجها التنموية التي لا يكفّ المشككون في جدّيتها عن الحديث اليومي عنها، ومع ذلك، فقد نحّت المملكة مصالحها الجيوسياسية في المنطقة مؤقتاً، ووقفت – كعادتها – طوال تاريخها، في ذات الموقف الثابت من حقوق الشعب الفلسطيني، ملوّحة بإيقاف كل تلك التفاهمات الإقليمية ما لم يتوقف العدوان على غزة.

الحرب على غزة هذه المرة ليست كسابقاتها، وفيما يبدو ستكون منعطفاً مهماً جداً في تاريخ القضية الفلسطينية. لقد بات العالم أكثر اقتناعاً اليوم بضرورة حسم هذه القضية النازفة منذ عقود. إلا أن افتراض السيناريوهات الممكنة الآن قد يكون سابقاً لأوانه، ولكن من المؤكد أن العمل سيتسارع خلال الأشهر القادمة، وفي كافة الاتجاهات، لترتيب الأوراق للبدء في إعداد خارطة طريق جديدة يمكن أن تعطي الحل الحاسم.



عن حرب غزة..

أصوات عادلة.

كتب ـ أحمد الغر

بينما لا تزال المواجهات العسكرية مستمرة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية، تتزايد المأساة في قطاع غزة المُحاصر مع تكثيف إسرائيل لقصفها العنيف على القطاع، وبالتوازي مع فشل جهود التهدئة ووقف إطلاق النار فإن المساعدات الإنسانية التي دخلت إلى القطاع تظل أقل بكثير من المطلوب ويستمر قطع المياه والكهرباء عن المدنيين الأبرياء هناك، وتبقى ثمة معركة أخرى تدور رحاها بعيدًا عن منطقة الأحداث المشتعلة، إنها معركة بين مؤيدي القضية الفلسطينية المناصرين للشعب الباحث عن أبسط حقوقه، وبين داعمي الاحتلال المنخرطين في تأييده بغض النظر عن جرائمه البشعة، لقد كان من اللافت مع بدء عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي، أن ثمة صراع دبلوماسي وسياسي قد بدأ أيضا على الساحة الدولية؛ حيث ظهرت الدول الغربية متحالفة ومتماسكة مع موقف إسرائيل ومنحازة بشكل كامل مع روايتها الرسمية وقد تجلى ذلك في تصريحات المسؤولين الغربيين وما رددته معظم وسائل الإعلام لديهم، ولكن في نفس الوقت كانت هناك أصوات شاردة عن هذا الجمع تعبّر عن رأيها باستقلالية وغير متماشية مع هذا الانحياز، ففي وسط موجة الدعم لإسرائيل كانت هناك تظاهرات شعبية في شوارع مدن عديدة داعمة للقضية الفلسطينية ومنددة بجرائم الحرب التي تمارسها إسرائيل في غزة، ومواقف من بعض المسؤولين والقادة من مختلف دول العالم لمناصرة الفلسطينيين الذين حاولت إسرائيل خنق أصواتهم وطمث عدالة قضيتهم.

أصوات أوروبية نزيهة

منذ اللحظة الأولى لاحتدام المواجهات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تبارت دول الاتحاد الأوروبي الـ27 على إعلان دعمها الكامل للاحتلال الإسرائيلي وإدانة هجوم حماس، وكان ردها موحدًا إزاء التطورات الدرامية المتسارعة في حرب غزة بأنه "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها"، متناسين كل الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل ولا تزال ترتكبها بحق الفلسطينيين، لكن ثمة مفارقة قد حدثت لاحقًا من خلال عدم القدرة على الوقوف صفًا واحدًا في دعم عمليات التهجير القسري لسكان شمال القطاع إلى جنوبه، أو الاتفاق على القطع الكامل لكافة المساعدات الموجهة إلى المنظمات الدولية العاملة في قطاع غزة أو الفلسطينيين بشكل عام، وفي الإطار كانت هناك أصوات أوروبية نزيهة في رؤيتها للأوضاع وتحليلها لما حدث؛ من أبرزها:

* النائب الأيرلندي وعضو البرلمان الأوروبي "ميك والاس" اتهم الاتحاد الأوروبي بالتواطؤ مع إسرائيل المتهمة بالإرهاب والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني، وانتقد الموقف الأوروبي بقوله: "الإرهاب والعنف الذي تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لا يجلب الأمان والسلام لشعب إسرائيل، فمتى سيتوقف الاتحاد الأوروبي عن دعم الإرهاب الإسرائيلي؟!"، واصفًا الإسرائيليين بأن "أيديهم ملطخة بالدماء".

* عضوة البرلمان الأوروبي كلارا دالي انتقدت السياسة الأوروبية الداعمة لإسرائيل قائلةً: "هذا مقزز، أعطت رئيسة المفوضية الأوروبية لإسرائيل تفويضًا مطلقًا للعنف ضد المدنيين اليائسين المحتجزين في غزة، تحت ادعاء أنه دفاع عن النفس، لكن في الواقع هذا تأييد للمجزرة الوحشية التي لا تغتفر".

* حزب اليسار "فرنسا المتمردة"، وهو أحد أبرز الأحزاب المعارضة في فرنسا، اتخذ موقفًا متوازنًا حيث أرجع سبب هجوم حماس إلى العنف الذي تمارسه إسرائيل، وقال في بيان: "إن الهجوم المسلح لقوات فلسطينية بقيادة حماس يأتي في سياق تكثيف سياسة الاحتلال



رغم انجراف الغرب لترديد الرواية الإسرائيلية كانت أصوات عن هذا الجمع تعبر عن رأيها باستقلالية

الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية".

* المرشح الرئاسي السابق فليب بوتو، وهو زعيم "الحزب الجديد المناهض للرأسمالية" في فرنسا، انتقد الهجوم الإسرائيلي وتساءل عن جدوى دعم بلاده لإسرائيل، قائلا "إن هذا يعني دعم دولة استيطانية دانتها الأمم المتحدة عدة مرات في السابق".

* تقدَّمَ عدد من أعضاء حزب العمال البريطاني في مجالس البلديات باستقالتهم بعد تصريحات زعيم الحزب كير ستارمر المؤيدة لقطع إسرائيل للكهرباء والماء عن سكان غزة.

مواقف إفريقية عاقلة

منذ نشأة الكيان الإسرائيلي؛ نظر الأفارقة إلى إسرائيل التي يدعمها الغرب بوصفها قوة احتلال تغتصب أراضي دولة تشابهم في الظروف والأوضاع، لكن مع تصاعد التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء على مدار العقود اللاحقة بدأت بعض التحولات في المواقف تطفو إلى السطح، وبالرغم من ذلك ظلَّ الموقف الإفريقي مغايرًا لنظيره الأوروبي الفجّ في دعمه للاحتلال، لذا وجدنا أصواتًا رسمية داعمة للموقف الفلسطيني، منها على سبيل المثال:

* رئيس جنوب أفريقيا "سيريل رامافوزا" أعلن عن دعمه للقضة الفلسطينية، ونشر على حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي وهو يرتدي الكوفية الفلسطينية ويحمل عَلم فلسطين، مع عبارة: "نتعهد بالتضامن مع شعب فلسطين، فلسطين حرة".

* رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي "موسى فقي محمد" الذي دعا "المجتمع الدولي وقوى العالم الرئيسية إلى تحمل مسؤولياتها المتمثلة في إرساء السلام العودة من دون شروط مسبقة إلى طاولة المفاوضات"، لافتًا إلى أن "حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الأساسية، خصوصًا تلك المرتبطة بدولة مستقلة وذات سيادة، هو السبب الرئيسي للتوتر الدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

* حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وهو الحزب الحاكم في جنوب إفريقيا، قال إن أعضائه ارتدوا ملابس سوداء وعليها الكوفية الفلسطينية خلال اجتماعهم الأخير للحزب، وذلك تأكيدًا على دعم الحزب طويل الأمد والثابت للقضية الفلسطينية.

داعمون من قارة النضال

في القارة اللاتينية المعروفة تاريخيًا بالنضال ضد الظلم ودعم

حركات التحرر الوطنية، كانت هناك على مر العقود أصوات عديدة مؤازِرة للفلسطينيين، لا سيّما وأن العديد من الدول اللاتينية كانت من بين أوائل الدول التي اعترفت بدولة فلسطين ودعمت حقوق شعبها في المنظمات الدولية، خلال الأيام الماضية كان لافتًا تزايد الداعمين للموقف الفلسطيني، منها:

* الرئيس البرازيلي "لولا دا سيلفا" عبّر عن تضامنه والشعب البرازيلي

صدى التضامن مع الفلسطينيين تواجهه إسرائيل بحملات دعائية متصاعدة لتشويه الحقائق ونشر الأكاذيب..

رغم انجراف الغرب لترديد الرواية الإسرائيلية كانت أصوات شاردة عن هذا الجمع تعبر عن رأيها باستقلالية وغير متماشية مع هذا الانحياز..

من اللافت انتشار دعم جماهير كرة القدم للقضية الفلسطينية في الملاعب حول العالم حيث برزت أعلام فلسطين في المدرجات وتعالت الهتافات ضد الحرب على غزة..



وقفات تضامنية مع فلسطين

مع الشعب الفلسطيني في سعيه لاستعادة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، كما حثَّ على ضرورة إدخال المساعدات الطبية والإغاثية إلى قطاع غزة، وقال إن بلاده تصف إسرائيل بأنها قوة احتلال.

* رئيس بوليفيا السابق "إيفو موراليس" قال إنه يدين كل الأعمال الإمبريالية والاستعمارية للحكومة الصهيونية الإسرائيلية.

* رفضت مندوبة كوبا في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، وقوف مندوبي الدول دقيقة صمت على الضحايا اليهود الذين سقطوا في الهولوكست بطلب من المندوب الإسرائيلي، وفي المقابل طلبت من الحضور الوقوف مجددًا ولكن من أجل الضحايا الفلسطينيين على يد الاحتلال الإسرائيلي، وهو الأمر الذي قوبل بتصفيق حار ووقوف المندوبين خلال اجتماع لجنة التراث في اليونيسكو.

* الرئيس الفنزويلي "نيكولاس



القضية الفلسطينية

مادورو" اتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، كما أكّد على أنّ بلاده في خط المواجهة الأمامي للتضامن مع فلسطين، مشدداً على أنه "لا يمكن أن نظل صامتين في وجه الظلم"، وطالب بإيقاف المذبحة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني.

* رئيس كولومبيا "غوستافو بيترو" قال إن "أطفال إسرائيل لن يهنؤوا بالنوم بسلام ما لم يهنأ أقرانهم الفلسطينيين بسلام"، وشدد على أن الحرب لن تحقق شيئًا، ولا بد من اتفاق سلام يحترم الشرعية الدولية وحق الشعبين في العيش الحر، مشيرًا إلى عدة صور قال عنها: "هذه الصور لأطفال فلسطينيين قتلوا على يد الاحتلال غير الشرعي لأراضيهم"، وطالب بضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

* نظمت العديد من أحزاب اليسار والنقابات العمالية والمؤسسات المتضامنة مع فلسطين في البرازيل والأرجنتين وتشيلي كوبا وفنزويلا وكولومبيا ونيكاراغوا وبيليز وقفات احتجاجية ومسيرات وأصدروا بيانات للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.



أصواتٌ مؤيدةٌ لفلسطين تصطف أمام موجة دعم للاحتلال

لوم وانتقاد لإسرائيل

تنوّعت مظاهر التأييد للحقوق الفلسطينية وكانت مدعومة بلوم وانتقاد للجانب الإسرائيلي، من أبرزها موقف كوريا الشمالية التي اتهمت إسرائيل بالتسبب في إراقة الدماء في غزة، وألقت وسائل الإعلام الكورية الشمالية باللوم على إسرائيل في اشتعال الوضع والوصول إلى الظرف الراهن، أما في روسيا فقد صرح الرئيس "فلاديمير بوتين" بأن حصار قطاع غزة غير مقبول، واصفًا الدعوات في إسرائيل والولايات المتحدة بفرض حصار على القطاع بأنها تعيد إلى الأذهان حصار لينينغراد من قبل النازيين خلال القرن الماضي، وأكد بوتين على حق الشعب الفلسطيني في إنشاء دولته وعاصمتها القدس الشرقية، ولفت إلى أن القضية الفلسطينية قريبة من قلب كل مسلم وكل شخص في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف: "كل ما تفعله إسرائيل منذ عقود، وليس الآن فقط، يُنظر إليه على أنه شكل من أشكال الظلم، وقد وصل إلى درجة لا تصدق".

أما الصين؛ فقد حثت عبر وزارة خارجيتها الأطراف المعنية على التزام الهدوء وإنهاء الأعمال العدائية على الفور لحماية المدنيين، وقال وزير الخارجية "وانغ يي" إن القضية الفلسطينية هي لب مشكلة الشرق الأوسط، معتبرًا أن سبب هذه المشكلة هو عدم تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، ومؤكدًا على أن "الصين ليس لديها مصالح خاصة في القضية الفلسطينية، وتقف دائما إلى جانب السلام والإنصاف والعدالة"، ودعا إلى ضرورة إقامة دولة فلسطين المستقلة، من جهتها فقد أعلنت تركيا بشكل رسمي عن ضرورة ضبط النفس بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعرضت وساطتها لتهدئة الأوضاع، فيما انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إسرائيل وطالبها بالامتناع عن الأعمال العدائية، أما إيران فقد رحبت منذ اللحظة الأولى بعملية طوفان الأقصى وهنأت حركة حماس على نجاحها، فيما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية "ناصر كنعاني" إن الهجمات تدل على الثقة بالنفس لدى الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل، أما المواقف العربية الرسمية في مجملها دعت إلى الوقوف الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني مع التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في الحصول على دولة مستقلة وذات سيادة، كما دعت الحكومات العربية المجتمع الدولي إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ووقف التصعيد الجاري والانتهاكات السافرة المستمرة التي تمارسها إسرائيل ضده.

منشورات داعمة ومظاهرات مؤيدة

وسط الدعوات الواسعة لخروج مظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية حول العالم تباينت

المواقف والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها كل دولة، وكان من اللافت أن الدول الغربية التي كثيرًا ما كانت تتشدق بحرية التعبير تقف الآن بصرامة في وجه تلك التظاهرات وتتوعد منظميها بالعقاب، حيث قررت السلطات في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا والمجر حظر المظاهرات المؤيدة لفلسطين، فضلًا عن أن بريطانيا قد هددت كل من يرفع العلم الفلسطيني بشكل خاص بأنه سيتم اعتقاله، وقالت وزارة الداخلية الفرنسية بأنها ستطرد أي أجنبي يقوم بالتظاهر دعمًا لفلسطين على اعتبار أن ذلك يعدّ جريمة معاداة للسامية وتحريض على الإرهاب، أما في الولايات المتحدة فقد ضاعفت وكالات إنفاذ القانون في انتشارها، وقامت أستراليا بفرض إجراءات وتدابير استثنائية خاصة، وبالرغم من كل هذه الإجراءات إلا أن العديد من المدن الغربية والعربية والإسلامية قد شهدت مظاهرات للمطالبة بوقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، لعل أبرزها التظاهرات التي خرجت في لندن وباريس وتولوز ونيويورك وواشنطن وأثينا وطهران وبغداد وتونس وعمّان وغيرها.

يأتي ذلك فيما لجأ معظم المشاهير إلى منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن دعمهم سواء لفلسطين أو لإسرائيل، وتفاعل معهم متابعيهم سواء بالتأييد أو الانتقاد، من أبرز الداعمين لفلسطين كانوا: الممثل الأمريكي ميل غيبسون، والممثل ديف تشابيل، وعارضة الأزياء جيجي حديد، والمخرج والممثل الأمريكي مارك روفالو، والملاكم النيوزلندي سوني بيل ويليامز، والمغنيّة السويدية زارا لارسون، والمغني غاريث هويت الذي غني أغنيه رائعة بعنوان "اسمي فلسطين"، ومن لاعبي كرة القدم العالميين أو المحترفين خارج بلادهم: اللاعب الفرنسي



صوت القضية الفلسطينية لن يُخنَق أبدًا

فرانك ريبيري وكذلك فعل مواطنه اللاعب جول كوندي، والألماني مسعود أوزيل، والنجم المغربي حكيم زياش ومواطنه نصير مزراوي والجزائري رياض محرز، والمصري محمد صلاح ومواطنه محمد النني، وفيما قامت الأندية الأوروبية بمنع اللاعبين من إعلان دعمهم للقضية الفلسطينية، من خلال فتح تحقيقات معهم ومعاقبتهم بما يصل إلى فسخ عقودهم نهائيًا، كان للجماهير رأيًا آخر، إذ كان من اللافت انتشار دعم جماهير كرة القدم للقضية الفلسطينية في الملاعب حول العالم، حيث برزت أعلام فلسطين في المدرجات فيما تعالت هتافات الجماهير خلال عدد من المباريات التي أجريت حول العالم خلال الأيام القليلة الماضية، وكانت الهتافات داعمة لسكان غزة وإدانة للعدوان الإسرائيلي على القطاع.

فخلال المباريات في الدوريات الأوروبية، مثل الدوري الإنجليزي والإسباني وغيرها من الدوريات كشفت المدرجات الجماهيرية عن تعاطفها مع القضية الفلسطينية في وجه آلة الحرب الإسرائيلية، وحرصت الجماهير على رفع العلم الفلسطيني، من أبرز الأمثلة على ذلك ما شهدته مباراة فريقي ريال سوسييداد وريال مايوركا وكذلك مباراة أوساسونا مع غرناطة في إطار منافسات الدوري الإسباني حيث تم رفع أعلام فلسطين في المدرجات بأعداد كبيرة، وفي الدوري الاسكتلندي دأبت جماهير نادي سلتيك على مؤازرة للشعب الفلسطيني في نضاله للتحرر من خلال مواصلة رفع الأعلام الفلسطينية في مباريات النادي التي يخوضها في المسابقات المحلية والأوروبية، كما ظهرت أعلام فلسطين في مدرجات ملعب "آنفيلد"، خلال استضافة ليفربول لجاره إيفرتون في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، في رسالة دعم لسكان غزة تتحدى قرارات رابطة البريميرليغ حول منع رفع أي أعلام تعنى بالصراعات السياسية، كما شهدت العديد من المباريات نفس الدعم لفلسطين خلال الأيام الماضية.

موقف سعودي ثابت

تعدّ قضية فلسطين بالنسبة للمملكة قضية مركزية، وهي أساسٌ في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، وهذا الالتزام

ليس وليد الحظة بل هو ممتد منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (طيّب اللّه ثراه)، الذي لطالما عبّر الساسة الغربيين وحتى الإسرائيليين عنه، لدرجة أن ديفيد بن غوريون (الذي صار رئيسًا لوزراء إسرائيل لاحقًا) كتب لزوجته رسالة في عام 1939م، قال فيها: "إن ابن سعود يعارض قيام دولة يهودية، ففلسطين بلد عربي وهو لا يستطيع أن يرى شعبًا يحتل قطعة أرض عربية"، وقد استمر هذا النهج السعودي حيال القضية الفلسطينية وصولًا إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، سمو الأمير محمد بن سلمان الذي قال قبل أسابيع ضمن مقابلة شاملة مع كبير المُذيعين في محطة "فوكس نيوز"، إن المملكة تتباحث مع الجميع وعلى رأسهم الأمريكيين للوصول إلى نتائج جيدة لرفع المعاناة عن الفلسطينيين، ولا شك أن التاريخ يحمل من المواقف والوثائق ما يثبت ويؤكد الدور السعودي البارز والمشرّف تجاه القضية الفلسطينية.

منذ اللحظات الأولى لتطور الأوضاع، دعت المملكة إلى الوقف الفوري للتصعيد مع ضرورة حماية المدنيين وضبط النفس، ورفضها القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، وإدانتها لاستمرار استهداف المدنيين العزّل هناك، وذكّرت المملكة بتحذيراتها السابقة والمتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته، وأكد الأمير محمد بن سلمان على وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة، وتحقيق آماله وطموحاته، والوصول إلى السلام العادل والدائم، مشددًا على أن السعودية تبذل كل الجهود الممكنة بالتواصل مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية لوقف أعمال التصعيد الجاري، وأجرى



تضامنا مع فلسطين

عددًا من الاتصالات الهاتفية مع القادة؛ منهم العاهل الأردني الملك عبد اللّه الثاني، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والرئيسين الفلسطيني محمود عباس والمصري عبد الفتاح السيسي، للتباحث بشأن حالة التصعيد العسكري في غزة ومحيطها وتفاقم الأوضاع في المنطقة، كما شدد الأمير محمد خلال لقائه بوزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" في العاصمة الرياض قبل أيام على رفض المملكة استهداف المدنيين بأي شكل أو تعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية التي تمس حياتهم اليومية، ونوّه سموه خلال أكثر من تصريح خلال الأيام الماضية على أن المملكة تبذل جهودًا حثيثة في التواصل الإقليمي والدولي بهدف التنسيق المشترك لوقف أعمال التصعيد الجاري، لافتًا إلى موقفها الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية، ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

كما شهدت الأيام الماضية استشافة الرياض قمة "الخليج ـ آسيان" التي جمعت بين دول مجلس التعاون الخليجي العربية ودول رابطة آسيان، حيث عُقِدَت القمة برئاسة سمو ولى العهد، الأمير محمد بن سلمان، الذي أكد على الرفض القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، وأهمية التزام القانون الدولي الإنساني وضرورة وقف العمليات العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين والبنى التحتية التي تمس حياتهم اليومية، وتهيئة الظروف لعودة استقرار وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول إلى حل عادل لإقامة دولة فلسطينية وفق حدود 67 بما يحقق الأمن والازدهار للجميع، وكانت هناك أيضا مشاركة فاعلة للمملكة في "قمة القاهرة للسلام" الداعية إلى وقف التصعيد بين إسرائيل وحماس ومنع تحوله إلى حرب إقليمية وضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، يأتي ذلك فيما يكثّف الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية، اتصالاته ولقاءاته بالشركاء الإقليميين والدوليين من أجل وقف التصعيد وتهدئة الأوضاع حتى يتسنى إدخال المواد الطبية والإغاثية للشعب الفلسطيني، ومن ثمَّ الوصول لحلٍ عادلٍ وشاملٍ للقضية الفلسطينية.





أ.د.مسفر
بن علي
القحطاني
@mesferbnali

حروب التحرّر من الوهم ..

نهاية الاستعمار أم بدايته؟

«الواقع الافتراضي» هو عنوان المرحلة التي نعيشها اليوم، فهو واقع ولكنه مصنوع في الذهن، واقع نعيشه بحواسنا ولكن قراراتنا تتبع عقولنا المرتهنة للعالم الافتراضي، فهو عالم من الوهم المصطنع؛ لكنه بدأ يشكّل بصرنا الجديد، وسمعنا الجديد، وأذواقنا الجديدة، وعلاقاتنا الجديدة؛ بل ومعتقداتنا الجديدة وغيرها.

خلال الحرب العالمية على قطاع غزة التي تشنها إسرائيل وبعض الدول الغربية، لاحظت من خلال متابعة بسيطة من شخص غير متخصص بالإعلام؛ حجم المعركة الكبرى التي تشنها مؤسسات إعلامية وحقوقية وسياسية على عقول الناس لأجل صناعة وهم جديد يبرّر الانتقام والفتّك المروّع الواقع والمتوقع في منطقة معزولة يعيشها قرابة 2.3 مليون إنسان –حسب إحصائية 2023م-، قطعا ليسوا جميعا من عناصر المقاومة، ومع ذلك نشهد نشاطا محموما في صناعة وهم جديد يبرّر كارثة إنسانية قد يشهدها التاريخ؛ تذكره بمآسي الحروب العالمية، حرب تصريحات سياسية، ودعوات شعبية للانتقام من شعب فلسطين المحتل والأعزل، بيانات تنديد لمشاهير الفن والإعلام، حتى الجهات العلمية(الموضوعية) دخلت هذه الحرب العنصرية، مثلما فعلت جامعة هارفارد في بيانها الأخير الداعم لإسرائيل.

المأساة الفلسطينية الحديثة لا تختلف عما سبق من مجازر طوال 70 عاما، لكنها اليوم تحدث بشكل صارخ؛ والعالم كله يتحدث عن الحرية، والمساواة، وحقوق الإنسان، والعدل، والسلام، والحرب على الإرهاب، كل تلك المبادئ الإنسانية أصبحت مجرد أوهام لا يعرفها الشعب الفلسطيني، فهو محروم من العدالة والسلام والمساعدات الدولية، وهو أكثر شعوب الأرض حاجة لها، ويُجبر على الصمت بجراح تنزف، وأنين لا ينقطع، لسبب واحد أن خصمه هو الكيان الصهيوني المحتل!، ذلك الطفل المدلل للغرب، هذه المقابلة بين حقوق الإسرائيليين وحقوق الفلسطينيين لم تعرف الحل الناجع منذ زمن طويل، ولن تعرفه مادام هناك وسطاء محابون، وقضاة مراوغون، وعالم لا يؤمن إلا بالغالب القوي، أمام هذه الحالة من التغييب المقصود للحقيقة، وخَلق واقع من الوهم الافتراضي المفروض على العالم، أضع بعض الرؤى عن مستقبل هذه الحرب الوهمية على وجداننا وعقولنا، في المسائل التالية:

أولا: أعظم صناعة عالمية قدمها الغرب للعالم، هي فن صناعة الوهم، وكيف يعيش العالم غواية تفوّق الغرب المطلقة في كل شيء، هذه الصناعة الخادعة لا تعني أن الغرب لم يقدم للعالم شيئا من المنتجات الصناعية المحسوسة التي تثبت تقدمه المعرفي والصناعي، ولكن أولئك الصنّاع عندما يريدون الاستحواذ والسيطرة، فإنها يلتمسون الوسائل الناعمة في صنع هيمنة يجفل منها الواهم وكأنهم الوحش المفترس، رغم أنهم لم يثيروا رعبا في الواقع، فأفلام هوليود الأمريكية صنعت على مدى عقود السوبرمان الغربي وبشعّت الهمجي الروسي والعربي والصيني وغيرهم، كما أن أمريكا من خلال جامعاتها وإعلامها وحداثتها واقتصادها النيوليبرالي قد صنعوا نمورا ورقية من تفوق علمي يحقق الجوائز ويتقدم في التصنيفات العالمية، ونفوذ مالي تحميه مؤسسات بنكية ذات صفة دولية، جعلت أهم عملة في العالم (الدولار الأمريكي) يوضع كغطاء موثوق لأكثر بنوك العالم، رغم أن الدين العام لأمريكا تجاوز 33 ترليون دولار في سبتمبر الماضي، إنها الأوهام البرّاقة؛ ولكن قيودها الواقعية أقوى من الفولاذ، ولا ينتهي الأمر عند ذلك، فكم هي الأوهام التي حركت العالم وقلبت الطاولات ثم غادرت بصمت، مثل دولة داعش الإرهابية، أو فايروس كورونا الشرس، أو القوة العسكرية التي لا تهزم (رغم كل الهزائم في كل حرب خاضتها)، أو الثورة المعلوماتية التي تعرف حركة دبيب النمل، لكنها تعجز في إيقاف جرائم القتل والعنف والسرقات التي ارتفعت في المدن الأمريكية بشكل خطير هذا العام، ولأول مرة في تاريخها، أو الدروس الحقوقية التي تهددنا بها في كل مناسبة، رغم عنصريتها وإبادتها للشعوب الأصلية في أرضها. والقائمة تطول من الأوهام التي نراها بطولات ومنجزات متكررة ومتداولة بحيث لا يجرؤ أحد على تكذيبها أو حتى التشكيك فيها، ثم ماذا ؟! هل سيطول ليل الوهم ويصحو العالم

من ذلك الخداع؟!

ثانيا: صناعة الوهم ووضع قيود العبودية في عنق الآخر، ليست بالعمل السهل أو القصير؛ بل هو عمل طويل الأمد يحتاج إلى خبرة عميقة في طبائع الدول والمجتمعات، ومواكبة للجديد من نظريات الخداع النفسية والعقلية، والدول الغربية الاستعمارية اتقنت هذه الصناعة، وضخّمت دورها وقزمت أعداءها في كل الدول التي اغتصبت ثرواتها وقتلت شعوبها.

وقديما ذكر القرآن الكريم تقدّم أهل الكتاب في هذه الفنون الخادعة كما في قوله تعالى:» يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ« (آل عمران 71) وفي آية أخرى قال تعالى:» وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ« (آل عمران 87)، تخيلوا أنهم خدعوا أتباعهم والعالم بعقائد ومقولات نسبوها للّه تعالى وذكروها عن أنبيائهم زورا وبهتانا حتى اليوم، ولم ينته مسلسل الخداع وبيع الأوهام الكارثية، فمنذ إحلال الكنيسة كإله أرضي يديره القساوسة، إلى خدعة صكوك الغفران ولعبة الخطيئة، إلى أوهام الفلسفة، ومركزية العقل، وعصر الحداثة، وعقيدة التقدم، والعالم كله يعيش أوهاما مغرية أمام مائدة حقيقة؛ أطعمتها مصنوعة من الوهم، ومع صخب التفوق والرهبة والرغبة؛ شاركهم المخدوعون لذة الأكل والشرب حتى التخمة.

واعتقد أن الحركة الصهيونية عبر تاريخها الضارب في القدم من أهم صنّاع الأوهام وأكثر المخادعين ذكاء ودهاء، فمن محتل غاصب إلى صاحب شرعية دولية، ومن مزيف للتاريخ إلى مصدر موثوق للتعليم، ومن سارق ولص إلى شريك تجاري ، ومن قاتل وسجّان إلى داعية سلام وأمان، هذه حقائق جلية، شواهدها يومية وعلى شاشات التلفزة العالمية، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، ومع ذلك تم تصديق الوهم وتكذيب الحقيقة، فتسويق تلك الدعايات الكاذبة وإبرازها في المؤسسات الدولية، وتكرار خروج القراصنة والدجّالين على هيئة محترمة وبأناقة فارهة؛ زاد من قبول الوهم والإيمان بصدق تلك المزاعم!. أرأيتم كيف أصبح العالم يملك عقول أطفال تشاهد مسرحيات خيالية بعواطف لاهبة؟!

ثالثا: أعظم قضية خرج بها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، هي ضرورة منع تلك الانتهاكات والمآسي الإنسانية، فكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تبعته من مواثيق دولية، وأصبحت هي الصدى الحقيقي لتلك المطالبات، وهي قضايا صادقة وعادلة وضرورية لأي إنسان، لكن كيانات السعي لزعامة العالم، والهيمنة على البشر، لم تستجب لهذه الحقوق التي تعارض تلك السيطرة، فسعت كالعادة لخلق الأوهام من جديد؛ بأنها دول حقوقية، ومن يخالفها يخالف حقوق الإنسان، وعادت من جديد مسرحيات الوهم والخداع، فمنذ أن ألقت أمريكا قنابلها النووية على العزل الآمنين في هيروشيما ونجازاكي والدعاية الأمريكية تبرر أخلاقية الإبادة، واقتنع العالم، حتى أبناء الضحية اليابانيين صدقوا استحقاقهم للإبادة !.

إن ما يحدث للفلسطينيين اليوم أمام العدوان الصهيوني في حربهم لغزة يعدّ من أبشع الجرائم والانتهاكات الإنسانية، فقتل المسعفين والإعلامين وتعمد قصف مناطق المدنيين العزل وتدمير المدارس والمساجد هو انتهاك فاضح لاتفاقيات جنيف 1949، والبرتوكولين الإضافيين 1977، وللإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948، كما أن منع الماء والكهرباء وقطع امدادات الغذاء لمنطقة يعيش فيها أكثر من مليونين مع إغلاق محكم لمنافذ الحياة عنهم؛ يعدّ من جرائم الحرب وعقاب جماعي لأفراد مدنيين؛ بنص قانون المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في روما 1998، ولكن هل يمكن أن تغيّر هذه البدهيات الحقوقية الواقع الحربي في إسرائيل؟!، فوزير الدفاع الإسرائيلي يشبه الفلسطينيين بالحيوانات وأنهم يستحقون الإبادة، ورئيس وزراء بريطانيا يرفض المساواة بين الضحايا الفلسطينيين والضحايا الاسرائيليين الأهم في البقاء والعيش، والرئيس الأميركي بايدن يؤكد أن دعم بلاده لإسرائيل «صلب كالصخر» مع وقوف تام ودعم غير محدود لإسرائيل دون اعتبار لموقف بلاده الزاعم بالسلام. صحيح أنها تناقضات صارخة وعري مكشوف مع الظالم، ولكن إلى متى ستستمر مثل تلك المغالطات القبيحة أمام الجميع؟!.

وأخيرا أودّ أن أختم هذه المقالة بأمر يهمنا جميعا؛ فالرقص الدامي على الجراح النازفة لن يستمر مشاهدوه في التصفيق، والأوهام مهما كانت مُحكَمة الاتقان فلن تدوم طويلا، والتآمر على الدول -خصوصا الإسلامية- لن يتوارى خلف أقنعة الأمم المتحدة والزيف الحقوقي، هذا اللعب المكشوف ينذر بمواجهات دامية قد تحرق العالم كله، والمؤامرات الغربية ذات اللباس الديني والعرقي ستفجر أشد الأيديولوجيات عنفا في العالم، حتى لو كان هذا الصدام الحضاري متوقع وحاضر في الذهنية الغربية الاستعمارية؛ إلا أن واقع مجتمعات الغرب لا يخوّلها للانتصار مرة أخرى مهما صنعت من أوهام أو أعادت السحر من جديد؛ بل هي تتجرع سكرات الاحتضار بمقاومةٍ ضعيفة واستنزافٍ أكثر لكل مكتسباتها الدفاعية، ثم ماذا بعد ذلك؟!

أضف إلى هذا السؤال، سؤال آخر يختبئ خلف تلك الصراعات المعجونة بالتاريخ والدين والرغبة الاستعمارية: هل نحن على اعتاب تشكّل خريطة جديدة للعالم ترسم الدماء حدودها؟ هل هذا ما يريده الغرب اليوم؟!.

في هذا الخضم المتلاطم، أرى بوضوح أن هناك منارة واقعية للإرشاد من ذلك التيه القديم الحديث، سفينة انقاذ حقيقية تقودها السعودية، ترمي للجميع أطواق نجاة للعيش المشترك والسلام الدائم، الكل يعلم يقينا أن السعودية لم تفرّط في واجباتها العروبية، ولم تستغل ريادتها الإسلامية في شعارات تتاجر بها، ولم تتخلف عن تقديم المساعدات الإنسانية رغم الاتهامات الصريحة والمبطنة، فهي تعمل بصمت، وتقاتل بشرف، وتحضر أمام الصديق والعدو بوجه صادق لا زيف فيه، هذا النموذج الأمين ربما ينجح في تبديد أوهام الدجل، ويمنح الدول الحرة الوقوف الصادق معنا ومع المظلوم؛ ولو كره المتربصون.

التحقيق

مهرجان العلا للتمور من تنظيم الهيئة الملكية..

مزاد وسوق ونظام تتبع إلكتروني.



صادق الشعلان

تنظم الهيئة الملكية لمحافظة العلا «مهرجان العلا للتمور» والذي يطل على أهل العلا وخارجها من مزارعين ومحبين للتمور على مرحلتين: الأول مخصصة «لمزاد العلا للتمور» من 8 سبتمبر الى 28 أكتوبر، بينما المرحلة الثانية: تضم فعاليات تتيح للعائلات والزوار لقاء المزارعين والأسر المنتجة من 23 أكتوبر إلى 11 نوفمبر 2023، ويمتد لمدة 10 عطلات نهاية الأسبوع الجمعة والسبت، تحت شعار «ذوق فخرنا».

وتحتضن محافظة العلا مزارع نخيل تقدر مساحتها بـ 10 آلاف هكتار، مشتملةً على 2.3 مليون نخلة من بين 34.554.602 نخلة تشكل إجمالي عدد النخيل في أنحاء المملكة، وتنتج مزارعها سنويًا نحو 90 ألف طن من التمور، بواقع 1.541.769 طناً، إجمالي الإنتاج المحلي للتمور في المملكة، وفقًا للمركز الوطني للنخيل والتمور، مما يخلق سوقًا سنويةً ذات أبعاد محلية وإقليمية ودولية.

وتنفرد محافظة العلا بزراعة مجموعة من أنواع التمور مثل: المبروم والبرني، والحلوة والمجدول، ومن بين هذه الأنواع ينفرد تمر البرني، ويمثل 80٪ من تمور العلا، إذ من المحتمل العثور على 3 أنواع من تمور البرني على النخلة ذاتها كالمبروم، والمشروك، والعادي.

واليمامة في تقريرها التالي تستعرض أميز ما أشتمل على "مهرجان العلا للتمور" الذي حظي بالتميز عن نسخه الثلاثة الماضية، وبرزت من خلاله الأفكار المبتكرة التي تصب من قالب واحد هو التمور.

آلية تسويقية متطورة

تعدد منافذ البيع يُتيح فرصاً أكبر في عرض التمور وبيعها، ويُتيح كذلك خيارات مكانية وزمانية، تمكن المزارعين من عرض التمور في مكانين بدلاً من مكان واحد، وطيلة فترة زمنية تقارب نحو شهرين ونصف الشهر، حيث يتيح المهرجان آليتين تسويقيتين للتمور، الأولى مزاد التمور من 8 سبتمبر إلى 28 أكتوبر، والثانية السوق من 13 أكتوبر إلى 11 نوفمبر.

ولا تقتصر مزايا المهرجان على ما سبق، فوفقاً للهيئة الملكية لمحافظة العلا؛ فإن المهرجان قد ساهم في توفير منصة مهمة لتبادل التجارب والخبرات، عبر دعم المزارعين في تطوير التقنيات الزراعية ورفع جودة التمور، مما يساهم في تنافسية تمور العلا في الأسواق المحلية والعالمية، واللافت في طابع كل تلك المزايا أنها مزايا تنموية تهدف إلى إنماء قطاع التمور في محافظة العلا والمملكة، اتساقاً مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في استثمار المقومات والموارد الطبيعية المهمة، التي تزخر بها المملكة في تنويع مصادر دخلها المحلي وزيادته.

انطلاق أول منصة للأسواق الموسمية

أطلق المركز الوطني للنخيل والتمور

وللمرة الأولى في المملكة العربية السعودية، منصة الأسواق الموسمية، حيث أوضح مدير المشروع في المركز الوطني للنخيل والتمور سليمان الخريجي أنه "بالشراكة مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا ودعم من وزارة البيئة والمياه والزراعة، انطلقت منصة الأسواق الموسمية، سعيًا إلى توثيق جميع العمليات البيعية وضبط التعاقد بين الاطراف ورفع موثوقية التعامل مع المزارعين والوسطاء والمشترين وتسهيل عمليات تبادل التمور".

وأضاف "يكمن دور منصة الأسواق الموسمية في ضبط وتنظيم التداولات المالية، وإدارة عمليات تداول التمور إلكترونيًا، بما يسهم في رفع مستوى الشفافية بين الأطراف ذات العلاقة، وتعزيزاً لدور التقنية في خلق بيئة نشيطة وجذابة لتحقيق الجودة والكفاءة في الأسواق".

وكانت الهيئة الملكية لمحافظة العلا قد وفرت نظاماً للتتبع الإلكتروني للتمور الواردة إلى المزاد من خلال خاصية QR code؛ التي تمكن المشترين من معرفة مصدر التمور، وتقنيات الزراعة المستخدمة، والاطلاع على تاريخها ومميزاتها وشهادة "علامة التمور السعودية" عبر قراءة (الباركود) الملصق على عبوات التمر باستخدام هواتفهم المحمولة، لضمان مراقبة الجودة والشفافية، ووفرت كافة التسهيلات اللازمة للمزارعين للمشاركة في مهرجان تمور العلا من خلال العديد من الخدمات التقنية واللوجستية.

ابتكارات وظفها أبناء العلا لتسويق العلامة التجارية للتمور

وظف العديد من أبناء العلا المنتجات والموارد الطبيعية مستمدة من التمور واستغلالها في التسويق للعلامة التجارية للعلا في مهرجان التمور 2023.

فابتكر المزارع موسى عبدالله "مخلل البرحي" من رطب البرحي الذي تشتهر به العلا، حيث يشير إلى أنه جرت العادة على مخللات متعارف عليها من الليمون، إلا أن منتج التمر لم يأخذ نصيبه ضمن تلك المنتجات، "فعملنا على ابتكار منتج من أبرز وأشهر منتج للمحافظة المتمثل في التمور".

وأوضح: "نقوم بقطف بلح البرحي في موسمه ليتم تنظيفه من الشوائب والغبار واختيار الحبات الجيدة كبيرة الحجم وتقطيعها على شكل شرائح، لتوضع بعد ذلك في مياه ساخنة لفترة معينة قبل أن يوضع معها زيت الزيتون الطبيعي مع حبة البركة، لتترك بعد ذلك ما يقارب 15 يوماً ثم تعبئتها".

أما أبرار القايدي - صاحبة مشروع إنتاج للفلافل والبهارات - فقدمت منتجًا مختلفاً ممزوجًا بالفلفل مع التمر، مبينة أن كل أنواع الفلفل مالحة "ومن هنا نشأت فكرة إنتاج فلفل ذي طعم مختلف "فلم أجد بعد عدة تجارب على منتجات وموارد طبيعية من العلا سوى التمر".

وبدأت القايدي مشروعها في عمل الفلافل والبهارات منذ 5 سنوات مستمدة مكوناتها من موارد العلا، إلا أن منتجها بالتمر أكثر الأنواع مبيعًا من بين 7 أنواع تقوم بإنتاجها، رغم أنه تم العمل عليه قبل 3 أشهر فقط، مشيرة إلى أنه يتكون من "البرحي" مع الفلفل والبهارات والليمون والثوم.

وأثنت القايدي على دعم الهيئة لأبناء العلا وتلبية رغباتهم والسماع منهم لكل مقترحاتهم وأفكارهم، مبينةً: "أعمل حالياً على تطوير منتجاتي والاستفادة من الدعم المقدم لي في إنشاء مصنع خاص بها لإنتاج المزيد من الأنواع المبتكرة من منتجات العلا".

سيدة تحوّل نوى التمر إلى كحل طبيعي

سخرت السيدة هيلة إبراهيم العنزي جهودها منذ 15 عامًا في تحويل نوى التمر إلى كحل للعينين، مستعرضة متاعب وتكاليف ذلك التحويل قبل تأسيس الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ثم التسهيلات والدعم الكبير الذي لقيته بعد التأسيس.

وتشير العنزي إلى أنها عملت عبر هذه السنوات على العديد من منتجات التمور كـ "الشنة" ودبس ومعجون التمر، إلى جانب إنتاج الكحل الطبيعي وبيع التمور، متناولةً تفاصيل طريقة تصنيع الكحل من نوى التمر، التي تستمر قرابة الشهر؛ حيث أشارت "بعد تجميع نوى التمر يتم غسله جيداً ووضعه في الماء لمدة أسبوعين، ثم بعد ذلك يُوضع في كمية مناسبة من زيت الزيتون لمدة أسبوع على أن يتم تجفيفه بعد ذلك".

وأضافت "بعد عملية التجفيف يتم إجراء التحميص على نار هادئة حتى يصبح لونه مائلاً للسواد، على أن يتم طحنه وتصفيته باستخدام قماش رقيق (الشاش)، وصولاً إلى تعبئته في عبوات تمهيداً لتسويقه وبيعه".

وبينت العنزي أن المنتج المبتكر يشهد إقبالاً كبيراً وطلباً متزايداً من شتى مناطق المملكة، ويتم شحنه لهم، كونه مفيداً للعينين، ومفيدًا كذلك في إطالة الرموش، مؤكدة أن الهيئة اختصرت معاناة سنوات طويلة للأسر المنتجة من التكاليف عبر دعمها بالمواقع المجانية في المهرجانات، وإمدادهم بالأدوات والعلب لتصنيع وتسويق منتجاتهم،

فضلًا عن ورش العمل والتدريب.

ابتكار مرطب للبشرة من نواة التمور

وجدت باسمة الحربي في نواة التمور ما يمكن اغتنامه وتوظيفه، فكان أن استخلصت منها زيوتًا تضفي على البشرة النظارة - وبحسب ما أفادت- تعتمد في تصنيع منتجاتها أيضًا على مواد خام طبيعية من أرض العلا تحديدًا.

قالت: "بعد تجميع نواة التمور - بغض النظر عن نوعه - يكون عصره في معاصر خاصة، واستخلاص ما تجود به النواة من الزيت، ومن ثم يكون استخراج المنتج منه إما بدمجه بزيت أخر كزيت المورنقا، أو الاكتفاء بزيت النواة فقط، وهذا يعود لنوع المنتج".

وبينت الحربي: "عند استخلاص الزيت من النواة، تؤخذ للتحميص، فالتجفيف، ومن ثم الطحن، واستخدامه بعد ذلك للبشرة " منبهة أن كل منتج يفُحص بعناية "بحيث نعرف الكمية الكافية من الزيت، ومعرفة خصائصه في حالة دمجه مع زيت المونقا، أو دمجه مع مكون آخر مثل حليب الإبل أو لبان الذكر أو البقدونس، وكل هذا يجري في معمل أسسته بدعمٍ من الهيئة الملكية لمحافظة العلا التي بدورها وفرت التدريب والعمل والتسويق".

تملك باسمة الحربي علامة تجارية لمنتجات طبيعية من المحافظة ذاتها، وتنسب الفضل إلى الهيئة الملكية لمحافظة العلا " التي أتاحت فرص العمل لبنات ونساء العلا، وجعلهن من ذوي الأسر المنتجة التي تستثمر الموارد الطبيعية بالمحافظة في تأمين مصدر دخل لهن " ذاكرة أنها شاركت في مهرجان العلا للتمور منذ موسمه الأول، وما زالت تطمح ألا تفوتها المواسم القادمة نظير ما يشهده كل موسم من تطور.

وأفادت الحربي بأنها تلقت العديد من الطلبات الشخصية على منتجاتها من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ولبنان، مما يؤكد على عدم اقتصار المنتج على الجانب المحلي، فيما كشفت عن نيتها العمل خلال العامين القادمين في إنتاج ماكياج من زيت نوى التمر، معتبرة التمر قيمة مضافة وإرثًا حضاريًا وخيرا يستوجب الاغتنام والشكر.

منتجات طبيعية على صور مواقع العلا الأثرية

السيدة عبير محمد صانعة منتجات طبيعية، حدث أن مكنتها الهيئة الملكية لمحافظة العلا من الالتحاق بدورة لتصنيع منتجات طبيعية قبل ثلاثة أعوام، ومن ثم تهيئة الموقع وبالمجان وتوفير الأدوات والمعدات لعرض منتجاتها في مختلف المهرجانات المقامة بالمحافظة.

وحتى هذه اللحظة استطاعت عبير محمد أن تصنيع ما يقارب 15 منتجاً من زيت نوى التمر، تتمثل في الصوابين والكريمات للجسم والوجه، فضلاً عن محاكاة بعض منتجات الصابون للمواقع التراثية مثل جبل الفيل والفريد.

وأفادت بأن هناك إقبال كبير على المنتجات "وذلك لمعرفة الزوار بفوائد التمر وما يحتوي عليه من فيتامينات للبشرة والجسم من ترطيب وتفتيح، وإزالة آثار البقع والشوائب الجلدية، فيما وفرت الهيئة متجراً إلكترونياً لي لبيع منتجاتها من خلاله".

رفع كفاءة مزارعي التمور

حملت الهيئة الملكية لمحافظة العلا على عاتقها اهتمامًا دائمًا برفع كفاءة مزارعي التمور في العلا وخارجها، ـ فكان أن نظمت ورش عمل عدة تعريفية وتثقيفية، سعيًا إلى تسويق محلي وعالمي.

وتطرق ممثل علامات التمور السعودية في المركز الوطني للنخيل والتمور محمد الفايز في ورشة العمل التي أقيمت بسوق المهرجان في العزيزية إلى تعريف ماهية علامات التمور وأهدافها ومزاياها، ذكر متطلبات الحصول على العلامة، مع تسليط الضوء على خصائصها، ومعاييرها والفائدة التي يجنيها المزارع حال الحصول عليها.

وبيّن الفايز أن علامات التمور السعودية هي علامة موثقة لمنتجات آمنة "حيث تمنح للجهات المختصة بزراعة وتسويق التمور بعد تطبيق المتطلبات الفنية والقياسية، ونخص بالذكر سلامة الغذاء التي تتوافق مع الاشتراطات الأسواق العالمية".

وأوضح أن الهدف من علامات التمور السعودي يكمن في إيصال المزارع الى الأسواق المحلية والعالمية، وأن تحظى منتوجاته من التمور بعلامات الجودة، وتحمل مواصفات ومقاييس عالية، وذات هوية موحدة ابتغاء تسويق آمن.

وتتضمن علامات التمور السعودية مزايا عدة، أشار إليها الفايز في قوله :"زيادة الفرص التسويقية في الأسواق المحلية والعالمية، وضمان مستوى عالي من الجودة، مع خلق هوية موحدة وذات جودة عالية لصادرات التمور السعودية".



وقدم خبير النخيل بمشروع المزارع النموذجية والتدريب والإرشاد الزراعي، المهندس شريف حسين خليل ورشة عمل تسهم في تعزيز تنافسية تمور العلا محلياً وإقليمياً، وتهدف إلى تعريف المزارعين بالعمليات البستانية التي يجب إجراؤها بعد حصاد النخيل.

وتناولت الورشة عددًا من الموضوعات أبرزها مقدمة عن النخلة وأهميتها الاقتصادية، والظروف البيئية المناسبة لها، والعمليات البستانية التي يجب توفرها للتحضير للموسم القادم والتي تتم بعد الحصاد، بالإضافة إلى تقديم معلومات توعوية عن النخيل، وتبادل للتجارب الزراعية.

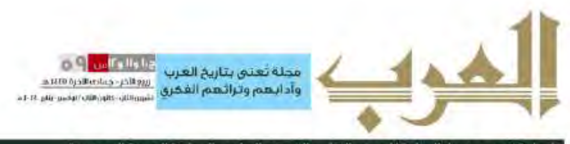
حديث الكتب

صدور العدد الختامي للسنة التاسعة والخمسين لمجلة «العرب».

اليمامة - خاص

صدر مطلع ربيع الآخر لعام 1445هـ العدد الفصليّ الرابع من السنة التاسعة والخمسين لمجلة «العرب» الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، في 188 صفحة، مشتملًا على أبحاث تاريخية ولغوية وأدبيّة جاءت على النحو الآتي:

-إمارة بني سامة القُرشيّة: قراءة جديدة في ضوء النقود الإسلامية، للدكتور/ محمد حسن إمام: يرى الباحث أن المعلومات التاريخية الواردة عن إمارة بني سامة في عمان اعتراها النقص، فأراد أن يكمل النقص التاريخي اعتمادًا على النقود الإسلامية والأبحاث الأثرية لإعطاء صورة شبه كاملة عن هذه الإمارة.





العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

فصلية تصدر عن: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية

في هذا العدد

- إمارة بني سامة القرشية قراءة جديدة في ضوء النقود الإسلامية — د. محمد حسن إمام الباشا
- قراءة في تحولات البحث اللساني: من الجملة إلى النص إلى الخطاب — د. جلال مصطفاوي
- إضاءات وإضافات على شعر إسماعيل بن يسار — أ. مرزوق بونس
- التشكيل البلاغي للسيرة الذاتية: في قصيدة «رحلة الأمل» وأخواتها — د. أحمد تمّام سليمان
- من جماليات الخط العربي الطغراء أنموذجا — د. محمود فرغلي
- فهارس السنة التاسعة والخمسين

arab@hamadaljasser.com

-قراءة في تحوّلات البحث اللساني: من الجملة إلى النصّ إلى الخطاب، للدكتور/ جلال مصطفاوي: وهو سرد تاريخي لتحوّل الدراسات اللسانية من الاهتمام بالجملة إلى النصّ ومن النصّ إلى الخطاب، مع تحفّظ الباحث على دراسة الخطاب وتأييده لدراسة النص لأنه أكثر قابلية وملاءمة لتطبيق الدراسة من الخطاب.

-إضافات وإضاءات على شعر إسماعيل بن يسار، للأستاذ/ مرزوق يونس: وقف الباحث على أبيات ومقطوعات للشاعر الأموي إسماعيل بن يسار، وتجمّعت لديه ملحوظات وزيادات في التخريج رأى أن ينشرها إتمامًا لجهود من سبقه ممن جمع شعره أو استدرك على ديوانه.

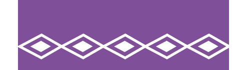
-التشكيل البلاغي في السيرة الذاتية: في قصيدة (رحلة الأمل) وأخواتها. للدكتور/ أحمد تمّام سليمان: يحاول الباحث أن يكشف عن طرف من السيرة الذاتية للشاعر المصري عبدالمجيد فرغلي من خلال قصيدته: "رحلة الأمل" التي نظمها واصفًا سنوات دراسته الجامعية وأمله في الحصول على الدرجة الجامعية.

-من جماليات الخطِّ العربيّ: الطّغراء أنموذجًا. للدكتور/ محمود فرغلي: يهدف الباحث من خلال بحثه إلى الكشف عن بعض معالم التفرد والجمال في فن الرسم الطغرائي العربي الإسلامي لدى الخطاطين عبر العصور.

-وختم العدد بفهارس فنيّة لأعداد السنة التاسعة والخمسين، حَوَت: الكُتّاب والمعلقين، الموضوعات العامّة، الأعلام، القبائل والأسر والجماعات، الكتب والمجلات والصحف، المواضع.

جدير بالذكر أنّ أعداد "العرب" مرفوعة إلكترونيًا في الموقع الشبكيّ لمركز حمد الجاسر الثقافيّ؛ تمكينًا للقرّاء والباحثين من الإفادة منها، إضافة إلى موافاتها المشتركين بالنُّسخ الورقية.

وجوه غائبة



عبدالرحمن بن شعوان ..
كانت كلماته في سنواته الأخيرة لأبنائه :

سأورثكم الذكر الطيب.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

انتقل عملي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (إدارة رعاية الشباب) بالرياض منتصف عام 1389هـ 1969م، إلى مدينة الخبر لإدارة ملعب يعقوب الدوسري الذي اشترته الوزارة مؤخراً ليصبح الملعب الرسمي للأندية الرياضية بالمنطقة الشرقية، وقد فوجئت بنظافة البلد واستقامة شوارعها، وفوق هذا اتساع الشوارع، وعلى الخصوص مداخلها من مدينتي: الدمام، والظهران، عكس ما رأيته بالمدن الأخرى، وقد سألت وعرفت أن رئيس البلدية عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن فهد بن مضيان بن شعوان هو من أصر على أن تكون بهذا الاتساع، وقد اتهمه بعضهم بتبذير المال العام، ولكون الخبر عندما تولى رئاسة بلديتها قرية صغيرة، فاستعان بالقسم الهندسي بشركة أرامكو في تنفيذ الرسومات الهندسية التي كان يطلبها منهم، وبأبعادها المستقبلية، ومع ذلك فقد عارض مهندس أرامكو حينذاك (فرانك باتيرسون) هذه المشاريع، وبعد إصرار ابن شعوان على تنفيذ ما رسمه قال: أنا عندي مرسمة وأوراق لأرسم لك ما تريد وهي لا تكلفني شيئاً، ولكن طرقاً بهذا الاتساع تكلف الدولة الملايين لتنفيذها من سفلتة، وبنى تحتية، وترصيف، وتشجير، وإنارة، وغيرها.. حتى أنه أصبح يطلق عليها (أحلام ابن شعوان).

كنت أراجع البلدية لأطلب من قسم الخدمات تخصيص سيارة لنقل الماء (وايتات) لرش أرضية الملعب الترابي قبل المباراة، وأجد التشجيع والتجاوب، وأحياناً يحيلونني إلى أحد المقاولين في أحد المواقع ليرسل إحدى السيارات لهذه المهمة.

ما لبث أن غادر ابن شعوان البلدية منتصف العام التالي، فكثر مدحه والثناء عليه، وبعضهم يتهمه، بل ويقول: إنه سيحاكم بسبب إضاعة الأراضي بتوسعة الشوارع وغيرها.

عرفت من سيرته المختصرة التي وافاني بها ابنه الأستاذ محمد، وما كتبه الأستاذ محمد الوعيل من مقابلة بجريدة الجزيرة (شهود العصر) من حلقتين عام 1407هـ قابله وهو على فراش المرض بالمستشفى، والدكتور عبدالله المدني الذي كتب مقالاً موسعاً بجريدة الأيام البحرينية (الشعوان.. حفر اسمه على جبين الخبر) 30 أغسطس 2023م 14 صفر 1445هـ.



قال: إن والده هاجر من الرياض حي (المعيقلية) إلى الاحساء طلباً للرزق قبل توحيد المملكة. ولد عبدالرحمن بالهفوف عام 1333هـ، توفي والده وهو في سن مبكرة، وتولت والدته الجوهرة بنت عثمان الطويل – تربيته، فدرس وختم القرآن وعمره عشر سنوات، ثم تعلم الكتابة والحساب والإنشاء عند عبدالله بن زيد بن حسين وطاهر أبو خمسين.

لم تكتف والدته بما تعلمه، بل أرسلته إلى البحرين لإكمال دراسته بالمدرسة الخيرية، فسكن هناك مع عمه فهد الذي كان يعمل بتجارة المواد الغذائية. عاد للأحساء بعد إتمام دراسته الابتدائية. اشتغل بالتجارة وعاش مع البدو من (آل مرة) فعركته مدرسة الحياة بين البدو والحضر في المدن والصحراء فتعلم منها التجارب والدروس ومعرفة طباع الناس.

افتتح محلاً بالهفوف لبيع الأقمشة،

وتزوج، وداوم على حضور مجالس الشعر والأدب وعلماء الدين.
رشحه أهالي الأحساء لرئاسة بلديتهم عند إنشائها عام 1346هـ فاعتذر لخشيته عدم إرضاء الكل لأن (رضا الناس غاية لا تدرك).
ومع بداية توسع الخبر وتحولها من قرية بعشش إلى نواة مدينة حديثة وجه الملك عبدالعزيز بإنشاء بلدية الخبر مع فرع لها بالدمام وآخر بالظهران، تولى رئاسة البلدية كل من محمد القصيبي ثم لطفي ناجي ثم عبدالوهاب سلامة.
وحينما شغر المنصب عام 1372هـ أمر أمير المنطقة آنذاك سعود بن عبدالله بن جلوي بتكليف الشعوان برئاسة بلدية الخبر – بعد أن استقلت بلديتا الدمام والظهران عنها – فوافق لمحبته وتقديره للأمير بن جلوي، ولعلمه بأن سموه لن يقبل اعتذاره.
ولهذا قال الدكتور المدني: .... وهكذا جاء الشعوان إلى الخبر ليترأس بلديتها بدءاً من عام 1372هـ 1952م وهو يحمل بداخله أحلاماً كبيرة لا حدود لها وطموحات عصرية وآراء غير مسبوقة لجهة جعل من الخبر مدينة متميزة عن شقيقاتها الأخريات في مختلف المجالات والأوجه.. ولم تكن تملك البلدية وقتها سوى 138 ألف ريال في صندوقها وسيارة واحدة مع سائقها وستة عمال نظافة ومساح واحد.. فشمر عن ساعده، وراح يبتكر الحلول والمبادرات القادرة على مواجهة النواقص وتحريك عجلة العمل. فقام بتخطيط الأراضي الفضاء وبيعها للمواطنين بسعر 50 ريال للقطعة.. وتخطيط شوارعها طولاً وعرضاً وتخصيص مساحات للحدائق والمساجد والمدارس والدوائر الحكومية..» وقال: إن جريدة الخليج العربي ورئيس تحريرها عبدالله شباط قد هاجمته مما دعاه للاعتذار بمقال بجريدة اليوم في 11/6/1988م بأنه كان يمثل وقتذاك فورة الشباب وحماسه واندفاعه، فيما كان الشعوان يمثل حكمة الشيخ الموازن بين الماضي والمستقبل بميزان التجربة مضيفاً «كنت أظن أن رئيس البلدية يستطيع أن يطلب فيعطى، ويأمر فيطاع، أما هو فكان يعلم تمام العلم أنه لا يستطيع أن يأتي بأي عمل إلا بموجب أنظمة وتشريعات وأوامر صرف وقبض في البلدية كما في أي مؤسسة



حكومية..».
قال: إنه بدأ رئاسته البلدية براتب شهري قدره ستمائة ريال وتقاعد وراتبه 1857 ريالاً علماً بأنه قد تقاعد بعد خدمة ثمان عشرة سنة 1372هـ حتى 1390هـ.
قال بعد تقاعده بجريدة اليوم بمقابلة في 18/1/1403هـ ما نصه: «ورغم تلك النظرة الشمولية للمستقبل إلا أني لم أحصل عليها إلا بتعب ومشقة، وكانت النظرات محدودة وكان بإمكاني التوسع أكثر.. وليس كل ما حلمت به عملته.. وهذه الإنجازات ما كانت لتتم لولا توفيق الله وعونه، ثم بثقة ودعم ولاة الأمر وحكومتنا الرشيدة في هذا البلد الحبيب، حتى أصبحت هذه الأحلام حقيقة».
كان شعاره الذي يؤمن به: (سر النجاح العمل بإخلاص)، قال لأبنائه في سنواته الأخيرة: (سأريكم الذكر الطيب).
تم تكريمه تكريماً معنويا في المؤتمر الأول لرؤساء البلديات والمجمعات القروية الذي انعقد في فندق الميريديان بالخبر في 6/5/1404هـ تحت رعاية وزير الشؤون البلدية والقروية حينذاك الشيخ إبراهيم العنقري رحمه الله.
توفى رحمه الله في مدينة الخبر في 22/11/1408هـ ودفن في مسقط رأسه بالأحساء تنفيذاً لوصيته.
ولعلنا نختم بذكر شيء من منجزاته رحمه الله، وحرصه على ربط العمل المكتبي بالمتابعة الميدانية.
قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بتركيب الإشارات الضوئية في التقاطعات في الشوارع.
قاد بلدية الخبر كأول بلية أقامت (أسبوع الشجرة) وذلك في عام 1378هـ.
قاد بلدية الخبر كأول بلدية أقامت (أسبوع النظافة) في عام 1374هـ.
قاد بلدية البخر كأول بلدية اعتمدت تسميات منظمة للشوارع.
قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بمد خطوط أشجار (الأثل) الحاجز للرمال من الناحية الشمالية لمدينة الخبر، لإيقاف زحف الرمال وهو ما سمي حالياً (الحزام الأخضر).
قاد بلدية الخبر كأول بلدية قامت بإيجاد (الأحراش) لتمويل تشجير المدينة (مشتل البلدية).
ساهم في تحسين تسمية الأحياء حيث ألغى التسميات القديمة الصبيخة بـ (الخبر الجنوبية).
ساهم في تخصيص أراضي للمدارس بمساحات مستقبلية 500 ×500م بعد أن كانت إدارة التعليم تطلب 50 × 50م فقط.
الموافقة على طلب المواطن يعقوب الدوسري بإنشاء (ملعب يعقوب) في قلب المدينة وتحول أخيراً مقراً لنادي القادسية.
عضو مؤسس لجريدة اليوم للصحافة والطباعة والنشر على 1384هـ 1965م.
كتب محمد البكر في جريدة اليوم في 22/2/2018م بعنوان (ابن شعوان .. تاريخ لا يُنسى) «.. فنحن اليوم نجني ثمار جهده وحسن أفكاره وبعد نظره.. أفلا يستحق منا التمني على أمانة المنطقة تسمية أحد شوارع الخبر باسمه».
وقال فالح الصغير في اليوم 27/11/1987م «عبدالرحمن الشعوان.. هذا الذي خطط بيديه الشوارع الفسيحة في وقت كان الناس يضحكون عليه حينما يضع عرض الشارع 40 متراً قبل 25 عاماً.. الكثير كانوا يعتقدون أن ما يفعله الشعوان خارج عن نطاق العقل، لكن الزمن أثبت من هو العاقل.. ويكتمل التكريم لو سمي أحد شوارع الخبر باسمه».
وقال محمد الوعيل في الجزيرة: «.. لقد أحسست والحديث يتواصل مع ضيفنا الشيخ الشعوان أن حب مدينة الخبر يجري في دمه وأنها تحتل مكانة كبيرة في قلبه وعقله.. لم ينس الرجل الحديث بكل وفاء عن أولئك الذين سبقوه في العطاء للخبر وأولئك الذين شاركوه في خدمتها وقت أن كانت بلديتها تمتلك سيارة واحدة.. ».



حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

«رحلة عمر» لمعالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف..

اهتمام مبكر بكشف الفساد وهدر المال العام.

ارتبط اسم الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف بالنزاهة ومحاربة الفساد، فقد كان الرئيس المؤسس للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وكان ذلك تتويجا لرحلة إدارية طويلة، كان فيها عضوا في مجلس الشورى ثلاث دورات، وقبلها كان وكيلا لوزارة المالية ثلاثة عشر عاما، أما ديوان المراقبة العامة فقد قضى فيه اثنتين وعشرين عاما، تدرج فيها من مدقق حسابات الى وكيل الديوان المساعد، كما عمل على الآلة الكاتبة بإدارة الجوازات عامين، وقد حصل على شهادته ما بعد المرحلة الابتدائية بالدراسة الليلية وبالانتساب، درس الإدارة بجامعة الملك سعود ثم حصل على الماجستير من جامعة جنوب كاليفورنيا. هذه الرحلة الثرية أنتجت خمسة كتب في المجال الإداري، وحيث إنه من هواة الأدب فقد ألف فيه أربعة كتب، وليتها جميعا تتاح للقارئ من خلال برامج القراءة على الشبكة.

إذن بعد هذا الإنتاج، هل ما زال هناك حاجة لكتاب في السيرة يضم صورا من التاريخ الاجتماعي؟

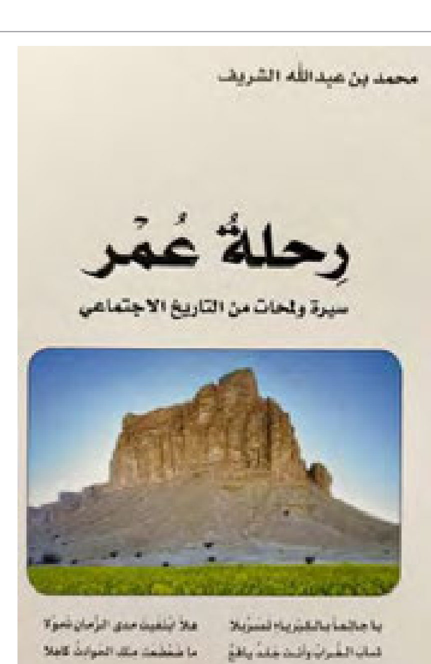
بالطبع نعم، فإن كتابة السيرة، تجعل الكتابة أقرب الى قلب المتلقي، وخاصة حين يجد أن الحياة لم تكن دائما يسيرة، كما إنها تؤسس لفهم الإنتاج العلمي والأدبي لصاحبها. يرى الكاتب أن تدوين السير هو بمثابة دين على ذوي التجارب، يفيد غيرهم ممن يأتي بعدهم، ويقيم تواصلا بين الأجيال، ويتمنى لو كانت مواد السير جزءا من البرنامج التعليمي، يربط الماضي بالحاضر، خاصة وأن حياة المؤلف بدأت بعد توحيد أرجاء السعودية بقليل، عاصر فيها مرحلة التأسيس الصعبة، ثم الانتقال إلى اقتصاديات النفط والتحديث.

ولذا فقد مرت في طريق طويل لم تخل من وعورة و تعرجات، منذ كان في قرية المفيجر التي تجاور مرتفعات جبل طويق، قرية يعتمد أهلها على الزراعة و بيع تمورها، مورد أبيه يأتي من وقف للمسجد فيه عشر نخلات وبقرة، ترعاها الأسرة كلها، وكم أكلها الجراد، إفطارهم وغذاؤهم تمر، وعشاؤهم جريش يطبخ في بعض الأحيان مع مرق يأتي من غلى الماء بعظام اغنام لم يبق فيها أثر للحم، أما اللحم فيجدون منه نصيبا في عيد الأضحى، إن مرضوا فالدواء بالكي، أو بالرقية، تجتاح أجسامهم أمراض الجدري الذي كان يسلب المصاب حياته أو يأخذ نور بصره، وكذلك البلهارسيا التي يعتقد الكاتب أنها سبب لأمراض الكبد التي أماتت أخويه، وهكذا، لا مدارس إلا مدرسة المسجد لتعليم القرآن، لا كتب ولا أوراق ولا أقلام، وإنما لوح خشب يكتبون عليه و محبرة يغمسون فيه عودا استصلحوه من سيقان الذرة، ورغم هذا فقد تعدد حفظة القرآن منهم. أهل القرية يستعملون الحمير في تنقلاتهم القريبة، وإن احتاجوا للسفر فهناك الجمل، وأخيرا رأوا السيارات. في الشتاء يتدفأون بإشعال الحطب الذي كان دخانه يؤذى عيونهم، وفي الصيف يغطسون بثيابهم في البرك طلبا للبرودة، وينامون تحت مقطار القرب فتنزل عليهم قطرات ماء نضحت من القربة تشعرهم بشيء من البرودة. ولعل بيوتهم الطينية كانت أفضل من بيوتنا الاسمنتية لأنها أفضل عزلا للحرارة والبرودة.

توفى ابوه وهو في حوالي الثامنة، و رأى أهله أن يرسلوه عند أخت متزوجة تعيش في الدمام، سافر مع قريب له إلى الرياض، بهر بالاختلاف بينها وبين قريته، رأى المطاعم و تذوق الفول لأول مرة، وشاهد الشوارع الواسعة التي تمر بها السيارات والحمير، ونزل في "مضوف ثليم " وهو جزء من قصر للملك عبد العزيز ينزل بها القادمون الى الرياض ثلاثة أيام حتى يجدوا وجهتهم، يطعمون رزا مطبوخا بلحم الجمل أول يوم ثم رزا مطبوخا

بغير لحم في اليومين التاليين، نصحه قريبه أن يجد عملا ليجد نفقة رحلته الى الدمام، وجد عملا في قصر الملك عبدالعزيز بالمربع، والعمل المطلوب هو أن يقرأ القرآن عند إحدى زوجات الملك عبدالعزيز وزائراتها، وكانت في عمر أمه، والعمل ساعة في الضحى، وأخرى بين المغرب والعشاء، سُرت النساء بقراءته التي أتقنها على يدي والده، و حُدد له مكان للنوم والطعام، وذاق الحلاوة الطحينية، وظنها من طعام أهل الجنة.

وحتى يسافر للدمام كان عليه أن يراجع مركزا للشرطة، أعطوه دفترا صغيرا بدون صورة، مكتوبا عليه تذكرة مرور برية، سافر إلى الدمام في سيارة بضائع، حيث يُفرش للركاب فوق البضاعة، و لأن الطريق كانت ترابية فقد كان الركاب يتدحرجون مع التعرجات التي يمرون بها. كانت سفرة شاقة.



كانت الدمام مدينة صغيرة آخذة بالتطبع بطباع موظفي أرامكو من حيث الانضباط واحترام أنظمة المرور، أنشأت أرامكو محطة تلفزيون بالعربية، وكان لها مستشفى كما كانت تصدر مجلة القافلة التي ساهمت في إشاعة الثقافة بين السكان.

وحتى يبدأ الدراسة في المرحلة الابتدائية كان عليه أن يحصل على حفيظة نفوس من دائرة الشرطة، وفي المدرسة قرروا أن يبدأ بالصف الثاني بما لديه من قرآن ومعرفة بمبادئ الكتابة. وبعد انتهائه من المرحلة الابتدائية، كان عليه أن يجد عملا ليساعد أهله، ولذا عمل كاتبا على الآلة الكاتبة في دائرة الجوازات، ومضت سنة ولم يبدأ التدريس في المدارس الليلية في الدمام، فطلب الانتقال الى الرياض، وقد كان، وبدأ الدراسة في المدرسة الليلية، ثم وجد عملا كمدقق حسابات في ديوان المراقبة العامة، وأخذ يدرس بالانتساب في الجامعة، وهو هنا يقدم وصفا بانوراميا لشكل الرياض الحديث في أوائل ستينيات القرن الميلادي الماضي، حدائقها وطرقها ومكتباتها وأحياؤها ، وهي صورة مشوقة خاصة اذا قارنتها بما هي عليه اليوم.

في ديوان المراقبة تدرج في المناصب حتى وصل إلى أن يكون نائبا للرئيس، وقد أصدر كتابا عن الرقابة المالية في السعودية، ويذكر تجربتين استطاع أن يكتشف هدرا للمال العام أحدهما في تموين مستشفى الشميسي، والآخر في برنامج التغذية المدرسية، كما رأس وفد المملكة الى مؤتمر المنظمة العالمية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة، وبذل جهدا مثمرا لتقرير اللغة العربية كإحدى لغات المنظمة المعتمدة.

انتقل بعدها للعمل وكيلا لوزارة المالية، والفصل الذي كتبه عنها يشبه التقارير المهنية، ذكر العوائق الإدارية للعمل، وتحدث عن مشكلة الاستغراق في الروتين الورقي، وأهمية التفويض الإداري، ومعالجة مشكلات الموظفين، يذكر أن بعض الموظفين صار يجمع بين العمل التجاري وعمله الوظيفي، وقل من يجتمع له النجاح في العملين، فكان يجتمع بكل موظف من هؤلاء ويرشده إلى أن يختار بين الاثنتين حتى يضمن النجاح. ومما ذكره أنه كان يرأس اجتماعات الشركة السعودية المصرية للتعمير، وكانت الشركة تبني أبراجا سكنية متميزة، ورغم أن التملك في هذه الأبراج كان متاحا للجميع إلا أنه تجنب ذلك، خشية أن يحظى ما يتملكه بشيء من الاهتمام أكثر من غيره، وبصفته رئيسا فان القانون يمنحه حق النزول في جناح خاص بالفندق، لكنه وجه بحجز غرفة مفردة، فقيل له: إنك تحتاج إلى جناح لأنك قد تستضيف بعض الاجتماعات، فقال: إنه لو احتاج فسيجتمع بمن يريد في بهو الفندق. كما يروي أنه كان عضوا في مجلس إدارة مؤسسة تحت الإنشاء (سمارك)، كانت الشركة تحت التأسيس، وقد كادت الشركة توقع عقدا مع أحد المستثمرين لبناء المقر، لكن الكاتب وجد أكثر من نقطة تحتاج الى مزيد من الدراسة، أحيلت ملاحظاته للمتابعة، وتم تأخير العقد، ثم تمت إحالة كل المشروع إلى أرامكو، وبذا وفرت الدولة ما كان سيدفع للمستثمر قبل إقرار المشروع.

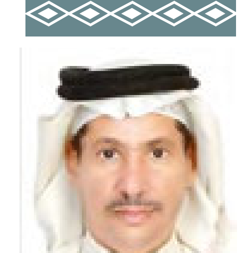
اختير الشريف عضوا بمجلس الشورى، وقد بلغه أن الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى قد وجه إدارة المحاضر أن يضمنوا محاضرهم نصوص مداخلات محمد بن عبدالله الشريف كما هي، وهذا تقدير رفيع يدل على أن مداخلاته كانت مدروسة ومصاغة بشكل دقيق. وقد كتب عن زيارة بصحبة أعضاء من المجلس إلى السويد والنرويج وفنلندا وأيسلندا، التقوا فيها شخصيات مهمة، وزاروا مراكز سياسية مرموقة، وقد لفت نظره ميل القوم للنظام واحترامهم للعمل، كما وجد ان أكثر الشخصيات المهمة لا يمتلكون سيارات، وكثرة من يستخدمون الدراجات الهوائية وخاصة طلبة الجامعات، وأن المواصلات العامة راقية و نظيفة ودقيقة المواعيد، وأنه لا يوجد حمالون للحقائب في مطاراتهم ، كما أن الطائرات التي توصل بين المدن الأوروبية كلها درجة واحدة، فليس هناك درجة أولى و ثانية، وغلاء الاسعار شديد .

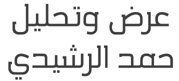
تجربته في مجلس الشورى أثمرت كتابا شارك فيه مع مجموعة من زملائه، وقد عرض الكاتب هنا المحاور السبعة المهمة التي ناقشها الكتاب.

وفي الفصل الذي كتبه عن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لفت نظري الاهتمام بوضع قيم العمل بعد صياغة الرؤية والرسالة وتحديد الأهداف، والقيم هي: الالتزام الأخلاقي، الشفافية والعدالة، السرية وحماية المصادر، الخ وهو أمر بالغ الأهمية يحمي أي مؤسسة من الفساد والترهل وفقدان الحماس. وقد لفت نظري التزام الهيئة بمبدأ عدم توظيف الأقارب حتى الدرجة الثالثة، واعتبار عكس ذلك نوعاً من الفساد.

تمنيت لو أن الكاتب عاد إلى قريته المفيجر، ورسم صورة حرفية عن التحديث الذي سارت فيه، لتكتمل رحلتنا المثيرة معه في التاريخ الاجتماعي للمكان والإنسان.

غزوة خيبر..بين البحث العلمي والتحقيق الميداني





عرض وتحليل
حمد الرشيدي



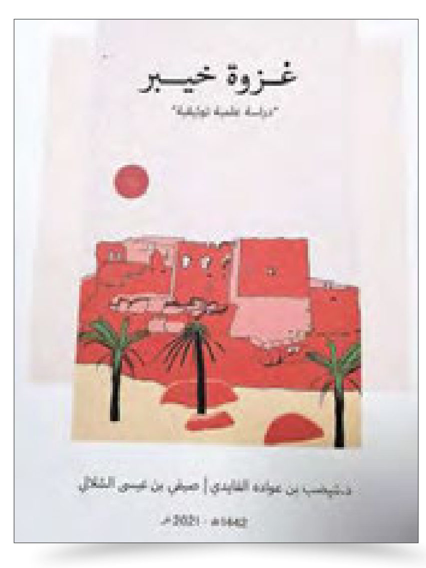


عـن (هيئة التـراث) بالمملكة العربية السـعودية (برنامـج خـادم الحرميـن الشـريفين للعنايـة بالتاريـخ الحضاري للمملكـة) صـدر حديثـا كتـاب بعنوان (غـزوة خيبر...دراسـة علميـة توثيقية) بطبعتـه الأولى عـام 1442هــ /2021م لمؤلفيه, وهما كل من: الدكتور/ تنيضب بن عـواده الفايـدي, والأسـتاذ/ صيفي بـن عيسـى الشـلالي,, اللذين اشـتركا وتعاونـا فـي وضع مـادة هـذا الكتاب الضخم وتمحيصهـا وتحقيقها , مدعمة بالصور الملونة العالية الوضوح ومزودة بالخرائـط والجـداول التوضيحيـة التـي تسـهل على الباحثين والدارسين وعامة القـراء فهـم موضوعـه واسـتيعاب مـا يتحـدث عنـه بسـهولة ويسـر وبالشـكل المطلـوب الـذي يسـعى لتحقيقـه والاسـتفادة منـه كل مـن الباحـث والدارس ومؤلفـي الكتاب وناشره وقارئه على حد سواء!

انـه عمـل وطنـي تعاونـي مشـترك رائع حقا, تضافـرت فيه جهود أبناء هذا الوطن المعطاء, لابراز الجوانب التاريخية الهامـة لوطننـا الغالـي, التـي تعكس هويتنـا الوطنيـة وجذورنـا التاريخيـة وتراثنـا العريق على مـر العصور, خاصة خلال هذه المرحلة الهامة التي نعيشـها من تاريخ بلادنا , في ظل رؤية 2030

ولـو تصفحنـا الكتـاب, الموجود بين أيدينـا وألقينـا عليه نظـرة عابرة رغم غـزارة مادتـه وتفرعاتهـا ,وكبـر حجم صفحاتـه وعددها الذي يتجـاوز ال300 صفحـة لوجدنـاه – باختصـار- عبـارة عن بحث مسـتفيض تفصيلـي, يتناول الحديـث عن (غـزوة خيبر) تلـك الغزوة الشـهيرة التـي تعد –في نظـر مؤرخي السيرة النبوية وكتاب التاريخ الاسلامي- واحدة من معارك الاسـلام الحاسمة في عصـر الفتوحات الاسـلامية , وذلك حين قام رسـول اللّه –صلى اللّه عليه وسـلم – بغزوهـا بجيـش المسـلمين وفتحها عـام 7 للهجرة, وما ورد عن هذه الغزوة العظيمة فـي (القرآن الكريم) و(السـنة النبوية).

وتأتي أهمية هذا الكتاب , لكونه ليس مجـرد بحـث علمي منهجي, يسـتند الى المراجع والمصـادر العلمية المكتوبة أو المدونة التي تحدث أصحابها عن (غزوة خيبر) ومـا تناقله بعضهـم فيما بينهم تناقلا حرفيا مستنسـخا عن أخبارها في عصور الاسـلام المتقدمـة, من جيل الى آخـر, ولكـن لكونه أيضا (عمـلا ميدانيا) اعتمـد مؤلفـاه(الفايـدي والشـلالي) أسـلوب التحقيق الميداني لأحداث غزوة خيبر وتفاصيلها على أرض الواقع, وتتبع مسـار الجيش الاسلامي منذ خروجه من المدينة بقيادة الرسول –صلى اللّه عليه وسـلم- الى أن وصل خيبـر بناء على ما ذكـره المتقدمون عنهـا في أثارهم من أصحاب المغازي والسـير, وتلـك الأخبار المتعلقة بهذا الحدث التاريخي الاسـلام الهـام, منذ بداية الغـزوة حتى نهايتها وما آلت اليه نتائجها, وما اعترض طريق الغـزوة من معالـم جغرافيـة , كالجبال والأودية والسهول , وغيرها من المعالم الأرضية الأخرى.



ولعل في مقدمة الكتاب التي وضعها الناشـر , متصدرة أولـى صفحاتـه مـا يكشـف للقراء عن أهم محاور الموضوع ومـا ترتكز عليه مادته وفكرته الرئيسـة وتفرعاتها, كمشروع بحثي علمي ميداني ,اذ يأتي قوله:

«وحيـث طلبـت الهيئة العامة للسـياحة والتراث الوطني توثيق هذه الغزوة حسب الواقـع الميداني, وكلفـت لهذه المهمة كلا مـن الباحثين د. تنيضب الفايدي و أ. صيفي الشـلالي, وقد بادر الباحثان فور تكليفهما بهذه المهمة من أول يوم الى الأعمال التالية:

- دراسـة الـخـصـائـص الـجـغـرافـيـة والخصائص المناخية لمدينة خيبر.
- دراسـة عـن غزوة خيبر تـم بحثها من خـلال الآيات والأحاديث وكتـب المغازي والسير.
- تـم دراسـة الـمـسـار الـنـبـوي الـى خـيـبـر مـيـدانـيا مـن الـمـدينـة الـمـنـورة الـى خـيـبر وقـام الباحثان بـعـدة رحـلات وأوضـحـا الـجـبـال والأوديـة الـتـي مـر بـهـا الـنـبـي صلى اللّه عليه وسلم فـي الطريق الـى أن وصـل خيبر, حيث بلغت تلك المواقع ذات العلاقة بهذه الغزوة الـتـي مـر بـهـا رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلـم فـي طـريـقـه الـى خيبر والتفافه حولها حتى اتخذ من وادي الرجيع مقرا لقيادته في البداية 34 موقعا , تم رصدها من الباحثين وتصويرها.
- تـم التركيز على بيـان الحصون حصنا حصنا وفق خريطة الغزوة.
- تم ذكر المدن والقـرى المحيطة بخيبر وما أثر هذه الغزوة على أهلها مثل فدك ووادي القرى وتيماء.
- ذكر الباحثـان ما اسـتخلص من نتائج غزوة خيبر, سـواء علـى القبائل العربية المحيطة بخيبر, أو على القبائل اليهودية في خيبر, أو على الاقتصاد الاسـلامي, أو نتيجتها في انتشار الاسلام.
- تم تنـاول بعض الأحـكام والمعجزات المتعلقة بغزوة خيبر.
- تم أخذ مئات الصور الحديثة لما يتعلق بغزوة خيبر, وطعم البحث بتلك الصور».





في ديوان «ما عاد في العمر ما يكفي لقسوتهم» للشاعر عبد الله السفياني..

صَراعُ الذَّات والأحزَان.

محمد الحميدي





القصِيدة هُوية الشَّاعر، يلجأُ إليها حِين يفرُّ مِن العَالم، إذ كُلما أظلَم، وازدادَ قتامَة؛ اتَّجه ناحيتَها، متكئًا على مخزونٍ مجازيٍّ، عبَّر من خِلاله عن أحزانٍ وأوجاعٍ؛ ملأَت روحَه، واستهلكَت جسَده، إلى أنْ غدَا همُّه؛ الحفاظَ على أصدِقائه، وتقوية ارتباطِه بعالمِه، وحِين فشِل! احتضنتهُ "الحبيبة"، وحاولَت إطفاءَ "لهيب النار" المستعِر بداخلِه؛ تهدئةً لـ"قلق"ـه، وعلاجاً لـ"جِراح"ـه، ليبقَى "الحزن" علَى ما مضَى؛ شعوراً مرًّا، يجتاحُه كلَّ حِين.

تتكرَّر ثيمةُ الحُزن في دِيوان (ما عاد في العمر ما يكفي لقسوتهم)، للشَّاعر عبدِ اللّه السفياني؛ لتشِير إلى اضطِراب الذَّات، في مُقاربة موضوعِ الصَّداقة والصَّديق، حيثُ صرختُها تأتِي أقربَ للتوسُّل، وطلبِ العَون "يا سيدي الحزن"؛ لكَونها صرخةَ ألمٍ، ومُعاناة، وصِراع مستمرٍّ باستمرارِ الأصدِقاء، وكلماتهم الجارحَة؛ إذ حِينما تتباعدُ الأفكار، وتصبحُ خِلافات "نحن الذين أهانتنا صراحتنا، وصار يجرحنا من حزننا الماء"؛ تبتعدُ العلاقاتُ عن التلقائيَّة، والطبيعيَّة؛ لتأخذَ مسَار القطِيعة، والافتِراق: "وهل أنت إلا
صراعٌ قديمٌ على فكرتين
سماءٌ إلى سدرة المنتهى
وأرضٌ محاصرةٌ بالألم!"

يحضرُ السَّفر الداخِلي كَعلاجٍ لآلامِ الرُّوح، وأحزانِها، حيثُ الضَّياع، والتِّيه، والهربُ من الواقعِ إلى المجَاز؛ سبيلٌ لعودةِ السَّكينة، والهُدوء، فمن خِلال القصِيدَة؛ يستطِيع البوحَ بالحقِيقَة، والتَّصريح بما لا يجرؤُ معَ الأصدِقاء: "ومن قلق المجاز أفاق يوماً
وقد وجد الحقيقةَ لا تحيدُ
ويسكبُ في سنابله المعاني
ولكنَّ السنابلَ... لا تريدُ!"
...
"سفينته من الوهم المُعنّى
طريدٌ، من يضمك يا طريدُ!؟"

يمتدُّ السَّفر، ويزدادُ بازديادِ البَوح، وارتباكِ المشَاعر، وتناقُضِها، حتَّى يُدخِل الرُّوح "متاهات" الحَيرة، والـ"شتات"، وكلَّما أوغلَ؛ تعاظمَ همُّه، وغدَا علاجُه "الوحِيد"؛ عودةٌ إلى الماضِي، واستدعاءٌ للتُّراث، بدءاً من "جيران اللَّوى"، و"ما لم يقله عمرو بن كلثوم"، وليسَ انتهاءً بـ"زرياب"، و"عرقوب"، فينتقلُ من الذَّات، إلى "الوطن"؛ حيثُ التُّراث هُوية وانتماء: "هويتُنا حروفٌ عابراتٌ
وهل عرف المقيمُ العابرينا؟
دموع اليأس تضحك للمرايا
فتتركنا المرايا تائهينا"

المجازُ سفرٌ، وبوحٌ، وصِناعَة عالمٍ بدِيل؛ من أجلِ مُداواة أوجاعِه، وتطهيرِ جراحِه، حيثُ "لم يعد في العمر متسعٌ"؛ لهذا يؤكِّد على أهميَّة القصِيدة، باعتبارِها عالمَه، ووطنَه: "هاجرت في الذكرى
تركت شراع أحلامي
وسفينتي الأولى
وسكنت في وجع القصيدة!"

"المعنَى" وطنٌ بدِيل، وعالمٌ مُخترَع، احتاجَ لمَن يمسكُه، ويلمُّ شتاتَه، فاستدعَى الأنثَى؛ لتمارسَ شغفَها في كَشف الدلالة، واحتضانِ الذَّات، إذ هيَ توأمُ المجَاز، ورفيقُ السَّفر، والسَّهر: "شفتاك فاكهة المجاز، قطفتها
فسقطتُ! حتى الآن لم أصلِ الثرى!
عيناك نافذة الغموض، فتحتها
فتكشَّف المعنى مداراً أخضرا"

استدعاءُ الأنثَى؛ هدفهُ ترتيبُ الفوضَى، واكتشافُ المعنَى، والمساعدةُ في إكمالِ الرِّحلة؛ لإنهاءِ مُعاناته الممتلِئة بالأحزَان، والمشحُونة بالأسَى، حيثُ تودُّ الذَّات الهربَ، وإيجادَ مخرَجٍ لأزمَاتها: "لأني أحبك
ما عدت أعرف كيف أرتِّبُني
في ارتباك الحضور
وكيف أرتِّبُني في شتات الغياب!؟"

حين يصلُ الصَّحراء؛ تزدادُ صعُوبة الرِّحلة، ويغدُو العثورُ على "المعنى"؛ ضرباً من الوهمِ، لكنَّه مصمِّم على إكمَالها، غيرَ مبالٍ بالتَّعب، والإرهَاق، ومُحاولات الحبيبةِ لثنيهِ: "قل للمسافر فيك قد أرهقتني!
في كل يوم للغيوب تسافر"

لم يكُن أوَّل أخطائِه، ولن يكُون آخِرها، فالحياةُ أخطاءٌ متكرِّرة، ومُتراكمَة؛ ارتكَب بعضَها مع أصدقائِه، وها هوَ يُعيدها معَ حبيبتِه: "ضعفاءُ منذُ بدت لنا سوءاتُنا
ننمو! وتنمو حولنا الأخطاءُ"

تكرارُ الخطَأ؛ يفاقمُ المأسَاة، ويقودُ إلى تركِ الذَّات عاريَة من أصدقائِها، إذ تغدُو "الحيرة" صفةً، و"الوحدة" نتيجةً، وحين تظنُّ الابتعادَ، و"الصمت" عِلاجاً "أمّا الرفاق فباعوني لأسئلتي، أمّا الحبيبة باعتني لأحزاني"، تكتشفُ بمرارَة؛ أنَّ الكَلام هوَ الحلُّ لعطشِ الرُّوح، مثلَما أنَّ الماءَ حلٌّ لعطشِ الجسَد، فتترسَّخ قناعتُها بضرورةِ ممارسَة البَوح: "لم يزل في العمر متسع لننطق جملتين من الكلام العذب"، حيثُ "أولُ عمرنا حرفٌ وآخر عمرنا حتفٌ وبينهما لهيبُ النار!"؛ الذي يستمرُّ في كيِّ الذَّات، وملئِها بالوهمِ، والوجَع، والبُكاء.

حديث الكتب

د.إبراهيم محمد أبو طالب*

في رواية «قاع اليهود» لعلي الأمير ..

أزمة الشخصيات والصراع التاريخي والأيديولوجيا.

تقول مقدمة البحث: أصبحت الرواية من أهم الأنواع الأدبية المعاصرة التي تستقطبُ الأدباء والشعراء؛ لما فيها من تمثيل للواقع وآفاق لرسم الأفكار والحيوات والقضايا، وتجسيد للشخصيات بما تعتملُ به من عوالم مختلفة وآراء متعدِّدة، وما تقدِّمه من مادة تاريخية أو واقعية ومن خلال المزج بين التخييلي والواقعي والسعي إلى خلق بنية سردية ولغوية جاذبة للقرَّاء والكتَّاب على حدٍّ سواء.

ومما تحقِّقه الرواية أنها تقود إلى قراءة الواقع، وتدعو إلى التأمّل في مجريات الأحداث وما تعيشه الشخصيات من ظروف يمكن من خلالها دراسة البنى السردية والخطاب والوصول إلى فهم بعض ما يدور في المجتمعات من أحداث ووقائع هي استقراء للواقع وإن كانت تُقدَّم في قالب أدبي سردي تخييلي؛ لكنه لا ينقطع بالضرورة عن جذوره الواقعية ومرجعياته.

وبين يدي هذه المقاربة نصٌّ روائيٌّ حديث لم يطِّلع الباحث على دراسة عنه سوى دراسة د.كوثر القاضي التي تناولت الحديث عن الرواية ضمن سبع روايات [هي: اليهودي الحالي لليمني علي المقري، صدرت 2011، وبنت صهيون، للمصري د.شريف شعبان، 2014م، واليهودي الأخير للعراقي عبد الجبار ناصر 2015م، وأنا المنسي للمغربي محمد عز الدين التازي، 2015م، ويهودية مخلِّصة للسعودية سالمة الموشي، 2016م، ومجنون ليلى اليهودية للسعودي حمد حميد الرشيدي، 2016م، وقاع اليهود للسعودي علي الأمير، 2018م].وهي

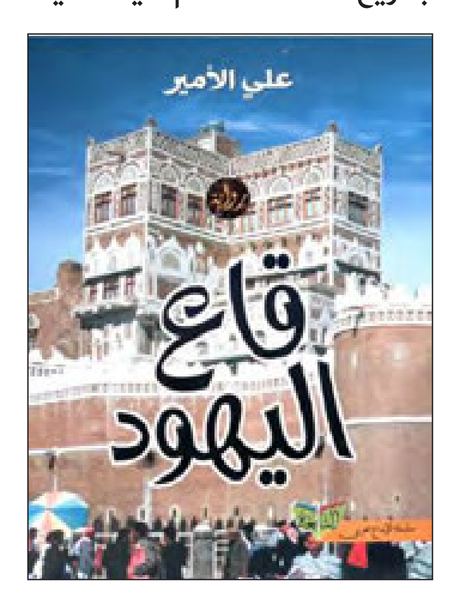


روايات مختارة من الوطن العربي [راجع: كوثر القاضي، "صورة اليهودي في الرواية العربية الحديثة: نماذج مختارة"، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، ع19، مج5، سبتمبر2019م].

وهي تخصُّ صورة اليهودي في الروايات الثلاث التي اتخذت من اليمن ميدانًا للحديث عن يهودِها من خلال رواية اليهودي الحالي، ورواية يهودية مخلِّصة، ورواية قاع اليهود، وهي تختلف في تناولها عن هذه الدراسة في طبيعة التركيز على صورة اليهود، والحديث عن تاريخهم في تلك الروايات.

وثمة مقالات أخرى مما نُشِر في بعض المواقع الإلكترونية والصحافة من استطلاعات أو حوارات أو مقالات أو عَرض لمحتوى الرواية [ومن ذلك مقال بعنوان (قاع اليهود فخ.. حاول أن تقع به!) حديث الكتب؛ لحسن رحماني، مجلة اليمامة، العدد 2564، 27يونية2019، شوال 1440، ومقال

لزيد الفضيل بعنوان (قاع اليهود والأرض الموعودة) نشر في صحيفة مكة بتاريخ07/09/2019م، واستطلاع بعنوان (الشخصية اليهودية في الرواية السعودية لحسن رحماني) صحيفة الشرق بتاريخ80/07/2020م، وحوار مع الشاعر في صحيفة عكاظ بتاريخ 12/08/2022م فيه حديث



عن تجربته عموما وعن الرواية خصوصا، أو ما نشر على قناة الخليجية برنامج (يا هلا بالعرفج) من عرض لمحتوى الرواية وغيرها]، وجميعها لا تدرس الرواية دراسةً كاملةً، ولا تقفُ عند ما خصصته الدراسة من رصد للشخصيات المأزومة فيها.

وقد ركزت الدراسة على بيان أزمة الشخصيات وصراعها في واحدة من الروايات السعودية التي تناولت موضوعًا يشكّل ظاهرةً حديثةً في الخطاب الروائي المعاصر في علاقة الأنا بالآخر اليهودي في رواية (قاع اليهود)، وذلك بهدف تحديد مفهوم أزمة الشخصية وتحريره، وبيان الموضوعات الرئيسة التي اِنْبَنَتْ عليها الرواية وعلاقتها بالشخصيات. ومعرفة طبيعة أزمة الشخصيات الرئيسة والثانوية والجمعية من خلال تحديد عوامل تلك الأزمة ومسبِّباتها؛ لتوضيح العلاقة بين أزمة الشخصية وتسريد التاريخ والأيديولوجيا. وسعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات هي: ما طبيعة أزمة الشخصية وعواملها كما حدَّدها الخطاب الروائي؟ وما علاقة تلك الأزمة بالتاريخ والأيدولوجيا وما أثرهما على استمرارها وارتباطها بالواقع؟ واعتمدت الدراسة لتحقيق تلك الأهداف وقياسها، والإجابة عن التساؤلات على التحليل والوصف القائمين على قراءة الرواية واستنطاقها من الداخل مع الاستعانة بمقولات علم السرد وخطواته المنهجية. ولهذا جاءت الدراسة في تمهيد يتناول تحرير مفهوم الأزمة ومفهوم الشخصية، ووصف الرواية من خلال تشكيل بنيتها (خطابها) وحكاياتها (مغامرتها) وموضوعاتها، وأربعة مباحث، تناول الأول منها: طبيعة أزمة الشخصيات، والثاني: عوامل تلك الأزمة، والثالث: أزمة الشخصيات وتسريد التاريخ، والرابع: أزمة الشخصيات والأيديولوجيا. وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أبرزها:

•ظهرت أزمة الشخصيات الرئيسة والثانوية والجَمْعية بوصفها أزمات خارجية شكَّل المجتمعُ والتراكمات التاريخية والأيديولوجية عواملَ لتلك الأزمة، وإن اختلفت أسبابها إلا أنها لم تكن أزمات نفسية أو وجودية داخلية.

•بدت أغلبُ الشخصيات النسائية مُستلَبةً مُستسلِمة للنسق الاجتماعي والفحولة وسيطرة الذكورة ما عدا شخصية واحدة تمرَّدت عن ذلك الاستلاب بعد حين فواجهته بالفعل وقتلتْ من كان سببًا في أزمتها، وعلى الرغم من هذا الفعل القاسي إلا أنَّ وعيها المتمرد قادها إلى هذا الخيار.

•تعاملت الرواية مع تاريخ اليهود في اليمن من خلال سرده من الخارج بأحداثٍ وقصصٍ وحكايات ومعلوماتٍ في كُتبٍ فكان وعاءً لبيان فكرة اختلاف يهود اليمن عن غيرهم، ولكنَّها لم تستبطن التاريخ، ولم توظِّف التخييل التاريخي بقدرٍ كافٍ، حيث جاء مجرد حوارات أوقفت السردَ في أكثر من موضع.

•بُنيت الرواية على موضوع تكرَّر في عدد من الروايات السعودية واليمنية المعاصرة حول علاقة الأنا بالآخر اليهودي، وجاءت هنا علاقة حبٍّ بين بطل الرواية (خالد) و(لوزة) اليهودية إلا أنها تعاملت مع كثير من القضايا المطروحة بمباشرة ومسايرة لتجارب روائية سابقة، لذا خَلَت إلى حدٍّ ما من الجديد في العمق والمعالجة وتحديد الهدف.

•صوَّرت الرواية الأيديولوجيا الدينية والسياسية بوصفهما مولِّدًا لأغلب الصراعات الدائرة في اليمن بما تمثِّله من مرجعيات لتلك الشخصيات متخذةً من الواقع وما يدور فيه سبيلًا لفهم الماضي، وكذلك لفهم الحاضر والواقع المعيش.

•تميَّزت الرواية بحبكتها الدرامية المحكمة ولغتها السردية الصافية مع تطعيمها بلغةٍ شعريةٍ عالية المستوى وبروح شاعر متمكِّن بما فيها من التلميح والإيحاء، وبخاصَّة في مواطن وصف اللذة الجنسيَّة، فلم تكن صادمةً ولا خادشة، بل كانت لغةً معبِّرةً تحترمُ القارئ بمختلفِ مستوياته، وتوصلُ إليه المعنى في منتهى الأدب والرقي والدلالة.

*أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعة الملك خالد



منتدى الفكر التنويري التونسي..

مداخلات ونقاش حول تجربة الشاعر التونسي يوسف رزوقة.



شمس الدين العوني

بحضور عدد من كتاب والأدباء والاعلاميين وجمهور الشعر انتظمت بمدينة الثقافة بتونس وضمن أنشطة ومنتديات منتدى الفكر التنويري التونسي بإدارة الكاتب محمد المي وباشراف المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية الفنية لوزارة الشؤون الثقافية، فعاليات الندوة التي كانت بمثابة التكريم للشاعر والروائي والاعلامي يوسف رزوقة وهي ندوة سبقتها ندوات وستليها أخرى حيث بعثت لتترسخ تباعا لتكريم أعلام الثقافة التونسية.

في هذه الندوة تم تكريم الشاعر يوسف تحت عنوان لافت هو: يوسف رزوقة، بهلوان اللغة، وذلك من خلال عدد من المداخلات التي أتت على مسيرته لتشكل البورتريه من قبل شعراء مرحلته والنقاد ومن احتضن تجاربهم وبداياتهم بمرحه وضحكته العارمة، وخصوصا لقاءاته بهم ومعهم، لنذكر المنابر الاعلامية التي فتحها لهم ومنها: بالصحافة، والأيام، ونادي الأربعاء الأدبي بالنادي الثقافي الطاهر الحداد، وملتقى الأدباء الشبان بسيدي علوان بالمهدية، وغير ذلك كثير.

في الجلسة الفكرية، الأولى: سالم بو خداجة (رئيسا)، كانت مداخلات كل من البشير المشرقي، حاتم النقاطي، آمال مختار، والحبيب المبروك، وفي الجلسة الفكرية الثانية: بدر الدين بن هندة (رئيسا)، قدمت مداخلات لكل من سوف عبيد، خالد الماجري، هيام الفرشيشي وشمس الدين العوني.

وكانت الجلستان مشفوعتين بنقاش، وفي الافتتاح تحدث محمد المي مدير المنتدى عن فلسفة النشاط والمضامين والكتب الصادرة عنه، وفق اهتمام بالرموز و الفاعلين في الادب و الثقافة و الفكر ما يعززو جانبا مهما من تدوين الذاكرة الثقافية، وذلك فضلا عن الجانب الاحتفائي والتثميني للتجارب.

وفي كلمته تحدث الشاعر المحتفى به يوسف رزوقة عن قيمة الفكرة للمنتدى شاكرا المحاضرين والجمهور ومن جاء للمشاركة في هذا الحفل الأدبي اللافت.. وتم بالمناسبة توزيع كتاب: الندوة وعنوانه "يوسف رزوقة، بهلوان العبارة " على الحضور، ومثل وثيقة انطوت على مداخلات المتدخلين.

وقرأ الشاعر موضوع الندوة شعرا ومن قصائده:

الأرض في متناول المنقار
هل كان يمكن أن أراك بجانبي
بمواصفات فراشة
لم تؤذ في يوم جناحيها
بجعلهما طعاما للحريق؟
كأن خارطة الطريق
تهم قطاع الطريق
ولا تهمك
أو كأنك أنت نفسك في عراك دائم
مع نفسك
التفتي تري
ماذا رأيت؟
الشيء غير الشيء
والرجل الذي في حالتيه ترينه رجلا
يفكر في الوصول إليك
عبر ثناء ثعلبه عليك
وأنت حواء الجديدة
كالتي سترينها و.. رأيتها
في دولة الدستوبيا
امرأة إلى مرآتها
الرجل الذي سترينه و.. رأيته
هو نفسه الرجل الذي يثني عليك
بثعلب ما، فيه محتال
إلى حد التحلي بالثقافة والتجلي:
نسخة عذراء
من بطل سيأتي ذات وهم..
والفراشة فيك
لا تحيا بمنأى عنك
فهي صنيعة الإهليلج الخفاق فيك
وما الفراشة فيك
إلا تلك أو تلك التي سيغرها شكل الثناء
فلا ترى إلاه شيئا
يجعل الشيء الذي فيها
يحلق أو يزقزق أو يحيد عن الطريق
إلى الحريق
- ولي هنا، والليل ليل (أن أوضح ما يلي)

لا ضد مجتمع الرجال أنا
ولا ضد النساء -
لكل مخلوق من الجنسين شكل حياته
في حالتيه:
نجاته وهلاكه
فقط السياق هنا
اقتضى ما يوجب الإيغال

إذا لم يقتنع بيد على يده
بكى

ومن بين ما قدم نجد مداخلة ضمن تجربة الشاعر يوسف رزوقة وعنوانها " الشاعر يعلن حالة الطوارئ " هي قراءة في عمل شعري له تفاعلا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وفيها "



في ما يجعل الإنسان إنسانا إلى شباكه
مع أن هذا الأمر
لا يعني هنا أحدا بشكل أو بآخر مطلقا
لا جاك دريدا ولا ميلان كونديرا
ولا حتى ابن جِنّيّ
بفائض نحوه
أو سيبويه
يهمهم شكل العلاقة
بين مخلوقين من لحم ودمدمة كدمدمة الرعود
لكائن من كان أن يشقى كثيرا أو قليلا
تلك سكته
وللأنثى كما الذكر العلُوّ أو الغُلُوّ
توغلا في الجاذبية تلك أو تلك:
السماء بعيدة
والأرض في متناول المنقار..
هذا ما أرى..
أما أنا
فقد استطعت
بحيث لا امرأة هنا تحتك بي
برداءة امرأة بمفردها
قناعا وهي شتى
إلى رجل يمثلني

... تعددت اصدارات الشاعر والروائي والكاتب يوسف رزوقة منذ ديوانه الأول " أمتاز عليك بأحزاني " سنة 1978 وفق نظرته المخصوصة لفعل الكتابة الابداعية حيث الشعر لديه والسرد كذالك مجال قول بالذات واعتمالاته تجاه الأنا والآخر في كون مربك يحتاج فيما يحتاج ارسال الذئب في العبارة وهي عبارته الشهيرة اذ الكتابة عنده ضرب من نظر الأنا الثاقب وهي تجترح لحبرها عوالم تصلح لكائنات هشة بالشعر تبرأ وبالكلمات تسلم ... ولكن ..هل يسلم هذا العالم اذ تطير البرتقالة و يعوي الذئب... وتنتظم الحفلة الكونية على آخر أنعوقة للغراب... هو الشاعر يرى الأمور هكذا على نحو يجعله منهمكا في رقصه الباذخ..." سأراقصني في الظلام...".

تجربة ثرية في الشعر والكتابة من عناوينها: "حاء لسيدة الحلال.. حاء لسيدة الحرام.." ذات مربد ثمانيني ما جعل الشاعر جوالا في الكلمات يدعو لها ملامحه وجنونه وخروجه الدؤوب عن السائد والمعتاد.. صوته يشبهه و قصيدته كذلك يذهب بالحروف شعرا وسردا إلى مناطق غير مطمئنة وآمنة ليكتب وكأنه " يستل خنجرا ليغمده في قفاه..".

في حوار مهم مع اسماعيل الفقيه ببيروت بتاريخ 03فيفري من سنة 2018 في مجلة " لها "

وجوابا عن سؤال فحواه: " تكتب الحزن والفرح، لكنّ الحزن يبدو أقوى في نصّك، لماذا؟.." يقول يوسف رزوقة مجيبا كالتالي: "..أوّل ديوان لي مهرته بـ (أمتاز عليك بأحزاني) عام 1978... نظرت فيه الى الحزن ومشتقّاته، ثمّ تلته مرحلة «الكتابة المبتهجة»، ففي إزاء انفجار المسافات، المفاهيم والمصطلحات واتساع رقعة الحريق في الذاكرة (قلق، ضغط، إحساس فاجع بانقراض السلالة أو بانتفاء الدور، إلى غير ذلك)، فإن المرحلة اقتضت مني التنظير لتحقيق مناعة الحضور لمواجهة شتى الضغوط الحافّة بالنص أو بصاحبه، عبر التسلح الدائم، ولو في أشد المواقف خسراناً أو انكساراً، بالروح الانتصارية، العالية والتزام الكتابة المبتهجة مع الوعي الاستثنائي بشائكية الواقع الحضيضي، المتقلّب والمنفجر: قطعاً مع خطابات النكسة وأيديولوجيا البكاء. لكن مع فقدان الزوجة والبنت وشيء من قداسة الوطن، عدت إلى ما كنت عليه من همّ عظيم، أكتبه ويكتبني كمتنفّس لي في عالم متدهور، ملتاث وضنين...".

في هذه السياقات من التجربة في الكتابة والحياة كانت صدمة العالم ذات سبتمبر، ونعني سبتمبر 2001 حيث سقوط البرجين وما تبع ذلك من تداعيات.. وهنا صدر ديوانه الشعري الجديد وعنوانه "إعلان حالة الطوارئ"وذلك بعد عدد من المؤلفات الشعرية والأدبية الأخرى ومنها الكتاب الشعري بعنوان "أزهار ثاني أوكسيد التاريخ"عن دار تبْر الزمان.

هذا الكتاب الشعري خرج فيه الشاعر الى طور ابداعي آخر وهو مساءلة اللحظة الراهنة بتبدّلاتها الغريبة والمربكة، وكذلك ما خلّفته من حالات

درامية انخطف أثناءها هذا الكائن الانسان بشيء من الذهول والدهشة، وبذلك سعى الشاعر إلى إرباك الزمن الحضاري الذي يعيشه خروجا عن المألوف والعادي الذي جعل الناس ينهمرون في هذا السقوط المريع.. سقوط القيم سقوط الحالة (الأوريجنالية) الأصلية.

غلاف الكتاب الأمامي به لوحة من أمتع ما أبدع الفنان محمد العايب حيث سهول شمال غرب تونس بحر من الاخضرار، إنه الأمل والخصب وتوق الانسان للحياة.. ثم لوحة أخرى لرومان أوبالكا حيث الأرقام المفتوحة والمنثورة إلى اللانهاية، وصولا الى النفاذة المقحمة في الفضاء نفسه، وهي صورة كما إلى تمثل مختلف الصور ودلالاتها الجمالية بشيء من فداحة الاحساس واللذة أيضا.. الإحساس بأهمية الانتباه للسقوط وما سيحدث واللذة المتأتية من سذاجة الكائن الذي تحول الى رقم بل الى صورة من أسمى درجات الذل..

"...أيها الناجون من الآتي: فكّروا في المستقبل وهي لابن النفيس ويراقبك الأخ الأكبر.. تخيّل صورة الآتي، حذاء وهو مطبوع على وجه الى الأبد.

أرض الحقيقة والقناع/ رسالة أخرى بعنوان جديد.

أتهجى الأرض ومعجمها هذه الأرض المشقوقة أرملة حبلى بغد الغازي المتفرعن، حاميها وحراميها.. لا غرب ولا شرق، انفجر المضروب على يده



وانهال على غده.. وعلى الشفتين تيبست الكلمة.. للأخ الأكبر عين.. همّها الأكبر: فرض اليد والنّار..

رقصة للتلاشي هي خاتمة الكتاب المفتوحة أبدا كعين الشاعر السعيد بحزنه حيث نخاع الخرائط والشمس المشرقة في صحراء العينين.."

إن لغة الشاعر يوسف رزوقة مرهفة في تركيبها وكذلك مربكة فيما تحدثه من بناء درامي يدخلنا إليه الشاعر، بل يقحمنا فيها طوعا وكرها على نحو يدعو للتلاشي والضحك والعود إلى أصل الأشياء الطارئة، مثلا هناك في أرض الروح الطفولة حيث كان العالم رتيبا في إيقاعه

يقول الشاعر مع حصاد هذا الزمان: كائن مثل كائنات أخرى يسقط من علوّه.. بل يلوذ بأرض في هالة من الرعب المفتوح مخلفا فوقه كنز ونجوم السماء.. إنه الانتهاء المريع والسقوط الملغم.

ملغمة قرية الطائرين نياما / أفكك شفرة ما يحدث الآن/ أعلن حالة الطوارئ..

هذا هو إذن كتاب الشاعر.. بحدسه العيني على كائنات الكون وهي ترقص بفعل الكلمات.. قد تكون للأخ الأكبر الذي اعتلى سرة الوقت باسم العراء لكن الشاعر في هذه القصائد الممتدة على سنة كاملة هي سنة ما بعد أحداث 11 سبتمبر سعى بعيدا عن تدنيس العين والوجه وليس بهذا الشكل على الأقل.

رقصة الشاعر المنتشي بآلام يصفها الانسان.. هناك أصوات منبعثة تسمعها وأنت تغوص في إعلان.. هناك عالم آخر تتخيله، بل تعيشه بمجرد الانصهار.

إن لحظة السقوط المريع من أمرّ اللحظات وهي في الحقيقة حالة وحقبة عنوانها الانهيار حيث عمد الكائن إلى العمل على تحويل الكون إلى قرية أزرار، ومتحف مهجور في الآن نفسه؛ من أجل أسر الكائن الآخر وجلبه إلى أرض القناع حتى تبقى أرض الحقيقة يبابا.. ما معنى أن يتفرعن الكائن ويفرض اليد والنار ثم لا يلبث أن يسقط بفعل خياله الخصب، هكذا من علو شاهق ليس تسلية أو استعراضا، بل هروبا.. هروب من ماذا.. من سقوط آخر.. كل هذا بسرعة فائقة وساخرة أيضا حيث يسقط الإنسان أمام أرقامه التي سطر وهو يضعها ويحصيها.. الارتطام.. وهكذا أيضا يعمل الشاعر يوسف رزوقة على أن يرتطم الجميع بأرض الحقيقة ليعود الإنسان إلى جسده الناعم وألوانه الخضراء ويسقط بالتالي الحالمون بالنار.. بشفافية شعرية عالية وانسياب درامي مؤلم وبحث مسترسل عن معان قد يفضي إليها كل نص في هذا الاعلان.. يمجّد الشاعر يوسف رزوقة في سخرية أخرى غير ملفتة أحيانا "فرعنة " الكائن الانساني الخاوية التي لن تفضي إلا الى متاهة موحشة غير منتهية مثل أرقام رومان أوبالكا.. لحظة حاسمة يلتقي خلالها الشاعر بعصره وقراءة وشهادة وكذلك استباق لترميم ما يمكن ترميمه في معمار العقل البشري الذي صنع الأخ الأكبر.. في غفلة من أبراج البهجة والتاريخ...".

ندوة وكتاب واحتفاء؛ قتلا للذاكرة المثقوبة وانتصارا لفعل الكتابة حيث التجربة بدلالاتها الانسانية والوجدانية والجمالية الـ....باذخة.

عين

التراث السمعي والبصري ... الذاكرة الحية للشعوب.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

قال الشاعر المكسيكي والمدير الأسبق لـ "منظمة اليونسكو" "خايمي توريس بوديت": (إن المحفوظات ليست مقابر ضخمة، وإنما هي أماكن أساسية لاستمرار الوعي البشري).

إن الإنسان مسكونٌ بعشق تراثه الأصيل، ومجبولٌ بالحنين لماضيه العريق. ولأهمية التراث في حياة الشعوب، وصياغة مستقبلها، فقد أدركت القوى الاستعمارية - الإمبريالية - تلك الأهمية، فاستخدمته سلاحًا فتّاكًا، وذخيرة صاعقة في غزواتها الظالمة، حيث درست بعمق شديد، وعناية تامة تراث الشعب المستهدف، وتظاهرت بالتماهي فيه، واستخلصت من هذا التراث الوسائل والسبل التي تمكنها من الإمساك برقاب أبنائه، والسيطرة على عقولهم، ونشر الفتن بين مكوناتهم الدينية والعرقية.

إن "التراث السمعي والبصري" يشغل حيزًا واسعًا من الذاكرة الحية للشعوب والمجتمعات، ويسري في شرايين الأجيال المتعاقبة. إنه القوة الناعمة التي تُسْهِم بالحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمعات، وتصنع الصبغة الحضارية للشعوب، فتجعل لها وجهًا متميزًا بين الأمم الأخرى. كم هو التراث بالغ الأهمية، إنه ذلك المحقق النزيه الذي يستنطق ذاكرة الأجيال السابقة، وهو الكاهن العَرَّاف الذي يستحضر أرواح الأمم الغابرة، وذلك من خلال القصائد والأشعار، والسرديات التاريخية، والقصص الشعبية. وقد قُلْتُ في مقالة سابقة نُشرت في هذه المجلة "مجلة اليمامة" الغَرَّاء: (إن "التراث السمعي والبصري" هو ماضي الحاضر، وحاضر الماضي، ومستقبل الحاضر، وحاضر المستقبل)، إنه الذاكرة الناطقة التي لا ينقطع صداها، ولا يُطْمَسُ أثرها، وإنه الطاقة المتجددة التي تُذْكي النمو الإدراكي للوعي الجمعي، وتُعَمِّق الفهم نحو الشعوب الأخرى.

إن "التراث السمعي والبصري" في مفهومه المؤسسي يشير إلى المخزون الشامل من التسجيلات الصوتية، والأعمال البصرية مثل الموسيقى، واللوحات، والأفلام، والصور الفوتوغرافية، والمواد السمعية والبصرية الأخرى المُوَثَّقَةِ بشتى الآليات، والمحفوظة بكافة الوسائل. ومن خلال الرجوع إلى "التراث السمعي والبصري" يمكن للأجيال الحاضرة مراكمة ثرواتها الفكرية، وإحياء ملكاتها الإبداعية، والنظر إلى المستقبل بعيون ثاقبة، تحميها جفون متأهبة لصد غبار الرياح العاتية. إن "التراث السمعي والبصري"



هو المنظار الطويل الذي يُقَرِّب لك الماضي السحيق، والبَلُّورة السحرية التي تُرِيك صورًا من الأيام الخوالي.

للحفاظ على "التراث السمعي والبصري" أهمية بالغة، حيث يُمَكِّن الأجيال القادمة من استكشاف تاريخها الماضي، وكشف تراثها المطمور. كما يعزز انتمائها الوطني، ويسهم بترسيخ التعايش السلمي بين الشعوب، وينثر بذور اللقاح المعرفي بين الثقافات المختلفة. ناهيكم عن كونه مِقْدَاحًا لقريحة الفنانين، ومُحَفِّزًا لإلهام المبدعين.

إن مسؤولية الحفاظ على "التراث السمعي والبصري" لا تقتصر على الجهات الحكومية فحسب، بل إن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المجتمعات سواء كانوا أفرادًا أو مؤسسات مجتمعية. وهنا قفزت إلى ذهني مؤسستان سعوديتان رائدتان، هما "دارة الملك عبد العزيز" الحكومية بالرياض و" دار النفائس والمخطوطات في بريدة" الأهلية، ولهاتين المؤسستين إسهامات رائعة، وجهود مشهودة على صعيد توثيق "التراث السمعي والبصري" وذلك من خلال التسجيل الصوتي والتصوير الثابت والمتحرك. وأرى أن ما لدى هاتين المؤسستين يُشَكِّل ثروة وطنية هائلة، ورصيدًا إنسانيًا بالغ الأهمية.

أدركت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو" أهمية التراث الإنساني – السمعي والبصري - الذي يُذكِي الوعي العام لدى الشعوب، ويبني في أذهانها مستهدفات السلام، ويَحْمِل حكاياتها الأصيلة، ويتأبط ثقافاتها المتنوعة، فقرَّرَت أن يكون يوم 27 أكتوبر من كل عام، يومًا عالميًا للتراث السمعي والبصري. إن هذا اليوم الدولي مناسبة مواتية، وفرصة سانحة لمضاعفة الجهود، لأجل المحافظة على الثروات التراثية المشتركة، التي تلعب دورًا حيويًا في تواصل المعارف، وتبادل الثقافات بين الأمم. قالت "السيدة أودري أزولاي" وزيرة الثقافة الفرنسية – سابقًا – والمديرة العامة لليونسكو – حاليًا (إن الصوت والصورة على امتداد التاريخ الطويل لعمليات التدوين والحفظ، يعتبران من بين الوسائط التي نجت من الاندثار بفضل الابتكارات التقنية الرائعة، ولذلك فهما يمثلان تراثًا شديد التميز يستلزم اهتمامًا خاصًا، ومن الواجب نقله إلى الأجيال المقبلة)، وأشارت إلى أن أعدادًا ضخمة من الوثائق تضيع أو تنمحي بسبب الإهمال، أو ممارسات التخزين السيئة، أو تقادم وسائل التسجيل.

إن "التراث السمعي والبصري" يفتل الحبال القوية التي تشد الشعوب إلى شواطئ أوطانها، كي لا يُبْحِروا بعيدًا نحو ثقافاتٍ مشبوهة، أو ينجرفوا سريعًا نحو فنونٍ هابطة. ويظل "التراث" صامدًا على ضفاف الحياة، ورابضًا في بطون أوديتها، مهما امتدت عصور الجفاف، ليورق من جديد، كي يمنح أهله ترياق الحياة الناجع. ويَصُب في كؤوسهم سلسبيل الأمل الواعد.



في سيرة حمّى - للروائي خالد اليوسف..

الناس يكتشفون ذواتهم في ظل الجائحة.



عبدالله الصليح





قلما يحدث أن يحملني الكاتب من بداية نصّه على التجسد في شخصية إحدى الروايات، ساعدني على ذلك صيغة المخاطبة في بداية رواية «سيرة حمّى» للأديب خالد اليوسف، والتي بدأت في دور الدكتور خزيمة - عالم الآثار القديمة - الذي يرافق الأصدقاء إلى الصحراء، آنستني أحاديث الطريق بينهم، تعرفت فيها على رفاق الرحلة، ومعلوماتهم عن الأماكن التي مررنا بها، وقفت في الزاوية التي ينظرون منها إلى العالم الخارجي، وينظّرون فيها عن أفكارهم وفلسفاتهم، كنت جزءً من تلك الرحلة، وقد لانت مخيلتي مع الكاتب؛ كأنما يمسك بزمام أفكاري ليخبرني عما تلهمني به الصورة والموقف من ردة فعل وتساؤل، ثم ينقلني لإجابات الرفاق واستطرادهم حول ما أثاره من حديث، يأتي بعد ذلك دور المكان في الحبكة الروائية، حيث يكشف الصمان أسراره ومزاياه، من الدحول المترامية في نواحيه، وما يعترض روادها من صعوبات ومكافآت، مرورًا على المخاوف التي تسكن أنحاءه وتدب في جحوره آنسة بها، وموحشة بظهورها في مسار بطل الرواية، لكنها جزء من معالم المكان، وطبيعته القاسية.

بعد العودة إلى الديار، يسفر النص عن طبيعة الحياة التي يعيشها الدكتور خزيمة، في منزله وبين زوجته وأطفاله، حيث كتبه وأبحاثه التي تأخذ أغلب وقته واهتمامه، ويستقر السرد عند لقطة ختامية بين أسرته وحكايا رحلته.

بعد الفاصل الزمني الذي يتضح من تطور رحلات الدكتور خزيمة إلى الصحراء، وانكسار حاجز الوجل من استكشافها دون رفقة وخبراء، لم يعد عدم وجود رفيق كافيًا لإلغاء مخططاته، فيخرج وحده ذات مرّة ليعود في وضع مختلف: «أزمة كورونا» التي تركت بصمتها الظاهرة على روح المكان، حيث الشوارع الهادئة، والصخب الذي خفت، حتى الأضواء التي تستمد وهجها من توافد الناس كانت خافتة واهنة، هذا التغير الملهم لم يترك له مجالاً للعبور خلاله دون التوقف، هنا حيث انتقلت إلى الشوارع الواسعة الرحيبة، والتي لم أرها من قبل بهذا الجمال، والوحشة، تتضارب المشاعر مع اتصال الصورة المستقرة الراكضة في الذاكرة؛ بما تراه في الحاضر المختلف، حيث يقال: أنّ أكثر ما يثيرنا ليس الأشياء الجديدة التي نتحفز لاكتشافها فحسب، بل كل ما تختلف سماته وصفاته عن العادة، المجمع الذي لم يعرف الهدوء منذ افتتاحه، حين تغلق المحلات أبوابها، تخلو الممرات من السائرين، وجود نقاط التفتيش الأمنية بشكل مكثف، الشعور بأن ما كنت تفعله بشكل سلس كالخروج والتجول أصبح يعد جريمة، وغير ذلك من المفارقات، التي جعلته يجازف بالتجول وحيدًا بمشاعر تضطرم إحساسًا وشاعريةً.

انتقل السرد بعدها ليصبح حديثًا عن مدى الفرق الذي تركته الجائحة في الجدول اليومي لأسرة بطل الرواية، ساعاته المكتبية التي زادت انتاجية بحضوره فيها، أنحاء الصمان التي أصبح الوصول إليها صعب المنال مع الحجر الصحي؛ لكنها كانت حاضرة في الصور والأبحاث العلمية التي احتاجت إلى تمحيص ووقت كافٍ لمراجعتها مجددًا، جاءت الفرصة التي نأت به عن ترحاله وتجواله؛ تناديه ليراجع كل ما وثقه وجمعه ويستحضر الذكريات والنتائج، كذلك انعكس هذا التواجد المثمر على أبناءه وأسرته، فلم تعد الجلسة تنتهي دون أن يجيب كل الأسئلة، أو يزيح كل الحيرة، كان الوقت كافيًا لينعم السؤال بإجابة وافية، مما جعل لتلك المرحلة وهجها وتميزها الفريد.

على نسق المرويات التاريخية، اكتسى السرد بحلّة مهيبة بينما يتقمص النص هالة الراوي

العليم، فيتحدث عـن أحوال الناس ومشاعرهم أثناء الجائحة، بداية من النظر في أحوال السابقين وأحداثهم وأحلك أيامهم، ومـا روي عنهـا، ومرورًا باستحضار إبداعي للشخوص والمشاعر مع إعادة صياغتها بقالب يليق بالحـدث المعاصـر الجاثـم، وانتهاء بالتصور الجمعي للأثر الذي تركه الحجر الصحي علـى محيط الرواية وأبطالها، «كأن البشر بدؤوا يكتشـفون ما خفي عنهم أو فصل، تعرفوا على أنفسـهم ونفسياتهم، اسـتبانوا أحوالهم وحالاتهم، تجلّى لهم تكوين أفكارهم وتصرفاتهم، وأعلنـوا عـن فهـم الحيـاة، وكيف يسيرون فيها، اكتشفوا أنهم بحاجة لهـذا العـزل!» ثم لم تخـل الرواية من تضمين لأصناف إبداعية أخرى: «القصيدة النثرية - القصة القصيرة - النصـوص الشـعرية» سـواء من حسـن توظيـف لاقتبـاس أو براعة وصفٍ، وفردانية مهارة، في تجسيد الحالة الجمعية والمشـاعر الداخلية، بـل حتـى الحكايـا التـي سـمعت، أحاديـث التـي درات وعوصـرت، حول آثار الحجر المنزلي على الأسرة والعلاقات الإنسـانية بشـكل عام، جسـدت صورهـا وسـياقاتها فـي قالـب الروايـة فـي تفصيـل وافر، وأسـلوب عامر بالشواهد المتنوعة، «الريـاض تنوء بمـن فيها، ملايين البشـر الراجفين دبيبًا فوق جسدها يختفـون، لم تعد مدينـة الصخب، والضوضـاء الملتهـب، كل ما فيها اختفى عـن الانظـار، إلا من عابري شـوارعها وطرقهـا السـريعة قبل انتهاء الزمن المحدود.. تحين ساعة الحدود.. تضطـرب الأصوات لتعلن أنهـا أنقـى المـدن، وأنهـا مدينة الرحمـة، وأنها مدينة تجمع أحاديث النـاس لليـل قادم مجهـول»، وفي وصف الفراق الـذّي دب إلى البيوت برحيـل عزيز عنهم: «تـرى الباكين لا صـدور تضمهـم، ولا أيادي تربت عليهـم فتشـدهم إليهـا، الكل في خوف..والخوف يشق المسافات بين النّاس، ويدفعهـم إلى التباعد أكثر فأكثـر.!»، أما عن الفارق الشـعوري بعـد عـودة بطـل الروايـة إلى ما اشـتاق إليه فـي يومـه، ومن ذلك صلاة الجماعة، يصف شعوره حينها بقوله: «خمسة وسبعون يومًا مرّت بانقطـاع عن هذا المـكان الطاهر! كيف تغيرنا؟ كيف ابتعدنا؟ لا شـوق للقاء طويل أجله.. بل ابتعاد وتباعد بعضنا عـن بعض، حتى المصافحة تؤذينـا ! كم هي أكفنـا حزينة على انكفائها بعضهـا عن بعض، لماذا نحن صامتون بلا خشوع؟ لم نصلّي دون خنوع؟ أشـعر اننا نصلّي شوقًا للمكان، لا للصلاة جماعة».

بينما كان مسار الرواية يزداد غروبًا وظلمة، لاحت إشـراقة الترحال بعد طول الحلول، وسـارت المركبة التي تحمل الصديقين، حيث بطل الرواية أحدهم، طريق بـريّ يمتد غربًا إلى جبـال السـروات، مـرورًا بالأماكـن وحكاياها، مع رفيق يحسـن اختلاق الإثارة، والموازنة بين سـرد الحكايا والنقـاش حولهـا، تنتظـم الأماكن التـي تتابعـت على طـول الطريق، كلّ منهـم يمسـك بصـورة عنـه، يهديهـا إلى المسـافرين في قصة أو موقـف أو ذكريـات لـم تنـسَ، وصلـوا لمدينـة الطائف، اسـتقرت الرحـال، تناوبت المشـاهد البصرية على خلق التنوع الجمالي، بين جمال الأجـواء، ووعـورة الطريق، وأسـرار تحكى فـي مكان حدوثهـا، بصوت خفيض، وعين تتسـع دهشـة مما رأت وعايشت، قضى الدكتور خزيمة مـع رفيق سـفره أيامًـا حافلة بين المنتزهـات والذكريـات، حيـث كل مـزار له فـي الذاكرة حديـث ينبثق أو موقف يسـتحضر بكل مشـاعره ومفارقاتـه عـن الحاضـر، بل حتى العـادات الاجتماعيـة التـي تلـزم بإكرام الضيف ودعوته، كانت فارقة هـذه المرة مـن لحظة اللقـاء التي أدخلـت فيها عبارة «السـلام نظر» مـرورًا بطريقـة الجلـوس والتباعد الاجتماعي، وانتهاء بتناول الوجبات بطريقة تمنع انتقال العدوى، وتعيد إلى الأذهان أحاديث المسـنين حول الجوائـح المشـابهة التي مـروا بها وكيف كانت سـببًا في تغيير الكثير مـن العادات والعبـارات، ورغم كل ذلـك الحذر، مررت بهـذه العبارات: «بين اليقظة والنوم، شـعرت أني... أحتـاج كثيـرًا إلى الـكلام، أحتاج أن أتحـدث عـن نفسـي، ... أحتـاج أن أكتب عن كل شـيء، لكـن طاقتي لا تتحمـل، .. بدأت تتهاوى، بسـبب الحرارة والإنهاك»، هنا حيث ارتسمت معالم المخـاوف التي كانت بعيدة، أصبحت حاضرة بوجع، الشعور.. بأن الوبـاء الذي اختـار الانقضاض على جسـد الدكتور خزيمة ورفيقه بعيدًا عـن أهلهم، وقوة آثاره التي تتزايد مشـعرةً كل واحد منهما أنه يعيش أيامـه الأخيـرة، حيث لن يسـتطيع توديـع أحبـاءه، ولن يقـام له حتى العـزاء خوفًا من العـدوى، في تلك الحالـة التـي لا تكـون فيهـا كلمة «النتيجة: إيجابية» تحمل الخبر السار والإيجابـي، ينتقل الدكتـور خزيمة إلى الحد الفاصل بين الوعي والحلم، ترتسـم مشاعره حاضرة أمام عينيه المجهدة من وقع المرض، يستحضر أمامه الشـخصيات التي جسدها في كتبه لتحـاوره بينما لا يملك القدرة علـى الرد عليهـا، تفاصيل وأخرى.. تبين اختبار الأزمة الصحية تلك مدى صلابته النفسـية أمام القلق الجاثم علـى جسـده، بالتزامـن مـع إعياء المـرض، ومخاوف الرحيل، وأسـئلة الوجود وحيرته.

أبـرز هـذا النـص الفريد، أجناسًـا متعـددة مـن أصنـاف الأدب، كان سـمتها البـارزة ارتباطهـا بمحـور السـرد، حيـث يأتـي لـكل قصـة تمهيـد حـول بناءهـا الموضوعي، وأبـرز القصـص القصيـرة التـي وردت: «مـؤذّن، فنجان ابن ووهان، الخيبـات، لذائذ السـاعات العشـر، قلـق من يوبـي، الهاجـرة، الحمّى، بـكاء الجـدران»، واسـتحضرت في سـردية الرواية شـخصيات تاريخية منهـا: «عريب، وشـارية - مغنيتان مـن العصر العباسـي -، والشـاعر أبـي العـلاء المعري، الشـاعر يحيى ريانـي، الشـاعر عـوض بـن يحيى العمـري»، وغيرهـم مـن منظومة الأسـماء والشـخوص التي نسـجت ضمـن قالب النـص، بـدت باهية، مكتملـة، موثقـة لعصـر الجائحة، ومشـاعرها، وأحداثها، مع تضمين وصفـي وشـاعري للمكان، أكسـبه وهجًا عطريًا كرائحة المطر، وأشجار العرعـر، والأفق البعيـد الذي تغيب خلفه شـمس الرواية في صفحاتها الأخيـرة، تخفت السـطور كشـعاع الغـروب حتـى السـطر الأخيـر، في حديث الصديق الرفيق، عن صداقة نـادرة، عميقة، وجدت لتكون أطول من عمر أبطالها، وقصتهم.

حديث الكتب



بكر منصور بريك

د.حسن حجاب الحازمي في المجموعة القصصية أمس ..

بين الالتفاف الزمني والواقع الخاتل.

(هنالك وجهٌ آخر للحقيقة نادراً ما نوقف التفكير فيه، وهو إحساس أدمغتنا بالزمن الذي غالباً ما يكون إحساساً غريباً جداً، ففي بعض الأحيان يبدو واقعنا يسير ببطء أو بسرعة غير حقيقية)

• ديفيد إيجلمان

تتربعُ المجموعة القصصية (أمس)، للدكتور حسن حجاب الحازمي، في الرتبة الرابعة عقب ثلاث مجموعات سابقة، وهي على التوالي التاريخي، (ذاكرة الدقائق الأخيرة) الصادرة في العام 1413 هـ، بعدها المجموعة الثانية (تلك التفاصيل) الصادرة 1421 هـ، والمجموعة الثالثة هي (أضغاث أحلام) الصادرة في العام 1434 هـ، وهذه المجموعة الأخيرة (أمس) الصادر في العام 1441 هـ .

يلحظ في تعاقب إصدار المجموعات القصصية أنها في مدى زمني متباعد في فارق جلي، وتعدُّ هذه المحاولات وتحديداً الأخيرتين من الأعمال الجادة ذات الإصرار على ترسيخ فن القصة القصيرة بأنواعها في المملكة العربية السعودية، و لإعادة الاعتبار الفني والتأصيلي لها في زمن تضاءل بعض إنتاجاتها مقارنة بالمد المتواصل من الرواية في السعودية، فحسب ما ذُكر في كتاب [القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية]، الصادر في العام 1440هـ، وهو بالمناسبة للدكتور حسن حجاب الحازمي، أن عدد الروايات الصادرة في الألفية الثالثة بلغ تقريباً 1154 رواية، وبلغ عدد إصدارات القصة القصيرة الصادرة في ذات التوقيت نحواً من 800 مجموعة قصصية، اعتماداً على الإحصائيات السنوية التي يصدرها الأستاذ خالد اليوسف .

مارست المجموعة (أمس) النوعين من القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً، وهي كما في عتبة المجموعة (أمس)، وكذلك في الإهداء قد اتخذت من الزمن مداراً مهيمناً فيها، فالإهداء يقول : (إلى أمس الذي رحل، وإلى أمس الذي لن يعود)، أمس الذي هو في ثقافة العرف العربي هو أمس الدابر أو أمس المدبر . والحقيقة أن أحداث أمس قد رحلتْ، سواء كانت في الأمس القريب أو في الأمس البعيد ؛ لأن صيغة التنكير ترمي إلى التعميم الشمولي وتعني عدم التحديد بأمس أنه اليوم المتعين الذي سبق يومنا فقط، ولكن تبقى آثار تلك الحوادث، بل قد تستقر أزماتها وتستفحل في النماء والزيادة وفي الخطورة، وربما تدوم هذه المخلفات، فالماضي لا يتخلى عن رواسبه في الذوات كما قال زُفَر بن الحارث :

وقَدْ يَنْبُتُ المَرعَى على دِمَنِ الثَّرى
وتَبْقى حَزَازَاتُ النفوس كمَا هيا .

إذن كثيرٌ من الوقائع حدثت في الماضي، ولكن قد ترسبت دلائلها، فالماضي يبقي في صغرى صوره ويستدام حتى في أدق تفاصيله، فلا وجود للنسيان الكلي ؛ لأن النسيان مؤداه فقدانٌ للذاكرة، والطبيعي أن الأمس مختزنٌ، وليس علينا، لو أردناه بطلب واستدعاء، إلا أن نلتفت خلفنا كي نراه ماثلاً في حياتنا . والمجموعة تتفلت من عبئها الزمني بتقنيها الخاص عبر استراتيجية اتخذت من آلة الزمن كرسياً متأرجحاً بين استباقات بشكل كثيف وارتدادات للماضي بصورة قليلة، مع مكوث في الحاضر أقل، وحتى نص المجموعة الأول الذي عنوانه (أمس) لم يترسب على مقعد الزمنية الماضية فحسب، وإنما تسارع زمنياً نحو الأمام من قادم الزمن :

(سأعيد ترتيب زمني . . .
لن أمدَّ إليكِ يداً مرتعشة، وأصافحك بكفٍ غارقة في العرق والتردد .
لن أسمح لكل تلك الأعين في صالة الانتظار أن تقرأ فرحة الطبيب وربكة الزائرة .
لن أسمح لكفك أن تنسحب بكل تلك السرعة، سأتركها تستريح طويلاً في كفٍ هادئة غير مرتبكة، كانت تنتظر منذ شهر هذه المصافحة، سأترك لأصابعك فرصة الحديث، ولأصابعي فرصة طويلة للإنصات .)



ثم يكمل النص من أحلام يقظته ومن نجواه الداخلية لذاته :

(آ آ آ ه من أمس ! !
سأعيد ترتيبه اليوم : لن أسمح لك أن تغادري هكذا بلا وداع يليق بك .
سأستوقفك، سأوقف اندفاع اعتذارك، وسرعة الأخبار المتدفقة في حوارك) .

أجدني غنياً عن تبيان مدى سيطرة المهيمن اللساني هنا، فالزمن الاستقبالي طاغٍ في سطور المقطع، واستمرت هذه الأسلوبية في سائر النص، وحتى في النص الثاني في المجموعة (أمنية) وتحديداً في المقطع الثامن : (حين دخل أخوه بعد مغادرتها رأى شخصاً مختلفاً، رأى وجهه متورِّداً بالحياة، رأى نفسه أكثر انتظاماً، رآه يجلس في سريره لأول مرة بهذه الصورة منذ أكثر من شهر، لكنه بدا كأنه غائب عن الوعي، تحدثتْ إليه فلم يسمعه، كان يتابع طيفها الذي غادر، ويستنشق عبيرها الذي بقي، وحين صاح به أخوه : هيييه نحن هنا، انسل في فراشه متدثراً وقال لأخيه هامساً : قل لهم أن يغلقوا هذا الجهاز اللعين، وأغمض عينيَّ أغمضهما .)

ولعل أوضح شاهد قدمته المجموعة هو النص المتميز بالطول، وهو الذي بعنوان (إيضاح)، وهو خير دليل على قدرة النصوص على التشبث بالاختيارات الزمنية المتعددة، قد يكون الزمن الحقيقي تدانياً، ولكن الحالات ذات الاصطدام الانفعالي، وذات الأزمات العاطفية من

هـول سـرعة الصدمـة وبسـبب ذهـول الدهشة بالواقع المصطدَم به فإن الإدراك الذاتـي لكل ما جرى سـيغدو بطيئاً، وكل ما يسـتجدُّ من أصوات، وكل ما يجري من أفعال، وكل ما يطرأ على المدخلات الحسية سـيصبح في ازدياد متصاعد ولكن المدى الزمني ثابتٌ ولا ينقص ولا حتى يزيد، فقط الشعور بعلو كمية الأحداث والإدراكات التي تظفر بأعلى مسـتجدات هـي التي تعطينا انطباعـاً زائفـاً وخادعـاً بسـراب الكثافة الزمنيـة، وهـذا طبيعيٌّ، وعندها ستشـعر الشـخصيات وكأن المعطيـات الحاصلـة قـد تحققـت في حركـة زمنيـة مضاعفة وبطيئـة، وهذا أقرب إلى التشـوه الزمني، وفـي مثـل هكـذا حالات ينشـأ إحسـاسٌ ذاتي زائـف ومتوهـم بتباطـؤ التقديرات الزمنيـة، حتـى كأن الحـوادث المفجعـة والإصابـات العاطفيـة تحـدث بالحركـة المبطـأة، ومكمـن ذلـك التضليـل فـي طريقـة الذاكـرة الفردية التـي تخـزّن المعلومـات الصعبـة والبيانـات الحـادة والمواقـف الضاغطـة، فالذاكـرة ترصد وتسـجل فـي صورة من الاحتشـاد الهائـل كل التفاصيل الصغيرة والمتناثرة في سـرعة كبيرة جـداً مقارنـة بالتدوين التسـجيلي للذاكرة في الأوضاع الطبيعية والمعتـادة والمتراخيـة، إذن الذاكـرة في حـال الطـوارئ تشـتغل بجهـد مكثـف ومضاعـف لتتبُّـع الأحـداث التفصيليـة الدقيقة والكثيرة، والذاكرة الحافظة لهذه الوقائع تريد التزوُّد بنسخة كاملة للمواقف الطارئة والصعبة بشـمولية تامة بحيث لو تكررت نفـس المواقف فـإن الدماغ لديه تصورٌ مكتمل عن الموقف وبكافة الحشـد المعلوماتي المختزن سـابقاً، وعليه سيجدُ الدماغ حينها أريحية في تعامله مع الطارئ الجديد، فقط سيختار الدماغ ألطف الحلول وأنسـب البدائـل وأنجـع الوسـائل خروجاً من المـآزق و المواقف الضاغطـة، وكلما كان الموقف حرجاً وضيقاً على الشـخصية كانـت الذاكـرة في وضـع طـارئ للعمل بأقصـى مجهوداتهـا وسـتكون الذاكـرة فـي قمـة فاعليتهـا لاقتنـاص كافـة التفاصيـل المعلوماتيـة ولتدويـن كل البيانـات للرجـوع إليهـا مـرة ثانيـة لـو وقـع الموقـف ذاتـه ؛ ولهـذا كانـت الشـخصيات،في المجموعة وبالتحديد في النصوص (أمس، أمنية، شوق، إيضاح) وهي أساس وعماد المجموعة، وأهـم نصوص المجموعة، قد تعرضتْ لمواقف طارئة و تعرضت لحالات ضاغطة فاعتمدت علـى ذاكراتها الفردية في معالجة تلك الأوضاع الحادة والصعبة، فكانت المحصلة الشـعور الدائم بالتباطؤ الزمني في سـرد تلك المواقف وفي تذكر الأحـداث وكأنها تمرُّ بالحركـة البطيئة مع ثبوت الخط الزمنـي طبيعياً كما هو دونما خَتَـلان مـن الذاكـرة الحافظة، والخَتْـل هنـا مُتَـأتٍ من تدويـن الذاكـرة لعموم التفاصيـل صغيرها وكبيرها ثم سـردها، فأخذت مساحة كتابية أكبر ولم تأخذ، في الحقيقـة والواقع، وقتـاً إضافياً ممتداً في الخط الزمني الحقيقـي، والخَتْل آتٍ كذلك مـن الإدراكات المصاحبـة للأحـداث فهـي التـي تضللنـا فتشـعرنا بالسـعة الزمنيـة وتجعلنـا فـي



احتجـاب مـن رصـد الزمـن الحقيقـي والواقعي .

ولعـل الفحص في تقييمات الشـخصيات لواقعهـا المعيـش يرصـد لنـا، وبالذات في قسـم القصـة القصيرة ابتداء، غبشـاً وغموضـاً، وكأن الشـخصيات تلمسـت استكشـافاً مشوَّشـاً و وهمـاً خاطئاً، وهو ما يعـرف عند هنـري برغسـون بالتعرف الخاطئ للواقـع الخارجي، فالشـخصيات : الطبيب فـي نص (أمس) تعطـي تصوراً متوهمـاً عـن واقعهـا، وهـذا الواقـع الـذي تقدمـه الشـخصية مبتنـى علـى الاسـتيهامات وأحـلام اليقظـة وعلـى مـا توهمتـه الشـخصية مـن خيـالات خاتلـة وخادعة، ولذلك سـتتفاجأ الشـخصية هنا بموقف حـاد وصاعق من الآخر المعشوق، وخاصة حينا قالت له :

(عفواً دكتـور، أعرف أنك مشـغولٌ، لكني جئتُ لأودعك، سأسـافر إلى أمريكا، جاءت الموافقة على البعثة .

مبروك ألف مبروك، إيميلي معك تواصلي معي وطمنيني عليك .

كأنـي مخدَّر، كأني لسـتُ أنـا، وقفتُ في منتصف العيادة، أشـيعك بنظراتي، وأنتِ تخطين آخر خطواتـك خارجها بلا أملٍ في العودة، بلا أملٍ في مطلع الشـهر القادم، كان بودي أن أجري خلفك، وأن . . .) .

نسـتطيع القول إن الشخصيـة في نص (إيضـاح) خير تمثيل علـى أنموذج التقدير الشـخصي الخاطئ للواقع الخاتل، وبالذات في هـذا المقطـع : (أغمضتُ علـى عيني لـم أكنْ أتوقع ولا أحتمـلُ أن تقع لي في يوم من الأيام، أنا الشاب المهذب، مدرس اللغة العربيـة، المعلم القدوة الذي يحضر الماجستير، أتحولُ إلى قاتل !؟ غداً ستكتب الصحف في صدر صفحاتها الأولى وبالخط الأحمر :

« مربـي الأجيـال يقتل رئيـس بلدية في مكتبـه من أجل خلاف بسـيط على قطعة أرض») .

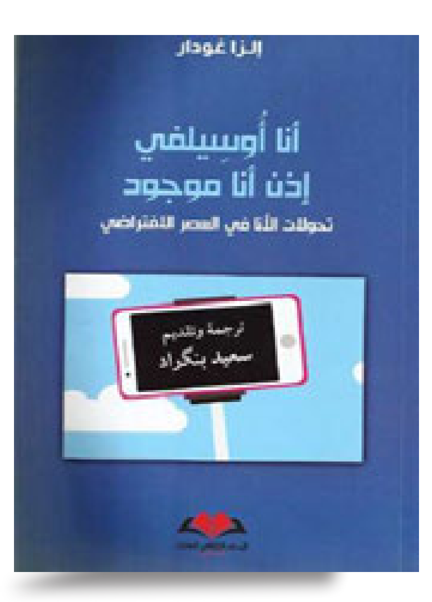
بمثـل هـذا التقديـر الخاطـئ تعاملـت الشخصيات في النصوص : (أمنية، وشوق، كميـن، صـور) فقـط تدرجـت وتباينت درجة التفاجؤ لانكشـاف سـوء تقديراتها لواقعهـا أمام لحظـة الحقيقة . فكل هذه الشخصيات تعاني حالة ارتطامها بواقعها المريـر، وحتى في سـائر النصوص الأخرى نجدُ الشـخصيات في شـرود مـن واقعها وفـي اختبـاء في عوالـم الـرؤى والأحلام والمنامات، وقلما نجد الشخصيات الواعية بذاتهـا وقدراتها في التعامل مع خشـونة واقعهـا وتنتصـر عليـه، إنمـا فـي غالب الشخصيات تلتبس عليها الحالات والتجارب فتخلـط بيـن حـالات تعيشـها الآن وفي الزمن الحاضر مع مواقف مرتْ بها مسبقاً، أو كثيراً ما نصدف في بعض الشـخصيات اختلاطاً بين واقعها واستيهامات متوهمة تعمل كملاجئ آمنة للذوات، وهكذا ظهرت الشخصيات في حالات ضعف وانهاك وفي أوضاع متزعزعة وبئيسة، ودائما كانت في موقـع المفعول به تحت وابل من الظروف الناتئة و من الانفعالات الوجدانية فانزاحتْ مـن المعيـش والحاضـر الآن إلـى أبعاد وأشـتات اغترابية، فكان حصادها خاضعاً لمدٍ مـن التأثير السـيكولوجي المتفشـي فيها . والتساؤل ما جدوى معايشة أمسنا الدابر ؟ !

للإجابة نقول صحيحٌ أن الرؤية الإنسـانية الفطرية لخط الزمن أنهـا رؤية بانورامية شـاملة الماضـي والحاضـر والمسـتقبل، ولكن المتوجـب علينا عدم إعطاء أمسـنا المدبـر أكثر مما يسـتحق تقديريـاً ؛ لأنه زمنٌ قد انقضى وتصرَّم وانتهـت فاعليته وانقطعـت أوصالـه وحبائلـه الخاتلة، ولا يتوجـب علينـا الالتفـات كثيراً للـوراء بل الواجـب أن نعيش الآن والسـاعة والمأمل غيـبٌ، وأن نتطلـع قدماً إلى الأمـام دوماً، وأمـا إطالة النظـر للخلف فإنهـا كثيراً ما توصـل إلى الإعثـار وكثيراً مـا تؤدي إلى المبالغة والغلو في سـوء التقدير للماضي السـلبي، فنقـع فـي خَتَلان واقعنـا وفي الرصد الخاطـئ لواقعنا، والرؤيـة الدائمة للخلف تعني التخلـي عن مبدأ حق العيش في الآن والحاضر وفي المسـتقبل، وتعني التنازل عن الاعتناء بحقوق الحياة الكريمة.

السيلفي وإرهاصات الهوية الرقمية الجديدة.

سعاد زريبي *

ان لفظ سيلف self مصطلح انقليزي المراد به انا ،الـذات أو النفس أو الشخصي .تقول اليزا غودار في كتابها انا اسلفي اذن انا موجود «تخبرنا الشبكة ان الظاهرة رأت النور سنة 2002 في منتدى استرالي ABC online إن الكلمة مشتقة من الإنجليزية self التي تعني النفس و تعني أحيانا أخرى انا وحدي وقد أضيفت اليه لاحقة عامية وعاطفية ie انطلاقا من ذلك سينتشر السلفي في جميع أنحاء العالم بفعل الثورة التكنولوجية». وفي سنة 2013 اختيرت كلمة سلفي كلمة السنة في قواميس أوكسفورد ودخل في 2015 الى قاموس لاروس الفرنسي



تعتبر إلزا غودار في كتابها أنا أسلفي اذن أنا موجود أن السلفي مرتبط بسبع أنماط من الثورات التي شكلت دافعا أساسيا في تطور ظاهرة السلفي في الحضارة الحالية : الثورة التكنولوجية، ثورة إنسانية ، ثورة الذاتية وتحولات الذات ،الثورة الاجتماعية والثقافية و الهوية المتكلسة ، الثورة الايروسية ، ثورة باتولوجية تانتوس المتوتر ، الثورة الجمالية.

أولا تتمثل الثورة التكنولوجية في كوننا قد دخلنا عصر المعلومات والمستقبليات أو مرحلة ما فوق الإنسانية أي ما بعد الإنسانية: يعتبر بعض العلماء أنه سيقع في عصر الآلات دمج الالة بالعقل البشري أي الذكاء التقني بالذكاء الذهني البشري الى الدرجة التي يصبح من غير الممكن الفصل فيها بين الالية والإنسانية ثم يتحول فيها الانسان الى تأسيس هويته الشخصية الى هوية رقمية منتشرة هنا وهناك في كل أنحاء العالم أي نوع من الأنانة الافتراضية أو ما عبر عنه الفيلسوف Jean Michel Besnier كائنات بشرية مزيدة. ثانيا الثورة الإنسانية وهي تتمحور حول فكرة علاقة الانسان بالزمن والمكان. إن الفضاء كما الزمان قد فقدا الكثير من اصالتهما وارتباطهما بالاثر الإنساني فلقد صار الوجود الإنساني اليومي عرضي ،هش ،واقعي جدا وافتراضي معا ولكنه عرضي وزائل بمجرد تغير كلمة العبور أو حضر أو مسح . إننا في عصر «الما فــوق» : « مــا فــوق الرأسمالية» و«ما فوق الطبقات» و«مـا فوق القوة» ،«ما فوق الإرهاب»، «ما فوق الفردية» ، «ما فوق السوق» و«ما فوق النص».

ثالثا ثورة الذاتية وهي ثورة تتعلق في نظر الزا غودار بالانزياح الخطير في تحديد مفهوم الأنا : فصور السلفي هي ما تسميه الزا غودار بهوية الانسان العرضي أو الانسان الماركة والعلامة التجارية التي تصبح فيها الذات منتوجا وموضوعا للتداول فحين يصبح ملتقط السلفي مخرج ومنتج معا حيث القاعدة «لا يكفي ان نعيش يجب أن نباع». رابعا ثورة اجتماعية وثقافية تقول الزا غودار « ان الاعتراف يقتضي دائما حوارا متبادلا يتعلق الأمر برابط دائم بين انا وانت» فحين اخذ مفهوم التأثير مفهوما جديدا في الثقافة الحالية وصار المؤثرين والمؤثرات صناع حقيقين وتوسعا كبيرا لمجتمع الفرجة الذي جدده غي ديبور في كتابه مجتمع الفرجة وصارت أجهزة السمارتفون أو ما بات يعرف بتلفزيونات الواقع الجديدة أو ما يمكن تسميته على طريقة بودريار المافوق واقع . خامسا ثورة ايروسية تعتبر الزا غودار أن السلفي يحمل في داخله وفي مرحلة انتاجه رغبة وحب ،اندفاع حيوي وحماسي احتفائي بالزمن تعكس إرادة قوة تسعى الى الاثبات . ان السلفي هو لعب ليس بالمعنى البسيط للفظ بل بالمعنى العميق للمفهوم الذي

يفترض في كل لعب قوة الغريزة هنا في فضاء التفكير في مفهوم السلفي فإن اللعب هو لعب الأكثر جدية وان كان ساذجا ومباشرا وعفويا وانفعاليا أنه نوع من المقاومة المنحى المأساوي للحضارة المعاصرة. سادسا ثورة باتولوجية أو التاناتوس المتوتر تعتبر الزا غودار أن النسبة الأكبر من السلفيات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي سلفيات سعيدة تحاكي لحظة مميزة في حياة الشخص لكن لا يمكننا أن ننفي وجود بعض السلفيات المتوتر. ما معنى ذلك ؟

انه السلفي الذي يأخذ من صورة الموت والدمار والجثث خلفية له تقول الزا غودار «السلفي الذي سيقط أحيانـــا فـــي الدناءة »لعل سلفي السائح البريطاني عمران حسين المرشح السابق في الحزب العمالي وهو على شاطئ سوسة بتونس حيث يصور نفسه بطريقة السلفي وفي خلفية الصورة 31 جثة أبشع مظاهر التوتر النفسي لمدمني السلفي. ولا يقتصر التأثير النفسي لمدمني السلفي على الأشخاص الذين يلتقطون الصور لأنفسهم بل للمستهلك الذي أصبح مصاب بنوع من فقدان المناعة إزاء ما يعرضه تلفزيون الواقع أو مواقع مثل تويتر والانستغرام. سابعا ثورة جمالية وهي ثورة تتعلق بمكانة السلفي بوصفه صورة في تاريخ تطور الصورة داخل تاريخ الفن من جهة تاريخ الفن فإن السلفي هو بورتريه هو الأنا الافتراضية التي كانت تتجسد رسومات البورتريات في عصر الذات . كتب غوردن سيلفيريا في مجلة أكاديمية الفن في جامعة سان فرنسيسكو «السلفي مقابل سلفي بورترية ، يعتبر هذا الأخير أن السلفي ينحدر من البورتريه وهو ما جسده طالب له بالجامعة يدعى ديلان فيرمول عندما حول بورتريه فان غوغ الى سلفي الأمر الذي لم تنجو منه الجوكندا التي حولت الى أشكال سلفي عديدة منها ما قد يشوه القيمة الفنية للوحة . لكن من المغالاة أن نحكم عن فنية صورة أو اثر ما وفق قواعد ونواميس جديدة للحياة وللفن والانسان في حضارة غيرت كل شفراتها.

يمكننا أن نعتبر أن الصورة السلفي وان تبدو لعبة تتسلى بها شريحة كبيرة من الشباب والمراهقين في العالم إلا أنه لا يمكننا أن نتغافل عن كون هذه الصورة تحمل في داخلها أزمة عصر كامل وهو يتخبط بين شفرات الإنسانية الماضية ومتطلبات العصر الجديد الذي يبدو أنه قد خرج عن طوره و عن طور الانسان أيضا.

* المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس

كلمة

حينما تأكل الثقافةَ زائرها.

نوره محمد بابعير
@k_n25_

تِلْك الثقافة ؛
تشبه الأشجار المليئة بأوراقها ،
أحدهما خضراءً وأخرى صفراءً
لا جدوى منها .
تِلْك الثقافة؛
تشبه طريقًا لا ملامح لَه سوى وجهًا واحد
لا يدرك المار فيه إي وجهةً يسلك فيه.
تِلْك الثقافة؛
تشبه الأنهار الراكضة في مصب يجمعها
لكن تفرقت بعوائقا أغلقت سيرها.
تِلْك الثقافة؛
تشبه الأجراس القارصة تثير مسامع
أشخاصها فتنثر مخاوفها .
تِلْك الثقافة ؛
تشبه الغيوم الماطرة و الأرض القاحلة
تِلْك الثقافة ؛
تشبه المدينة المزدحمة والقرى الهادئة
تِلْك الثقافة ؛
تشبه الحناجر الحادّة والعقول الراكدة .
تِلْك الثقافة ؛
تشبه الأحجار المحفرة، والأماكن المحفزة .
تِلْك الثقافة ؛
تشبه المحتار والمختار، وتخلق الاسباب
وتنقضها .
تِلْك الثقافة ؛
واسعة المعنَى ثابتة المغنى .
تقود معرفتها وتعود كما أراد شخصها .
واسعة الإطلاع ضيّقة الإصرار، تائهة الوصال .
تاركًا للاجتهاد عالقةً بالمراد .
تِلْك الثقافة ؛
تقيّم الحديث من سكوتهُ، والسكون
مَن فوضويتها .
هناك من ينجرف فيَ ثمارها كي يشبع منها
وأخر يموت فقراً وجوعًا من قلة أثرها عليه .

حديث الكتب





محيي الدين جرمة*

متذكرا شغفه بالشعر واسئلة البدايات...

العراقي كريم زهير يحكي قصة ميلاد روايته الأولى.

قال له صديق يعيش بألمانيا فجأة " اعجبتني الرواية متى ترسلها للناشر" حينما جاء كريم صوت من بعيد، "،كان سؤالا يقول كريم:" مباغتا، صلبا، غامضا وغير مفهوم لي في ذلك الوقت، طباعة؟ حين عاد صديقه وطرح عليه فكرة النشر.

" قال إنه سوف يتكفل بدفع تكلفة الاصدار. في هذه الحالة كان قد قدم لي نوعين من الإغراء، ان يكون لي كتاب، وأن يتحمل هوالتكلفة"،

يستطرد زهير وانا ادون ما يقوله : " دخلتُ منطقة أخرى، الرواية. وجدت نفسي في عام 2008 اكتب نصا طويلا مرهقا،لم افكر من قبل بطباعة كتاب، لا شعر ولا رواية ولا أي شيء، لقد سألت نفسي فيما بعد: كيف لشخص يشتغل في الكتابة ولا يفكر بنشر كتاب؟

الروائي الذي يشار الى تجربته القصصية والروائية اليوم بالبنان صار حاضرا في المشهد السردي العربي،غير انه هنا يبوح،كمن يتذكر ولا ينسى لسعة ودفء الشعر معا،واحلام لحظاته الأولى،في ظلال نخيل العراق،وجبانات طفولته الشعرية، المروية بأغرفة الشفق، وبشيء من الحميمية يتحدث عن بداياته،وحول صدور مختارات شعرية له عن الهيئة المصرية للكتاب، ضمت شذرات من اعماله،وحول ما اذا كانت نصوصا جديدة ام منتخبات لأعمال سابقة اخبرني ،ان من الصعب عليَ" تحديد الوقت الذي بدأت فيه الكتابة"

" هناك اشارات تختفي وتظهر في الضباب، لا يمكن الاعتماد عليها اذا توخيت الدقة، لكني اتذكر العام الذي نشرت فيه شيئا(افترضته في ذلك الوقت شعرا) على صفحات جريدة اسبوعية غير رسمية، اقصد أنها خارج التصنيف الحكومي، اصدار خفيف لا يقترب من حساسية الخطاب السياسي ولايخوض في القضايا الكبرى، لكنه في الوقت نفسه يكسر الصرامة التي في لغة وكتابات الصحف الحكومية،"

يتابع " لا توجد لدي فكرة دقيقة عن حدود البدايات، لقد بدأت في يوم ما، وما كنت أظنه شعرا لم يكن كذلك بالتأكيد، محتفلا بنفسي رغم ذلك على النحو الذي ابدو فيه أمام المرآة ممسكا بجمرة الإبداع."

ويتوقف كريم امام ما يطلق عليها" اوهاما" حيث " ادارة الصحيفة كانت تخصص بعض الصفحات لاستقبال تلك الاوهام الصغيرة التي يرسلها مراهقون يظهرون بكامل الثقة والجدية والحماسة لقول شيء، حصل ذلك قبل اربعين عاما، ربما أكثر، "

في أثناء ذلك واصل كريم زهير" ممارسة الوهم، تحيط بي " مجموعة من الواهمين الصغار" الذين امتلأت افواههم بالكلمات الكبيرة، نقرأ لبعض، نمتدح النصوص كما لو أننا قبضنا بالفعل على سر الشعر، شعلته في ايادينا، بل في قلوبنا،"

وبشيء من جمال التجربة وحماس المغامرة يبوح كريم زهير الذي لم يكن يستشعر افق ما سيأتي او ينذر بإغترابات قادمة عن الوطن " نتتقد كذلك كأننا غواصون عرفوا مباهج الأعماق وانكشفت لهم التضاريس. ثم غادرت العراق،انقطعت عن الكتابة وعدت اليها، حدث ذلك لمرات عديدة بسبب السفر الدائم، بسبب البحث عن فرص للعيش والتي سيحصل الغريب فيها على بعض الطمأنينة،"

انها اذا اسئلة الهجرة،حيث المصائر تاخذ



بأصحابها الى مآلات وتساؤلات في ظهر الغيب،لتأخذ كريم زهير كغيره من الادباء والكتاب العراقيين الى محطات ومواقف تفتح امامه افق التجريب و التجربة على محاضن و رحبات ومضائق شتى، فهل كان خيار الكتابة مستقرا له في حله و ترحاله ؟

" كان التوقف عن الكتابة معادلا للبقاء، ومقاومة للموت جوعا او ضياعا، لكن الشعر كان رفيقا دائما، لم يغادرني قط، شعرت في بعض الأحيان أني أكتب شعرا حقا فتتضخم أناي من الداخل، واحيانا تنتابني نوعا من الريبة فأرى الأشياء تسيل كما لو أنها اطياف او خيالات، وأوهام، وكان السؤال المثير للقلق دائما، هل ما أكتبه شعرا، ام انه مجرد كلمات؟ ماهو الشعر، واين حدوده، وكيف اصل للضفاف؟"

انبثقت فوهة الأسئلة وتراءى له الوجود باوجه وفلسفات عدة،بين مساءلة الجواني،وبين ابتكار خلاصات عبر الكتابة وانزياح الدلالة نحو المنافي الى استعارات اللغة المشبعة باوطان بديلة لعلها كالنديم ترافق المسافر بلا دليل سوى الحلم بمستقر العيش،والكتابة التي توغل في متعة لحظاتها بقدر ما تؤنس

رواية
قلب اللقلق
زهير الجبوري

وتشفي قليلا من التفجعات، كريم يجد نفسه" وعلى الرغم من ذلك محتفظا بعدد كبير من تلك الأشياء التي يسميها كما يقول" نصوصا شعرية"، يستدعي الأسئلة وينفي معا في اجابته، ايضا،ليجترح المعنى في براحات عزلته المخضرة، اذ من " الغريب أني لم افكر بنشر كتاب، لماذا؟ لا أعرف، ربما لعدم ثقتي بما أكتب، او بسبب ارتيابي من جدوى منطقة الكتابة التي اقف عليها، وفي اللحظة التي فكرت فيها أن ارسل هذه النصوص إلى ناشر.".

"ارسلت المخطوط الى دار فضاءات الاردنية، قلت لهم: هذه روايتي الاولى، بعد اسبوعين جاءني الرد، وافقوا على المخطوط، وهو نص جيد كما قالوا،عام2010 صدرت (قلب اللقلق) كان الحدث اكبر مما اتخيل، غامضا، غير قابل للتصديق، اسمي على غلاف كتاب انيق، رواية من 170 صفحة،لم اصدق حينما ذهبنا انا وابنتي الصغيرة الى مكتب البريد القريب من منزلي، استلمت 200 نسخة، كارتون حملته كما لو أنه ريشة، فيما بعد وصلتني ردود افعال جيدة من العراق ومن أماكن اخرى، كتب بعض الاشخاص عن الرواية،مثل هذه الاشياء وضعتني في تكليف جديد، المضحك أن البعض اطلقوا عليّ صفة روائي، ياالله،ول!! روائي مرة واحدة، هكذا فتح لي هذا العمل مسارا آخر، حاولت أن اصدق بصفة "روائي"،

انشغلت بكتابة رواية أخرى، فازت بجائزة، فتراكم الشعور بالتصديق لدي، ثم فجأة وجدت نفسي اكتب القصة القصيرة، شيء غريب، غريب جدا لأن معظم كتاب الرواية بدأوا بالقصة القصيرة، اما انا فبدأت بالعكس، المجموعة القصصية وصلت الى القائمة الطويلة لجائزة الملتقى بدورتها الثانية، وحصل الكتاب على اهتمام واسع من القراء والاصدقاء، لكن رغبتي بإصدار كتاب شعري لم تفارقني، في كل عام أقول سوف أفعلها هذه المرة، لكني أصدر كتابا سرديا، رواية او مجموعة قصصية حتى تراكمت الاصدارات، ثم قلت: خلاص، سوف اترك أمر الشعر إلى الصدفة، لكني لن اتنازل عن طباعة كتاب واحد، واحد فقط، هو الاول والآخر.

أجرى معي صديق يعمل في مجلة الشارقة حوارا، أحد الاسئلة يتعلق بالشعر، بإصدار كتاب، قلت لا أعرف، ربما لأن الناشرين اداروا ظهرهم للشعر، او أن لعنة ما هي المسؤولة، هي التي تضع جدارا أمام رغبتي بإصدار كتاب شعري،

بعد نشر الحوار، كتب لي الصديق الشاعر سمير درويش، قال: ارسل لي كتابك الشعري: جمعت نصوصا كتبتها خلال عشر سنوات، اعتبرت الأمر محاولة أولى وأخيرة، سيكون لي كتاب شعري، فرحت كما لو أني نشرت قصيدتي الاولى في جريدة الراصد قبل عقود.

*اديب وكاتب يمني





عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

قراءة في قصائد الشعراء..

جماليات الانتماء وشفافية المشاعر ونبل المواقف.

حشد من المشاعر الجياشة النبيلة تزخر بها هذه القصائد في لغة فيها من عفوية المشاعر وتلقائية التعبير ما يمنحها مزية الصدق وحميمية الانتماء ، عطاء شعريّته لها نكهة خاصة تستعصي على التوصيف و التنظير، وهذه قراءة خاطفة لا تحمل من النقد إلا بالقدر الذي يلمح شيئاً من شفافية و نبل، ولعل لي بعض العذر في تقصيري .

قصيدة الشاعر حسين صميلي
الزيتون المضيء

تتمثل هذه القصيدة مأساة غزة فتستنطق المكان والإنسان وتخاطب البراءة متمثلة في أطفالها الذين تفتحت عيونهم على ما أحدثته آلة القتل والدمار من أثر في نفوسهم الغضة، وقد كانت سردية الشاعر قد استُهلت بالانفتاح على المشهد الذي استولى على فضاء الساحة برمتها، حيث دراما الصراع بين الموت والحياة و الفناء والوجود، يتصدّر المشهد ولا يملك الشاعر إزاء هذه الصدمة الا الاستنجاد باللغة التي تبدو في حراكها وأساليبها ترجمة لهول الواقع، فمن التقرير الذي يسجل الحدث الذي لا يحتاج إلى خيال يرسم صورته ولا إلى مجاز يلتقط فجائعه؛ بل يمتح من معينه وبشاعته ما يكافئ الخيال في جموحه؛ فالواقع أبلغ من الخيال، وليس أسرع من السؤال الذي تتقاذفه المشاهد في القدرة على التعبير عن الصدمة ؛ فقد ضاق المكان وتلاشى الزمان واضطربت الأحوال، فكان الإنكار والاستهجان الذي رصده الشاعر عبر الاستفهام الإنكاري في تداعياته المتسارعة الذي تلاحق في إيقاع سريع متكرّروالصورة التي التقطتها عدسة اللحظة في ذرة اتقادها وضرامها، فكان التسجيل الأمين بالصوت و الصورة ماثلا في اختيار معجم القصيدة و تراكيبها و قافيتها وبحرها، فكان حقل النار: اللظى والموت والصوت المعبر عن المأساة، وليس أكثر قدرة على رصد إيقاعها من البحر الوافر، وقد سمي بالوافر لوفرة حركاته.

أما الأساليب فالنفي الذي توارد في أول النص ينسجم مع الموقف السلبي الحافل بانتفاء كل القيم الإنسانية وغياب مظاهرها:

على عتباتها الثكلى يرفّ
فلا أهل ولا دار تحفّ
تَضيقُ به الرِّحابُ، فحيثُ يمضي
يطاردُه الهلاكُ المُستَخِفُّ

ثم الأمر بالهجرة وترك المكان حيث مطاردة الموت، وتمضي الرواية إلى منتهاها عبر تثبيت اللقطات المقدودة من لحم الكارثة، وهي أقرب إلى التوثيق؛ فهي لاتحتاج إلى انزياح فني لأنها منزاحة عن المألوف إلى أقصى مدى، ومجرد تسجيلها في حدّ ذاته التقاط لجوهر اللحظة الشعرية بكل معطياتها، وحين ضاق الخطاب الشعري بما حفل به من تسجيل للمشهد الفاجع كأني به يستدعي المثل العربي (تكاثرت الظباء على خراش) ولعل الأصح أن يقال (تكالبت الذئاب) ، ويتمثّل الشاعر الموقف برمته فينحو بخطابه منحى آخر يعزّزبه الموقف الشجاع للصامدين الصابرين فيوجهه لهم مباشرة ،وكأنه يترجم عن لسان حالهم داعيا- في سلسلة من أفعال الأمر- إلى أن يبقوا صامدين على أرضهم رغم الخذلان، ولعل هذه المباشرة والوضوح التي تأتي صادمة وحادة يستدعيه الموقف، ويأتي هذا التنوع الأسلوبي و الحراك اللغوي والتصوير الأمين والحماس المتفجر بديلاً للغموض، العدول البلاغي والنحوي والإيقاعي؛ فاللحظة متفجرة والحالة صادمة، و الموقف لا إبهام فيه: إيقاعه سريع و تطوّره متلاحق في دفقة شعورية صادقة.

قصيدة (رسالة من طفلة التل) للشاعرة



شقراء مدخلي:

السخرية السوداء أهم ما يميّز هذا النص؛ فقد عمدت الشاعرة إلى تقمّص شخصية الضحية (الطفلة الشهيدة) على خلاف ما كان عليه الخطاب في قصيدة الشاعر الصميلي الذي كان يخاطب الضحايا، فالشاعرة هنا تتحدث بلسانها وتسخر ممن تخاطبهم، فقد أعادت ترتيب المشهد بما يعبّر عن رؤيتها له بعناصره الحقيقية الفاجعة: الجثة والنعش والأشلاء التي تعبر عن الفجيعة التي طالت المكان كما طالت الإنسان، وتعدّت الفرد إلى الجميع (وأشلاء المدينة) ومن ثم انتقلت إلى تحديد من تقصدهم وعملت على تصنيفهم وتعداد مناقبهم بسخرية مريرة: من تراهم تنكّروا لعروبتهم ووثقوا بعدوهم متمركزة في اللحظة التاريخية في قراءة صريحة صادمة، وهي إذ تباشرهم بالاتهام بلا مواربة تعود إلى تشكيل الموقف في صورة كنائيّة رمزية عميقة الدلالة (سحقوا غصون البرتقال) وبعبارات مجازية جارحة جريئة (احتفوا بالموت) ومشهد ضاج بالمفارقة الساخرة :

شكراً كثيراً
للذين تأنقوا في الدمع
من حملوا المشاعل
من أقاموا شاهداً للقبر

وعلى لسان الطفلة تبوح بأمنياتها و أسرارها وترتحل إلى أعماقها، وتتمثّل آمالها وأحلامها قبل أن تموت وفي لحظة موتها، فتتعمّق ما يدور في خلدها كاشفة عن حجم الجريمة التي ترتكب بحق مثل هؤلاء الأطفال الذين تغتال أحلامهم و تتواضع إلى درجة الاستسلام للموت، ولكن بشروطه المتواضعة في تصوير دقيق للفاجعة الجماعية التي جاءت على حين غرة فأطاحت حتى بآمال من يستشرفون النهاية في استقراء دقيق للخواطر البريئة التي قد تخالج طفلة بريئة، تَمثل وجداني عميق للحظة الفاصلة بين الوجود والعدم التي تتداعى فيها الأمنيات وتفرضها تلك الهنيهات على عتبات النهاية ملتقطة خصوصية الموقف المباغت متمثلا في رصاصات حاقدة تخترق صدرها ولا تفسح لها مجالا لوداع أقرب المقربين (الأم الثكلى).

وهي إذ تفرغ من أمنياتها الشخصية تتجه إلى البوح بهمها الوطني الإنساني ببراءة، وذلك في الإطار العام الساخر من واقع مرّ أليم، وفي صورة ساخرة مفارقة تخاطب بها الإنسانية، تنثال الرؤيا الشاعرة على لسان الطفلة الشهيدة فتتمثّلها معيدة إنتاج الموقف عبر انزياحات تلامس سقف الفانتازيا فأنّى لطفلة أن تتصوّر في لحظة الموت هذه المشاهد العبثيّة على أرض الواقع الحافل بالمفارقة الساخرة، تتمنى أن تكون كبش فداء في صور رمزية شفيفة تبتاع لغزة الأمان وقربانا لآلاف السنابل ونفتدي الأرامل و الثواكل، ولكن العدو يخاف من وضعها الإنساني أو من جوعها فيقتلها، مفارقة صادمة أن يكون قتله خوفا من بؤسه وشقائه.

وفي المشهد الأخير تستبين الشهيدة أفق الخلاص حيث تمضي إلى مثواها الأخير آمنة مطمئنة، منعتقة من الخوف، فقد كرّرت الشاعرة عبارة (لا أخشى) معدّدة مظاهر الخوف والمعاناة وراءها، محلّقة في سراعها إلى جنات الخلد: فقد رحل الجميع واختفى صوت الرصاص وعواء المدافع، فأيّ مفارقة أن يكون الموت هو المخلص وهو الملاذ الأخير؟

في المقطع الختامي الأخير تأتي النبوءة؛ فلم تكن النهاية بل كانت البداية لانبعاثِ جديد لطائر الفينيق الذي

ينهض من تحت الرماد، فالموت حياة جديدة تقلق القتلة وتغرقهم في أتون الخوف من نهاية حتمية بائسة، إنها الحقيقة الغائبة يملأ حضورها الأفق، ومن رحم الموت تولد الحياة.

آن يولد من رماد
البنت رشاش و مدفع
و الآن غزة
فوق أكتاف المدائن سوف ترفع
و الآن
لا نخشى
من الطوفان
فالطوفان أوجع

الرسالة الوصية كما سطّرها يراع الشاعرة في بناء مقطعي متصاعد، يبدأ بالسخرية من المتفرجين في مشاهد متداعية يأخذ بعضها بأطراف بعض ، ثم تتوقف عند لحظة الموت في مشهد تالٍ لتنقل مادار في داخل هذه الطفلة الشهيدة في لحظات الموت الأخيرة ، ثم تأتي النبوءة مستشرفة آفاق المستقبل حيث تنبعث الحياة من بين ركام الفناء و يتحقق الوعد .

و الآن تمتلئ
الحياة بموتنا
و الموت أشجع ..

قصيدة (ظمأ ممتد) للشاعر حسن القرني

قصيدة قافيتها التائية الصعبة التي سبق حرف لروي فيها بالتشديد توحي بالمعاناة و العسر، وهي من القوافي القليلة في الشعر العربي، مستهلةً بمايوحي بالتقصير عن الكارثة التي حلت بالأرض والإنسان، فقد تراءت هذه الأرض للشاعرسماءً تتسامى عن المكانة المألوفة لكل أرض يطؤها الإنسان؛ فهي في وجدان الشاعر سماء تنزاح عن كينونتها وتعلو في شأنها فهي وطن وانتماء، وقد حشد الشاعر من الكلمات التي احتفلت بالحروف المجهورة فقد تكرّرت المفردات التي احتوت على هذه الحروف منتهية بالتاء المهموسة، فمن الجهر إلى الهمس انتقال صعب يعبر عن المسافة الطويلة بين حالتين نفسيتين يتجشّم فيها المتكلم عناء النطق و التعبير (الزفرات) مثال على هذه النقلة ،وبين اللام والتاء (حلّتِ) ولو لجأنا إلى المنهج الأسلوبي الإحصائي لوقفنا على الطاقة التعبيرية الهائلة التي انطوت عليها القصيدة، لم يكن الشاعر رغم السمة الغنائية العميقة التي تنطوي على مشاعر ذاتية بالغة الصدق والشعور بالفجيعة فإنها تحتشد بالقلق والمخاوف والهواجس فكريّاً ونفسيّاً :

فلسطينُ ما في الرحْلِ إلا وساوسي
إذا ما دنا ليلُ البلايا استحلّتِ

فلا هي أسدتْني من الطيرِ طيرَها
ولا هي أرختْ عن دماغي وخَلّتِ

تُناوشني ما بين ولّتْ وأقبلتْ
وها كلما قلتُ انتهينا استهلّتِ

فما هي يا ترى تلك الوساوس؟ يتّضح ذلك في النفي المزدوج الذي تاهت فيه الحقيقة فلم تنصرف الفكرة إلى وضوح من الأمر أوغياب من انشغال الفكر، وقد عبر الشاعر عن ذلك تلميحاً لا تصريحاً، يكنّي عن ذلك فيلمّح و لا يفصح عبر المتقابلات الطباقيّة و الثنائيات الضدية (ولّت و أقبلت) و(انتهينا واستهلّت) ويغوص في أغوار عميقة بلا قرار تدل على الاستغراق في الحدث والانصهار في بوتقته.

وهو إذ يهجس بوساوسه لا يملك إزاءها إلّا اللجوء إلى المولى (جلّ وعلا) لما يحسّ به من ألم في هذه المحنة العصيبة التي يشبهها بالألم الناجم عن حدّ السيف الذي يحزّ في الشرايين من شدة الألم؛ إنه يستثمر الصور البيانية الخاطفة التي تلتقط تفاصيل اللحظة، وتتقرّى أثرها في نفسه فيمعن في تمثّلها على وجوهها المختلفة، مترجماً حالها وما انتهت إليه عبر معاناتها وقلق المصير الذي تمضي إليه مستنبطاً من جوف الحكمة ما يختزل الحالة برمتها؛ فثمة موازاة بين صورتين: الأرض التي لا تستقر على الرغم مما تحمله من سكانها و الفكرة المضطربة في رأس صاحبها، محاولة لتصوير الموقف الملغز والمضطرب، خاطرة يستنبتها مما يستقرئه عبر هذا الواقع الأليم؛ فليس ثمة استقرار على حال من الأحوال في هذا المضطرب الواسع الذي تتمخّض عنه هذه المحنة السوداء؛ انغراس في العمق وصدوف عن البقاء على السطح الخادع الذي تبدو فيه الأمور على غير ما هي عليه في الحقيقة.

ويذهب في تصوير المحنة إلى أقصى مدى حين يرى الوضع من منظوره الأوسع؛ فثمة آتٍ مستبشر بالحياة و حاضرٍ غارقٍ في أتون الموت، ثنائية ضدّية مأساوية، وانتقال من رحلة تحمل في طياتها عذابات اللجوء إلى رحلة أخرى تحمل ي طيّاتها ذات المصير ، دوّامة تتكرر بين



الحين و الحين .وهوإذ يغادر مربع التفكير والانغماس في التجريد و التفسير يسارع في المقطع الذي يليه إلى توجيه خطابه نحو الطفلة النموذج البريئة و الرمز الثري متسائلاً عن الماء متمثلاً شذى العطر متخيّلاً مأساتها، وكأنها تمثل الطفولة كلها، وخصوصا ما يضنيه منها (طفلي و طفلتي) فقد توحّدت الطفولة وانتقلت من العموم إلى الخصوص، إن الذين يمنعون عنك الماء هم الجدب والجفاف وأنت العطر في (القلة) وهي الآنية الفخارية التي تملأ بالماء لتظل باردة فهي العطر، وهنا تتبدّى ثنائية أخرى تفصح عنها هذه الصورة (الجدب و الجفاف و الماء العطر) إذ يبصر في عيون الطفلة التي تتضوّر عطشاً غزة التي يتصور فيها أطفاله وهم يعانون ما يعاني إخوانهم هناك في توحّد وجدانيٍّ صوفي.

ويبلغ الانفعال ذروته حين يتعاطف مع الطفلة (الرمز) فيشعر بأن الظمأ يزحف إلى مقلتيه، فلا يميز بين دموع العين والماء الذي تحتويه القلة، وهنا يتبدّى الربط بين البداية حيث العنوان والنهاية حيث ذروة الشعور بالانتماء والتوحد، فالظل يصبح لهيبا حارقا للروح.

وكيف الظما يمتدّ حتى كأنما
ليستويَ الماءانِ عيني وقُلّتي

تُظللُ روحي من لهيبٍ لهيبُها
ولو علمتْ ما في غدٍ ما استظلّتِ

وما أنتَ في رأسي أيا وجهيَ الذي ...
وما أنتِ في جنبي أيا كفّيَ التي ...

في غزة الآن للشاعر إياد الحكمي

دفقة شعريّة محكمة هامسة صاخبة تنثال منسابة على إيقاع البحر البسيط أشبه بالنشيد، والنشيد ليس شعاراً مستهلكا يتردّد في مناسبة عابرة ، أو يجمد على صيغة متكلّسة؛ بل أيقونة معبرة عن الانتماء والهوية، وهو ما أراد أن يؤكده الشاعر موقفاً راسخاً وليس هتافاً مناسباتياً، فهو في بنائه الدائري يبدأ وينتهي بما افتتح به النص مقررًا حقيقة راسخة (وفي فلسطين مازالت مرايانا) ربط الحدث بجذوره الراسخة في وجدانه القومي وكأنه يسدل الستار على مرحلة من التشكيك مضت و انقضت، فالصورة التي محورها المرآة نرى فيها وجهنا الحقيقي وانتماءنا وملامحنا التي لا قناع عليها:

في غزَّةَ الآنَ
ما في غزةَ الآنَا
وفي فلسطينَ ما زالت مرايانا

وينتقل من تقرير الحقيقة الراسخة إلى تأكيدها، فهو يُتبع الصورة الأيقونيّة بصورة واقعية تدليلاً وتأكيداً وتعميقاً لها في مشهد يعبّر عن هول الموقف (نفرش للموتى بموتانا) تعبير كنائيّ مزلزل عن شدة الالتزام وعمقه، ويشكّل الموت عصب البناء الدلالي في هذه القصيدة، وهو ليس موتاً مجانيّاً انتحاريّاً؛ بل يرمز إلى التجذّر والتحدّي والفداء فضلاً عن الانغراس في عمق المشهد المأساوي الحقيقي الذي تعيشه فلسطين في هذه الآونة العصيبة، وهذه القافية النونيّة المطلقة تردف هذا الشعور وتعبر عنه. وهو يعبر عن الرسوخ والشموخ والقدرة على دفع الثمن الباهظ ثمنا للصمود والبقاء.

(نشيخ فيها كما شئنا ونفرش الأرض للموتى بموتانا)

يلتفت لشاعر فإذا الموت يهيمن على الساحة كلها فلا يرى إلّا الدمار والفناء ، انهمار لهذه المفردة (الموت) التي تحتل كل واحدة منها سطراً وكأنها تفرد جناحيها لتستحوذ على المدى الذي تعبر عنه هذه المساحة الفارغة ، تستحوذ على العقل و الوجدان فتضطر الشاعر إلى نسيان ماحوله مهما كان معجباً مطرباً، فلا مكان إلا للشعور بالموت، لا تحرك مشاعره امرأة تخرجه مما هو فيه من سكينة الموت مهما كان سحرها، وتلك خواطر تنثال في ضمير الشاعر الذي هزّته مشاهد الجراح.

ولعل من أكثر المقاطع إثارة ذلك الذي يتماهى فيه الشاعر مع الوضع المرّوع للضحايا فيأتي بمشهد يتخيّل فيه أنه غارق في الدم إلى ركبتيه، شاعراً بوطأة المهانة حتى لينحني رأسه إلى ركبتيه لوحة تشكيلية صادمة يرسمها الشاعر بكلماته، وهي أقرب إلى أن تكون لوحة تشكيلية تعبيرية تبوح بالكثير.

ويأتي المقطع التالي وكأنه يجيب على سؤال ضمني (لماذا كلّ هذا التأثر؟) فيكون الرد أن هذه القضية قضيته و خارطته التي يصحح مسارها لو كان بماء بوصلته. وقبل أن تكتمل دائرة الانفعال بتكرار المطلع

في الختام يقدم صورة فاجعة لأم وأطفالها الثمانية الذين تلتهمهم نيران العدوان فتشتعل مع اشتعالهم أحزانه، ذروة الرقة في المشاعر والأحاسيس.

وحدة تلتئم فيها القصيدة في نموٍ متصاعد وصورمتوالية تأخذ بمجامع القلوب والعقول عبر مشاهد مصاغة من إكراهات الواقع وكوارثه، فمن قرع جرس الانتباه إلى ما يجري في غزة إلى التأكيد على الصمود فيها عبر مفردة دالة (نشيخ فيها) حتى الموت (نفرش للموتى بموتانا) كناية عن التمسك بالأرض والاستشهاد على ترابها، وتصوير للمأساة التي ألجمتنا، فلا شعور إلا بالموت ومفردته الوحيدة التي تغرق المشهد كله، وهذا مايذهل الذات الشاعرة فلايحركها شيء مهما كانت مغرياته، فهو مستغرق في سكينته حتى لوكان الجمال الأنثوي (ن تخرُجَ الآنَ من سِكّينيَ امرأةٌ تُضفي على المَشهدِ المُختَلِّ ألوانًا) ثم كانت اللوحة التشكيلية التي انتهى إلى رسمها قبل أن تكتمل الدائرة و يسدل الستار.

رسالة عاجلة لجيش الاحتلال الإسرائيلي

الشاعر: سلطان الضيط

هذه قصيدة موقف تنبيء عن رؤية صريحة، شعريّتها تكمن في صدقها وصفاء مشاعر صاحبها، صريحة واضحة تؤكد الصورة الراسخة في وجدان كل عربي ومسلم يؤمن بعدالة القضية، فيها تحذير صارم من عواقب العدوان؛ فالكل مستعد للشهادة، وقد عمل الشاعر على تصوير عمق التمسك بالأرض والصمود فوقها بحديثه عن الهواء المشبع بأنفاس الراغبين في الاستشهاد دفاعا عن أرضهم وحب الاستشهاد،فصوره رايات مغروسة في الأرض، وقد عقد مقارنة بين هذا المشهد في نبله وطهارته وبين الصورة الأخرى النمطية الشائعة عن المعتدين الين هم أجدر بالتنكيل، صورتان متقابلتان لطرفين: أحدهما صاحب الأرض يضحي من أجلها والطرف الثاني دخيل، فهو كالأنعام أو أضل سبيلا، مواجهة صارمة صادمة. قصيدة تمثل صيحة غاضبة فاصلة بين فسطاطين، فهي منازلة بين أهل الباطل وبين أهل الحق أصحاب الأرض.



(أعيد جبينك أن ينحني) للشاعرة ساجدة الموسوي

قصيدة تروي الحكاية منذ البداية حتى النهاية التي لم تكتمل بعد فصولا، سردية المأساة ضاقت بها العبارة واتسع المدى للتأويل: صورة تمثيليّة رمزيّة لمن نام نومة أهل الكهف؛ ولكنها سبعون سنة أو يزيد على حلم السلام، هذا الاستهلال الاسترجاعي الذي يلامس جذر المعضلة و منطلق المأساة ؛ و ربما انطوت على مغالطة تاريخية، فالصحوة كانت متعدّدة ولكن القوم كان يهدهدون أصحابها و يمنونهم بالأحلام ؛ تمثيل جميل لحقبة تاريخيّة تستثمر أغنية شعبية ذات نكهة فلسطينية توظفها ابتداء لصياغة المفارقة التي أفرزت هذا الواقع المرير.

أما الصورة الثانية التي جاءت على النهج الجمالي التمثيلي السابق (صحوة الجرح حين يرش عليه الملح) فتستنهض الرجال حين تصحو سيوفهم في تمثيل كنائيٍّ قريب المتناول في استقصاء يتداعى بأسماء المدن وأبنائها من الأبطال، فتتنامى شجرة الانتماء لتصل إلى محتدها الأصيل ممثلا في الأرومة العربية ، فكان استدعاءالتاريخ على النحو المألوف حين تداهمنا الأخطار الوجودية.

فيا سيفَ خالدَ لمّا انتخى
وأماط اللثام
أُعيدُ جبينك أن ينحني ..
هو الموتُ أهونُ من صفعةٍ لعدوٍ

و القصيدة - إذ تصل إلى مشارف الانتخاء بالتاريخ - تنثال الحكمة من معين القهر وسرداب المأزق ، فكان التحذير من خدر الوعود،فالسلام هو العدل للقهر، وتزداد كثافة التقرير و التعريف جياشة ، وكأنها

تحتشد في هجوم مباغت للضمير الإنساني عساه يستيقظ من غفوته، يعقب ذلك استئناف النهج التمثيلي الكنائي الذي يوضح المفاهيم ويصحح مسار التاريخ ، يقرع الآذان الصماء بفيض كمّي من التشبيه والتمثيل ، حيث التركيز على معنى السلام نقيضا للاستسلام ملتقطة مشبهاتها من الموروث القيمي والأخلاقي والإنساني و الوجداني: شرعة الحق وبسمة الطفل وحكمة الشيخ وقرّة العين وطمأنينة الأم والرموز والأيقونات الوطنية: النخلة واليمامة والغيمة والحديقة والورد والعقل والحب، وذلك في حماس وتدفق ونهاية متفلئلة بزوال الظلام و انبثلق النور.

قصيدة (بعين اللّه) للشاعر حبيب المعاتيق

ديمة شعريّة تهطل بأرقّ العواطف وأشفّ الأحاسيس تروي قصة أسرة رزئت بعائلها، يتمثل الشاعر فاجعتها وينطقها بلسان مبين ملتقطا نبض قلبها وشفيف مشاعرها، إنها تبوح بقلب مجروح وفؤاد مذبوح، ثمة طاقة وجدانية هائلة تتمثل في مفارقات لغوية وانزياحات تركيبية تمليها فداحة الكارثة وعظم المأساة (فنامي ملء هذا الظلم حتى تنجلي الظلم) وفي مثل هذه الحالات



الشعريّة يبدو التعامل مع التفاصيل الدقيقة بعبارات استعاريّة مجازيّة أكثر قدرة على التعبير من تقنيات الحداثة الجمالية ،فالعبارات تخرج من مكمنها حارّة طازجة ، انزياحاتها محدودة ومفارقاتها عفوية، فالبيت مرتعش، حيث تنطق الجمادات وتتكلم الأشياء وينطق الحجر والشجر، وتبدو الحكاية عفويّة تصور الوقائع بالعين المجردة ؛ لأنها أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، وتبدو الرواية قلقة زاخرة بالالتفات مضطربة، فالشاعر يتمثّل راويته فتاة تخاطب غيرها، ولعلها الأم الثاكلة، ثم تعود فتخاطب الأب الشهيد وتحيط خبرا بما حلّ بهذه الأسر، فالبيت قد انهدم وخرّ صريعا، والأب استشهد، وتأتي المناجاة للأب الفقيد على لسان ابنته تجمع بين نبرة الحزن والاعتزاز، ويتمثّلها وقد تماهت في الوطن و توحّدت فيه.

(تنفسنا بعيد هواك ياأبتي شذا العزة

إذاماتت بنا الدنيا فقد ماتت بنا غزة)

و ثمة استلهام لأسطورة الانبعاث، ولكن ليس بنصها ولكن بما توحي به من معاني النهوض بعد التعثّر والوجود بعد الفناء، إذ ينهي الشاعر قصيدته قائلا:

(هنا بين الركام لنا نمت في حينا شتلة

ستسقي ألف هاطلة بعين الطفل و الطفلة)

قصيدة (زهور الكرامة) مهداة إلى غزة للشاعر جاسم عساكر

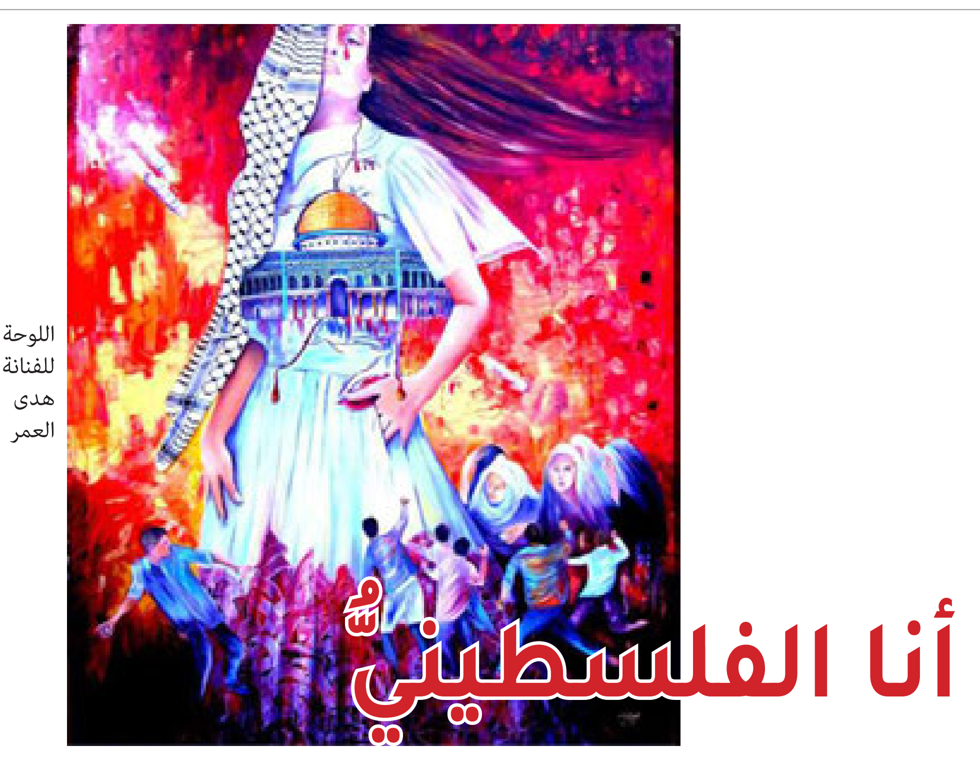
ملحمة تروي قصة التضحية و الصمود، تتناسل فيها الصور في تجّليات مبدعة؛ فنحن أمام نبع دافق من المشاعر، وشريط متلاحق من الصور الدّالة المعبّرة عن مذخور من العواطف العواصف التي تتبدّى نهراً سلسبيلاً من الحب والإعجاب بالصمود، فالذات الشاعر تتوحّد في الموقف الفريد الشجاع لأطفال غزة و رجالها ونسائها؛ على مدى ما يزيد على ثلاثين بيتا شعريا تتلاحق الصور التي تبدو معادلاً وجدانيًا لموقف الشاعر من ملحمة التضحية و الصمود في غزة ، وهي صور ملوّنة بالنجيع مستلّة من صميم المشهد البطولي ، قصيدة هي الرواية الأمينة لملحمة الثبات والصمود و الجود بالنفائس من الأرواح، استهلها بمشهد يعبر بقسوة عن المشهد الأليم، ففيصوّر الرجال الذين يسلخون عن أجسادهم جلودهم ليخيطوا منها رداء يزهو به وطنهم، ويمضي مع تداعيات الموقف وتجليات البطولة والتضحية راسما بكلماته جدارية الصمود و التحدي، فقد جعلت المرأة الفلسطينية من البارود كحلاً ومن عبير الشهادة عطراً ، فقد حجب الشهداء بعبير استشهادهم عطر الحقول، ومضى يستولد الصور من رحم الموقف واستجابته لتداعياته، فكان واصفاً وسارداً في ذات الوقت، فلم تطغ غنائيته الشعرية على تفاصيل سرديته الشعرية تولدت من هذه التشكيلة درامية صراعية، فاستبصر مآلها فيما ابتكر من صورعجائبية، فثمة من ينهض من الأكفان، ومن يحرس سنابل الوطن واجترحت ماهو فوق المألوف فأزجى الشاعر لها من مكنون انتمائه ونبله ما جعل منها نموذجا للبطولة، لقد قدم الشاعرفي قصيدته ذوب قريحته ما يعدّ وثيقة شرف ووفاء، وليت المجال متسع لمزيد من القول .

ولعلني في في مقالة أخرى أستطيع تقديم قراءة أوفر وأستكمل بقية القصائد التي لم يسعفني الوقت لقراءتها : قصيدة (نقاء أحمرللشاعرهادي رسول وقصيدة الشاعر عبد الوهاب أبو زيد ، وهما قصيدتان تستحقان الاحتفاء بهما ولكن الوقت داهمني فأعتذر للشاعرين الكريمين .

ديواننا



عبدالوهاب
أبوزيد



اللوحة للفنانة هدى العمر

أنا الفلسطينيُّ

وأنــا الفلسطينيُّ لــو قطّعتُمُ
جسدي فلن تجدوا بــه إلّاهــا
أنــا عاشقٌ وهــي العشيقةُ كلها
بترابها وجبالها وربــاهــا
وهضابها ونجودها وسهولها
وغيومها منثورةً بسماها
وبناسها من لم يزالوا فوقها
والحاضنين من القبور ثراها
بمزارع الزيتون فوق ترابها
طابت وطابَ لقاطفيهِ جناها
أنــا قطرةٌ من مائها ولطالما
قد سِلتُ في شوقٍ لألثمَ فاها
أنــا ذرّةٌ منها ولدتُ وحيثما
ولّيتُ وجهيَ في الوجود أراها
أنــا غصنُ زيتونٍ وشتلةُ زعترٍ
في أرضها وأنــا نسيمُ هواها
عشتُ الحياةَ بمرّها وبمرّها
متعلقًا متشبثًا بهواها
وغدًا أعودُ إلى ثراها عاشقًا
لتضمّني ضمَّ العشيقِ يداها
فأنـا الفلسطينيُّ لو قطّعتُمُ
جسدي فلن تجدوا بـه إلّاهــا
ولــو أنني خُيّرتُ كي أختارَ لي
أرضا لما اختارَ الفؤادُ سواها

«في غزة الآن»



شعر :
إياد الحكمي

في غزّةَ الآنَ
ما في غزةِ الآنَا
وفي فلسطينَ ما زالت مرايانا

نشيخُ فيها كما شئنا
أذلّةَ قوم
نفرشُ الأرضَ للموتى بموتانا

ولا نمرُّ سوى حِسٍّ
بلا نسَم
بلا حَراكٍ
كأنَّ الموتَ أعيانا

موتٌ
وموتٌ
وموتٌ
كلُّ مفردةٍ
وكلُّ قافيةٍ
في خاطري
موتُ

لن تخرُجَ الآنَ من سِكّينيَ امرأةٌ
تُضفي على المَشهدِ المُختلِّ ألوانَا

دمي إلى ركبتي
عبّأتُهُ بيَدي
وجهي إلى قدمي
هانتْ وقد هانا

ماذا تريدون ألّا تسمعوا؟
فمعي الكثيرُ منهُ
كما تدرونَ أحيانا

أجَلْ قضيّتيَ الأولى
وخارطتي
وماءُ بوصلتي لو سهمُها خانا

يقول لي شاعرٌ شَدَّ الخيالَ إلى الذكرى
وزادَ على الأوزانِ ألحانا:

في غزةَ الآنَ أطفالٌ ثمانيَةٌ
وأمُّهم تخبزُ النيرانَ نيرانا

في غزةَ الآنَ مافي غزة الآنا
ولا يرى غيرُ من في غزةَ الآنا

ديوانا

بعين الله

حبيب علي المعاتيق



دعينا نستريحُ الآن لو يغفو بنا الألمُ
أشيئاً غيرَ هذا البيت فوق رؤوسنا هدموا
إذا غابت لنا أمٌ يقوم مقامَها علمُ
فنامي ملأ هذا الظلم حتى تنجلي الظُلَم
سمعتِ معي ارتعاش البيت لما اصطك وارتعدا
وكنا نحتمي بأبي ذراعا واقيا ويدا
وخر السقف خر البيت لكنْ والدي صمدا
وأودَعنا بعين الله ثم مشى مع الشهدا

مشيتَ وصوتك المبحوح خلف أيّما هزة
تنفسنا بُعيدَ هواك يا أبتي شذا العزة
اذا ماتت بنا الدنيا فما ماتت بنا غزة
فكيف يحلُّ هذا الموتُ في أرواحنا لغزه
هنا بين الركام لنا نمت في حينا شتلة
ستُسقى ألفَ هاطلةٍ بعين الطفل والطفلة
وتكبرُ في غدٍ حتم تظللُ أفقنا كله
وليس لغاصبٍ ظلٌّ وليس لغاصبٍ دولة

ديواننا



شعر :
شقراء المدخلية

رسالة من طفلة التل

شكراً
لكل الواقفين
على الحياد أمام جثتي المتينة
شكراً لكل الصامتين
أمام نعشي
وأمام أشلاء المدينة
شكراً
لمن سحقوا
غصون البرتقال
ولوحوا بالسلم
نادوا بالتريث و السكينة

شكراً كثيراً
للذين تأنقوا في الدمع
من حملوا المشاعل
من أقاموا شاهداً للقبر
من مدوا سراديق العزاء
ومن أقاموا باسم موتي
للكلام موائد الخوف العظيمة
شكراً لأشكال الهزيمة

كم شئت
أن يتمهل الجلاد في قتلي
لأكتب للحمام وصيتي
كم شئت أن أخطو تجاه الموت واثقة
ولكن الرصاصة
لم تدع لي فرصة لعناق أمي
أو لإلقاء السلام
على أريكتي الصغيرة
كم شئت
أن أمضي لوحدي

دون أية ضجة
لكنهم قتلوا معي
الآلاف حتى لم يعد
للرقم أية قيمة
في دفتر التدوين
كانوا
في الإبادة حازمين
ومنصفين

كم شئت أن يتناقل الإعلام
«موتتي» الأخيرة
أن يقال بأنها
رحلت لتبتاع الآمان لغزة
وتكون قرباناً لآلاف السنابل
كم شئت أن أغدو بكل محطة
خبراً
فداءً للطفولة و الثواكل
لكنهم كتبوا
بأسفل صورتي :
هي لم تمت
جراء غارتنا
ولكن: جوعها الممتد قاتل

الآن أمضي للجنان
خفيفة كالنقش
لا أخشى من البارود
لا أخشى عواء الحرب في ليلي
ولا أخشى تمزق إخوتي خلف التلال
لأنهم صعدوا جميعاً
واحتفت بهم السماء

الآن
من فوق الغمام
أقول للأرض الشهيدة
شاحب وجه الحقيقة
والذين يحدقون
هناك في موتي
ستغرقهم
دمائي
ستعافهم كل البلاد
وسوف يحرقهم بكائي
وسينزفون كما نزفت
ويسقطون
بلا ارتقاء
الآن
يا طعم
الكرامة
سُلم جسدي
وأجنحة دعائي
الآن يولد من رماد
البنت رشاش و مدفع
والآن غزة
فوق أكتاف المدائن سوف ترفع
والآن
لا نخشى
من الطوفان
فالطوفان أوجع
والآن تمتلئ
الحياة بموتنا
والموت أشجع ..

ديواننا



سلطان الضيط

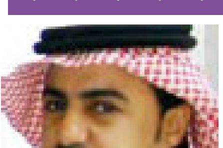
رسالة عاجلة لجيش الاحتلال الإسرائيلي

عندما تدخلون القطاعَ خذوا حذركم
فإنَّ الشهادةَ مزروعةٌ في الشوارعِ
في كلِّ شبرٍ من الأكسجينِ المعتَّقِ
بالتضحياتِ وبالتجرباتِ وبالموتِ دونَ التشردِ
قبلَ الرحيلِ وبعد المذابحِ
يا أيها الغاصبون

هذه أرضُنا يا خليطَ القماماتِ من كلِّ أرضٍ
فإن كنتموا تخسرون مواطنكم لتموتوا عليها
فأهلاً بحفلةِ موتٍ تضمُّ الجيمعَ
فإنَّا هنا خالدون..

فإن كان لا بد من موتِ شعبٍ فأنتم
وإن كان لا بد من محرقاتٍ فأنتم
وإن كان لا بد من خارجين ومستضعفين فلا شك أنتم
وإن كان لا بد من رحلةٍ للفناءِ فلن نذهبَ الآن من هذه الأرض قيدَ حياةٍ
فهذي مقابرنا ومقابركم أيها الطارئون..

ديواننا





شعر :
حسن القرني



ظمأ .. ممتد

أبى الشعرُ أن يَرثيْكِ يا أرضَنا التي
تعالتْ سماواتٍ وفي القلبِ حلّتِ
بناتي قليلاتٌ وأنتِ كثيرةٌ
فلا تُكثري لومي إذا ما أقلّتِ
وأخشى عليّ اللّهَ ألا أُعيرَها
سوى زفَراتٍ علّلتني وعَلّتِ
وأخشى عليها كلما صفقوا لها
وما عرفوا ماذا أساحتْ وهلّتِ
(فلسطينُ) ما في الرحْلِ إلا وساوسي
إذا ما دنا ليلُ البلايا استحلّتِ
فلا هي أسدتْني من الطيرِ طيرَها
ولا هي أرختْ عن دماغي وخَلّتِ
تُناوشني ما بين ولّتْ وأقبلتْ
وها كلما قلتُ انتهينا استهلّتِ
أناغي سماءَ اللّه في كل أنّةٍ
تحزّ كسيفٍ في الشرايين مُصْلَتِ

وأنتِ اغتداءٌ بين آتٍ وهالكٍ
ومن رحلةٍ للموتِ في إثْرِ رحلةِ
ولا خُلّةٌ في الناسِ إلا وباغتتْ
إلى حاجةٍ بين الدِّما واستغلّتِ
وما تستقلُّ الأرضُ والناسُ فوقَها
وفكرتُها في عقلِها ما استقلّتِ
أيا طفلتي من أي ماءٍ وكلهمْ
جديبٌ وأنتِ العطرُ في ضَوْعِ فُلّةِ
وكيف أرى في مقلتيكِ (وغزّةٌ)
بها تحت سقفِ الموتِ طفلي وطفلتي
وكيف الظما يمتدّ حتى كأنما
ليستويَ الماءانِ عيني وقُلّتي
تُظلّلُ روحي من لهيبٍ لهيبُها
ولو علمتْ ما في غدٍ ما استظلّتِ
وما أنتَ في رأسي أيا وجهيَ الذي ...
وما أنتِ في جنبي أيا كفّيَ التي ...

ديوانا



شعر :
حسين محمد صميلي

الزيتونُ المضيءُ

إلى آخرِ ما تبقّى من أطفالِ غزّة...

على عَتباتِها الثّكلى يَرِفُّ
فلا أهلٌ، ولا دارٌ تَحُفُّ
تَضيقُ به الرِّحابُ، فحيثُ يمضي
يُطارِدُه الهلاكُ المُستَخِفُّ
أليس لهذهِ الدنيا فؤادٌ
يَحِنُّ ؟أما لهذا الظلمِ وَقْفُ؟
وليسَ سوى الصُّراخِ يقولُ :
غادرْ مَكانَكَ؛ فالمنايا لا تَكِفُّ
تَهجّرْ، ربّما تنجو احتمالًا
لقدْ فارَ اللّظى، واشتَدّ حَتْفُ
تَكالبتِ السِّباعُ، ولا عُهودٌ
تذودُ حِماكَ، إنْ يخذلْكَ إلْفُ !
يعوذُ لكَ العدوّ بألفِ حِلفٍ
ورهطُكَ ما لهم في الحقّ حِلْفُ !
فتَضحكُ وِسْعَ غزّةَ فيكَ صبرًا
لعلمِكَ أنّ ما هَرفوهُ سُخْفُ

وقَبْلُ خِبرتَهم فيما تُرجّي
نواياهمْ، فلا يُثنيكَ عَسْفُ
تَجذّرْ، لا تَهجّرْ، ثَمّ فجرٌ
يلوّحُ: دونَ بَرْدِ الغيثِ عَصْفُ
ولا تركنْ، «فوامعتصماه» سَردٌ
تُردِّدُه مآثرُنا، وعَزْفُ !
فآخِرُ ما يُصعِّدُهُ دِفاعٌ
لأجلكَ ضجّةٌ تصحو، وتغفو !
ويا شِبلَ الشآمِ، وأنتَ أحرى
بعِزِّ السّيفِ، حين يغيرُ سيْفُ
فمِن أكنافِها الأبطالُ تنمو
تروّيهمْ جراحٌ لا تجِفُّ
وأنتَ الأرضُ زيتونًا مُضيئًا
وحسبُكَ أنّكَ الشّرفُ الأعَفُّ
فلا أغْفى لدى الجبناءِ جَفنٌ
ولا أهْنا لهم ما عِشتَ طَرفُ



أعيذ جبينك أن ينحني

شعر :
ساجدة الموسوي*

« يللا تنام .. يللا تنام .. تاذبحلك طير الحمام » *
وقيل انّه نامَ سبعين عاماً
ثمّ صحا
على رايةٍ للسلام !!
وتلك القصورُ التي عاشَ فيها عزيزاً
غدت مِزَقاً من خيام
ونامَ طويلاً
فماتَ الحَمام ..
هم المرجفون ارتضوا كلّ هونٍ
عدا صحوة الجرحِ حين يُرشُّ
بملحِ الطعام ..
أو صحوة السيفِ في كفِّ شهمٍ هُمام
هو ابنُ الجليل ..
ابنُ حيفا ..
ابنُ يافا ..
ابنُ أرض الخليل
وزهر الهيام ..
هو ابن الجهابذة الأولين
هو ابن العروبةِ لا لونَ أو صبغةَ في هواه
سوى اللّه ربّ السّماء ..
فيا سيفَ خالَدَ لمّا انتخى
وأماط اللثام
أُعيذُ جبينك أن ينحني ..
هو الموتُ أهونُ من صفعةٍ لعدوٍ
حقودٍ رجيم ..
أعيذُ جِراحك تكميمها بالوعودِ
فإن كُمّمت عفنت
وانتهى أمرها للحِمام ..
السلامُ هو العدلُ لا الذلُّ .. لا القهرُ ..
لا السلبُ والنهبُ ..
لاالقتلُ من دون حقّ
لا انتهاكٌ وجَورٌ ومالٌ حرام ..
السلامُ على شرعةِ الحقّ منهجنا
وتحيّتُنا للأنامِ سلام
والسلامُ يقينٌ وحبٌ وبسمةُ طفلٍ
وشيخٌ رؤوم ..
والسلامُ عيونٌ تَقَرُّ إذا الليل أغشى ..
وأمٌ تنام ..
والسلامُ قصيدةُ حبٍ..
ونخلةُ دار
بأعذاقها يستظلُ اليمام
والسلامُ أمانٌ بلا رعبِ جارٍ
وذئبٍ يراوغ
أو فحيحِ أفاعٍ تسيحُ فتنفثُ أحقادها تحت جنح الظلام ..
السلامُ هطولٌ بعد عسرِ الجفافِ
إذا جادَ قلبُ الغمام
السلامُ حديقةُ وردٍ نشمُّ أزاهيرها
لا مواثيقُ كاذبةٌ أو حريرُ الكلام
السلامُ هو العقلُ يصفو
وروحٌ بها الحبُّ يسمو
وقلبٌ إلى الخيرِ ينحو
فخذ من عبيرِ السلامِ نسيماً
وقل للحروب: وداعاً
وللظلم: مهما قسوتَ
فلابدّ يوماً يزول الظلام

* شاعرة عراقية

* (يللا نام .. يللا نام .. تاذبحلك طير الحمام)
هذه هدهدة الأم الفلسطينية لوليدها .

ديواننا





شعر:
هادي رسول



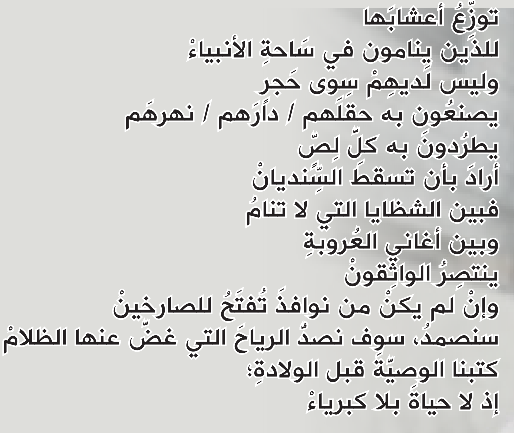


نقاءٌ أحمر

لطفل غزة وهو يشير إلى وجه الوحشية الصهيونية.

شفّكَ الجرحُ في مرايا السماءِ
وتشظّى على أنينِ العراءِ
شفّكَ الجُرحُ مثل حلمٍ مُسجّىً
فوق شَجْوِ البكاءِ إثرَ البكاءِ
واصطفتكَ الحقولُ وَردًا شهيدًا
ضَوّعَ الفجرَ بالشّذى والدماءِ
واحتوتكَ الغيوبُ في سِدرةِ الحُزنِ
ذبيحًا على رؤى الأنبياءِ
يا عروجًا على بُراقِ المنايا
نبويًا في مأتمِ الإسراءِ
يا سؤالاً على ضميرِ الليالي
يعبرُ الضوءَ من فمِ الشهداءِ
يا احتمالَ الخلود ماذا تبقّى
من خلودِ الحياةِ؟ غيرُ الفناءِ!
أرضعتكَ المنون من مُرضِعِ الموتِ
وروّتكَ من دم الأثداءِ
قد منحتَ الحياةَ عُمرًا نديًّا
ووهبتَ الصفاءَ معنى الصفاءِ
يا بلادًا تسيلُ من شَفَقِ الوقتِ
نجيعًا على رصيفِ الشقاءِ
أحمرًا أحمرًا بلون الرزايا
أبيضًا أبيضًا بلون النقاءِ
يعصرُ الليل من دماكَ رداءً
ينسجُ العمرُ من رِثاكَ ردائي

استرَاحةٌ علَى مَتنِ مَجزْرَة





شعر :
د.نواف الحكمي

(إلى أطفالِ (غزةَ) وهم يستقبلون هداياهم الأخيرة)

لأنّي ـ وإنْ كنتُ طفلاً ـ يُكلّفُني العِشقُ
أنْ أستريحَ على مَتنِ مَجزرةٍ في الضلوعْ
تزيدُ اتساعًا
فيَنضجُ في دمِنا البُرتقالْ
تُعلّقُ في كلِّ مِئذنةٍ صوتَها للفُصولِ، وللحُقولِ، وللقمرْ
لأنّ الذين بها يشبهُون المطرْ
يُكلّفُني العِشقُ
كيما أكونَ أبًا للمياهِ التي لم تجدْ فُرصةً كي تعيش
فتلكَ الدّماءُ التي آمنَتْ بالعِناقِ الأخيرْ
وقد هيّأتْها (القَضيّةُ) قبلَ الحِصارْ
وقبلَ سُقوطِ البوارجِ والطائراتْ
وقبلَ الذين يَموتونَ من غَيرِ مَوتْ
وقبلَ الرّمادِ الذي لم يجدْ نارَهُ في الصباحْ
فأعلنَ أنّ الحياةَ مجرّدُ وقتٍ
وأنّ الذينَ يخافونَ
أسماؤهم عُلّقتْ مُنذُ سبعينَ صيفْ
فهمْ زَبدٌ رَفضتهُ الضفافْ
ونحنُ على حدّ سيفْ
وما ثمّ مُتّسَعٌ للهواءْ
لأنّي ـ وإنْ كنتُ طفلاً ـ تُعلّمُني الأرضُ
كيفَ أحبُّ..
وكيف يضيقُ المكانُ إذا لم يكنْ أهلُهُ أقوياءْ
وكيف أؤرّخُ للتّينِ عُمْرًا
لتصعدَ زيتونةٌ آثرتْ أن يعيشَ البياضْ
توزّعُ أعشابَها
للذين ينامون في سَاحةِ الأنبياءْ
وليس لديهِمْ سِوى حَجر
يصنعُون به حقلَهم / دارَهم / نهرهَم
يطرُدونَ به كلّ لِصّ
أرادَ بأن تسقطَ السّنديانْ
فبين الشظايا التي لا تنامُ
وبين أغاني العُروبةِ
ينتصرُ الواثقونْ
وإنْ لم يكنْ من نوافذَ تُفتَحُ للصارخينْ
سنصمدُ، سوف نصدُّ الرياحَ التي غضّ عنها الظلامْ
كتبنا الوصيّةَ قبل الولادةِ؛
إذ لا حياةَ بلا كبرياءْ

لأنّي ـ وإنْ كنتُ طفلاً ـ أُشاهِدُ غُربتَنا من قَديمْ
أرى ثُقبَ أحزانِنا في الصُورْ
أرى وجهَ أمّي
وقد خدشتْ ضوءَ يَقطينِهِ ثورةُ العنكبوتْ
مَصابيحُنا لم نذُقْ طعمَها مرتينْ
نظلُّ حَبيسِينَ ننتظرُ العابرين
يمدُّوننا بالكلامِ الذي يطرقُ بابَنا من غيرِ قُوتْ
أجلْ إنها خيبةٌ للأبدْ
أما آنَ للريحِ أنْ تُخرجَ مِنْ كُمّها نخلةً أو نخلتينْ
أما آنَ للواقفينَ على بَوّابةِ الجُرحِ أن يُحسِنوا ظنّهم بالثّقابْ
فقد تنحني دونَها غابةٌ من سوادْ
جميعُ المرايا التي تستعينُ بإفكِ الجوارْ
ولم تنتبذْ جانبًا من أرَقْ
خلعنَ البَراءةَ إذْ لا مِساسْ
وكانت تَضِنُّ بما في الخرائطِ من بَوصلاتْ
لماذا تُخبّئُ فانوسَها السمهريَّ عندَ اكتمالِ الجُثثْ..؟
غدًا سوفَ تبدأ رحلتَها للحِدادْ
وسوف تقيمُ الكناياتِ عن كلِّ إثمْ
وتُخفي العَزاءْ
لأنّي ـ وإنْ كنتُ طفلاً ـ سأقطعُ هذا الطريقَ الطويلْ
فلستُ أنا وحدَهُ مَنْ سيقطعُ هذا الطريقْ
فأسماؤنا واحدًا واحدًا
ستَنزعُ هذا الترابَ الذي لم يعدْ تحتنا
وسوف يكونُ ـ وإن طالَ دربٌ ـ لدينا وطنْ
فإنّ (فلسطين) تعرفُ ماذا سيحدثْ
عمّا قريب، وعمّا بعيدْ
وهم يعرفُونْ ..
يقولون: نحن خَسِرنا الرّهانَ
ونحن انكسرنا
ونحنُ فقدنا كثيرًا من الحبِّ والخُبزِ والأغنياتْ
وهم يربحونْ
أقول لهم: إنكم تَهرفونْ
فإنّ الشوارعَ، إنّ الأزقّة، إنّ الممراتِ
سوف يجيءُ الشّتاءُ
وتُخبركم أننا شُهداءْ ..
وما زال مِن خَلفِنا مَن يقومُ بهذا العِراكِ اللذيذْ
إلى أنْ تعودَ
(فلسطينُ) أرضًا ونايًا وماءْ

احتفاء

في فندق مداريم بحضور عدد من الأدباء والمثقفين والإعلاميين..

جمعية الأدب والأدباء واثنينيّة الذييب تكرّمان الدكتور حمد الدخيّل تقديرًا لجهوده العلمية والثقافية





أكملت جمعية الأدب والأدباء بالمدينة المنورة، واثنينيّة الذييب الثقافية بالرياض الاستعدادات لانطلاق حفل تكريم الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعميد كلية اللغة العربية بالرياض سابقًا)، وتقرر موعد الحفل بيوم الأربعاء 17 ربيع الآخر 1445هـ (1 نوفمبر 2023م) الساعة السابعة والنصف مساءً في فندق مداريم كراون بالرياض.

ويتضمن الحفل كلمة لرئيس مجلس إدارة الجمعية، ثم كلمة للشيخ حمود بن عبدالله الذييب صاحب اثنينيّة الذييب الثقافية، ثم قصيدة للشاعر عدنان السيّد العوامي عنوانها "شاعر الأنواء"، ثم كلمة المشاركين يلقيها الأستاذ سعد بن عايض العتيبي، ثم قصيدة للشاعر عبدالله بن سليمان الدريهم رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة ثادق، ثم كلمة المحتفى به (د.حمد الدخيّل)، ثم التكريم، بعدها سيدير الأستاذ أحمد المخيدش الشمّري ندوة عن الشخصية المكرّمة يشارك فيها كل من: د.محمد بن عبدالرحمن الربيّع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور سعد بن سعيد الرفاعي الناقد المعروف، والدكتوره سحر بنت عبدالرحمن الدوسري عضو هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بالخرج.

صرح بذلك سعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ حاتم بن فهد الرويثي، وقال: "الدكتور حمد الدخيّل أستاذ جامعي بارز في مجال الأدب العربي بوصفه باحثًا قديرًا ومحققًا شهيرًا، وكاتبًا حاضرًا في الصحف والمجلات منذ أكثر من

نصف قرن، ولقد تواصلت الجمعية مع اثنينيّة الذييب الثقافية في الرياض لصاحبها الشيخ حمود بن عبدالله الذييب، فرحب بالشراكة مع الجمعية وتنظيم حفل التكريم، ويسرني نيابة عن زملائي في مجلس إدارة الجمعية تقديم وافر الشكر والتقدير لسعادة الوجيه الشيخ حمود بن عبدالله الذييب وأبنائه الكرام والعاملين معه في الاثنينية على موافقتهم في أن يكونوا شركاء مع الجمعية في تنظيم الحفل وطباعة كتاب تذكاري عن الشخصية المكرّمة، والشكر موصول لسعادة الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع (وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) على جهوده الكبيرة في الدعم والمساندة لهذا الحفل منذ أن كان فكرة وحتى أصبح واقعًا ملموسا".

د. حمد الدخيل





الشيخ حمود الذييب



حاتم الرويثي

وأشار الرويثي إلى أن مجلس إدارة الجمعية أقر في جلسته المنعقدة في 16/3/1445هـ منح العضوية الشرفية للدكتور حمد الدخيّل، وستسلم له في الحفل إن شاء الله.

من جانبه قال رئيس اللجنة التنفيذية للحفل الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري: "اتفقت إرادة جهتين ثقافيتين للنهوض بتكريم علم من أعلام الأدب والثقافة، والجهتان هما: جمعية الأدب والأدباء، واثنينية الذييب الثقافية، وسعدت حين علمت برغبة الجهتين في أن يكون التكريم تكريمًا علميًا لا خطابيًا، ومن دلائل ذلك إصدار كتاب تذكاري عن الشخصية المكرّمة، وعنوانه "عاشق التراث وفارس التحقيق: حمد بن ناصر الدخيّل"، وهو كتاب شارك فيه عدد من الباحثين ويكشف قيمة الشخصية المكرمة في الوسط العلمي وفي الوسط الثقافي، كما أن المشاركين في هذا الكتاب ليسوا من المملكة العربية السعودية فقط، بل ثمة مشاركون ومشاركات من بلدان عربية أخرى، كما نلحظ مشاركات النساء إلى جانب الرجال في البحوث والشهادات والمقالات، ويأتي تكريم الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل بوصفه أستاذًا جامعيًا قديرًا، ومن أعلام المحققين، ومن كتّاب المقالة البارزين، ومن المشاركين المؤثرين في وسائل الإعلام، وبخاصة الإذاعة والصحف والمجلات".

يذكر أن الدكتور حمد الدخيّل له أكثر من ثلاثين كتابًا مطبوعًا منها: من أعلام الحضارة الإسلامية، الرياض، 1414هـ/1994م، وقضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض، 1414هـ/1994م، وحمزة بن بيض الحنفي، حياته وشعره، الرياض، 1418هـ/1997م، وفي الأدب السعودي، مقالات وبحوث، الرياض، 1420هـ/1999م، ويحيى بن طالب الحنفي، حياته وشعره، الرياض، 1421هـ/2000م، وشعر شواعر بني حنيفة في الجاهلية والإسلام، جمعاً وتحقيقاً ودراسة، الرياض، 1423هـ/ 2002م، وثلاث سنوات في بلاد النخيل، نادي الأحساء الأدبي (1441هـ/2020م)، وبحوث ودراسات في الأدب السعودي، نادي الحدود الشمالية الأدبي (1444هـ/2022م)، وبحوث ودراسات في الأدب العربي القديم، نادي مكة الثقافي الأدبي (1444هـ/2022م)، وكرّمته وزارة الثقافة والإعلام عام 2016م بوصفه من أبرز محققي التراث.

التحقيق



«سدرة» للفنون نموذجا..

القطاعات غير الربحية في الثقافة السعودية الجديدة.

تحقيق عقل العقل

في مساءات الدرعية الثقافية حيث عبق التاريخ السعودي في عاصمته الأولى التي تعيش مشروع تطوير حضاري وثقافي متنوع تحقيقا لأهداف و مشاريع رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدفى إلى تنوع في اقتصادها غير النفطي والاستثمار في صناعة الثقافة بكافة اشكالها وصورها وخلق مؤسسات ثقافية ربحية وغير ربحية في المملكة حيث تبدو شركة سدرة للخدمات الثقافية ومن مقرها في الدرعية إحدى النماذج الفاعلة في صناعة الثقافة بأشكال جديدة وجاذبة بعيدًا عن النخبوية الثقافية حيث تحاول أن تكون بوابة للثقافة الجديدة في الوطن لأجيال لها ثقافتها المتنوعة والمختلفة عن الثقافة التقليدية المعتادة .



في هذا اللقاء نلقي الضوء على هذا المركز الثقافي مع مؤسسته الأستاذة ضياء يوسف الفنانة والكاتبة والمخرجة السينمائية وهي المعنية منذ سنوات بالأدب بأشكاله المتعددة التي تقول ان شركة سدرة متخصصة في صناعة المحتوى وتنظيم البرامج الثقافية والفنية ومنذ انطلاقها في عام ٢٠١٥.

«سدرة» متخصصة في خدمات الإنتاج وصناعة المحتوى والخدمات الاستشارية وتنظيم البرامج والفعاليات الثقافية وكحاضنة للمبادرات الثقافية عبر برنامج عذوق ومن أهم برامجها: غرفة الكتابة للكتابة الإبداعية للسينما والتلفزيون وتطوير البحوث والتدريب في مجال الكتابة، ومنصة كينونة لإثراء المحتوى العربي الثقافي في الإعلام الجديد، وبرنامج عذوق المخصص لتمكين المجتمع الإبداعي عبر مجموعة من الخدمات اللوجستية والاستشارية، وستوديو السينما لتنظيم واستضافة مجموعة من الفعاليات السينمائية المستقلة.

وتضيف الاستاذة ضياء يوسف أنه تم إنشاء مسرح بلاك بوكس متعدد الأغراض في مقر ستوديو سدرة في حي جاكس الثقافي يحتوي على كافة التجهيزات لإقامة الفعاليات السينمائية والمسرحية والفنية وهو الأول من نوعه على مستوى المملكة وتقوم فلسفته على الانقطاع عن الخارج وهو أسود في أسود من حيث الإضاءة والألوان، كما يضم مقر سدرة معرضاً فنياً معاصراً ومساحة مفتوحة للفعاليات الثقافية الحوارية المتنوعة.

وتضيف ضياء يوسف في سدرة نحب الطريقة التي نسخر بها الوسائط المختلفة لننتج أعمالاً فنية ملهمة وندعم أسلوب الحياة الفريد المكثف بالإبداع ونقيم فعاليات مجتمعية، لقاءات نوعية، ونتيح لرواد سدرة قضاء ساعات سعيدة في محاولة لربط ثقافتنا الإبداعية بالمجتمع.

> ضياء يوسف: ننتج أعمالاً فنية ملهمة وندعم أسلوب الحياة الفريد.

يقع مقر سدرة في حي جاكس الفني في قلب الدرعية النابض بالفن والثقافة، ويطل على تراثها العامر بالمجد والجمال.

تحولت شركة سدرة للثقافة والفنون من القطاع الربحي إلى القطاع غير الربحي، في خطوة جريئة ومؤثرة تعكس روح المسؤولية الاجتماعية والرغبة في تحسين الحالة الثقافية والاجتماعية للمجتمع. تأسست سدرة على أساس الاهتمام بالفن والثقافة وتعزيز قيم الإبداع والتعّلم، ولكن بدلاً من تحقيق الأرباح، قررت توجيه جهودها نحو الخدمة العامة وتقديم المزيد من الفائدة للجمهور. تأتي هذه الخطوة المحورية في ظل تزايد الاهتمام بدعم الفن والثقافة في المجتمع، وتعزيز الوعي الثقافي بين الناس. وتجسد سدرة الآن رؤية تحتضن التعليم والإثراء الثقافي بأعلى جودة ممكنة، وتعمل على توفير الفرص للناس من مختلف الأعمار والمستويات.





يمكن القول إن سدرة الآن تعمل مع المجتمع الثقافي والفني بشكل أكثر تطوعية وتعاوناً لتلبية احتياجات المجتمع مما يتيح الفرصة لتحقيق أثر أكبر والمساهمة في دعم الحياة الثقافية للجميع. ومن خلال هذا التحول، تمكنت من الحفاظ على مجموعة قيم جوهرية تضم الإبداع والتعلم والتنوع والتعاون، مما يجعلها أكثر قدرة على تحقيق هدفها لتكوين مجتمع ثقافي فريد أكثر قدرة على التأثير.



خالد المرزوقي مدير البرامج والمشاريع والشراكات

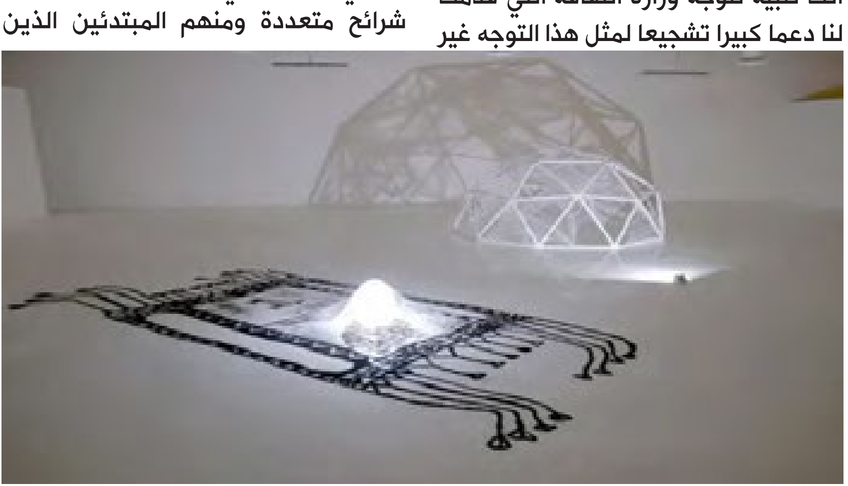
وشعار «سدرة» كما تقول الأستاذة ضياء هو «اتصال الفنون لأثراء العالم» وهي فلسفة تقوم على الاستفادة من تعدد الفنون لجعل كل منها رافدا للآخر وأن الابداع هو مصدر واحد وبذلك نثري الفنون بتنوع المعنى.

وتؤكد الأستاذة ضياء يوسف أن هذه المؤسسة غير الربحية تعمل في برامجها على مفهوم الاستدامة وتضيف أن «سدرة» أتت تلبية لتوجه وزارة الثقافة التي قدمت لنا دعما كبيرا تشجيعا لمثل هذا التوجه غير الربحي في صناعة الثقافة الوطنية، خاصة أننا نؤمن أن الثقافة بأشكالها المتعددة هي جسر البلد للخارج وهذا ما نعمل عليه مع العديد من الجهات الثقافية الرسمية والمدنية.

«سدرة» كما تؤمن ضياء يوسف تعمل على مد جسور الثقافة خاصة للشباب في فضاء الكتروني ملئ بالألهاء وجذبهم للمناشط الثقافية بأشكال تتوافق مع التغيرات في وسائل التواصل الاجتماعية نريد أن نكون ضمن هذا الفضاء الكتروني والفني والسينمائي ، فبرامجنا تعمل على شرائح متعددة ومنهم المبتدئين الذين نقنعهم بالثقافة وبرامج للهواة مثل برنامج «عذوق» وهو مخصص للمبادرات الثقافية بمختلف اشكالها في الكتابة والموسيقي والثقافة ودعم المواهب مثل برنامج غرفة الكتابة وهي للكتابة الإبداعية للتلفزيون مثلا وتأليف الكتب وللسينما وإعادة الكتابة السينمائية وللمحتوى ، وهناك برنامج استديو السينما وتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني وثلاث مهرجانات سينمائية دولية وتم عرض أول فلم سينمائي رسمي سعودي تم تقديمه لنا من المخرج القدير الأستاذ عبدالله المحيسن وعملنا لقاء معه .

وتنظم «سدرة» مهرجانات من ضمنها مهرجان «ربيع سدرة» وهو ينطلق من فكرة أتصال الفنون لأثراء العالم وجعل الثقافة سهلة وممكن تذوقها جماليا وتعمل على إقامة مقهى أدبي مع شركاء متعددين.

مثل هذه المؤسسات الثقافية الغير ربحية تعتبر من الأدوات الفاعلة في صناعة الثقافة بأشكالها الجديدة في المجتمع وتتماشى مع مخرجات رؤية المملكة 2030، والثقافة وصناعتها ليست مربحة وجاذبة للاستثمار من قبل القطاع الخاص، فهي في المقام الأول من مسؤوليات الدول لترعاها وتعمل على تأسيسها خاصة في مرحلة البناء الأولية كما في كل دول العالم وشركات ومؤسسات الثقافة الغير ربحية تحتاج الدعم الرسمي بكل اشكاله لتكون فاعلة اقتصاديا وثقافيا كما شركة «سدرة» للفنون ومثيلاتها في المملكة.



قصة قصيرة

احمد إبراهيم يوسف



الحبل

الزمن/ قبل (100) سنة
المكان/ قرية ساحلية نائية في جنوب الجزيرة العربية
منذ أن فقد (عثمان السقيدي) بصره تساوى لذيه الليل والنهار ، توحدت الألوان في لون واحد هو اللون الأسود كل ما حوله تسربل بغلالة من السواد / غابت تفاصيل الأشياء من حوله . فلم يعد ير في وسط هذا الظلام الذي اكتسح حياته لم يعد ير طريقه إلى المسجد ولا ما يصادفه في طريقه من بشر ودواب ، وما سوف يعيق سيره من أشجار وأحجار ، أو ما سوف يؤذيه الوقوع فيه من حفرصغيرة أوآبار , في قريته الصغيرة المكوّنة من عدة بيوت حجرية متقاربة . بناها بناؤون محليون من حجارة الجزيرة الصلبة . بيوت جدرانها كثيرة الفجوات يتسلّل منها الهواء الساخن في نهار الصيف والبارد في ليل الشتاء
ويتسرّب شعاع الشمس في خيوط مستقيمة من الضوء إلى داخل الغرف المفروشة برمل بحري خشن .
تيارات الهواء الداخلة إلى داره يحسّ بها وهي تلامس جسده لكنّه منذ فقده لبصره افتقد رؤية شعاع الضوء المتدفق
من خلال تلك الفجوات كحبال ممتدة . تلك الأشعة تغطت مثلما تغطت الأشياء في غرفته الحجرية بملاءة سوداء

أحس بالفقد في أيامه الأولى لكنه استمسك بحبل اللّه وصبر..... كان يقول لنفسه (اللّه لا يضيع عباده) ويملأ قلبه بالأمل وحب الحياة
فقد رؤيته للأشياء لكنه لم يفقد سمعه واحساس يديه . كان يعمل (حبّالاً) يحبك حبالاً من السعف أو الليف ويغطي بنسيج تلك الحبال السرر الخشبية ويسقفها بحبال منضودة مستعملاً أدوات (بدائية الصنع) في التنضيد وتقوية الشد

عندما كان مبصرا كان الأمر سهلاً عليه لكنه عندما فقد بصره وجد صعوبة في إنجاز عمله بالسرعة المطلوبة ، كان يتحسس الحبال بأنامل تائهة ويجس مواضع العقد والتضفير ومع مرور الوقت اكتسب دربة واعتادت أنامله العمل تحت لحاف الظلام الذي يغطي كل شيء ووجدت أنامله بصيرتها نحو تحقيق الهدف المطلوب
الأعمال الأخرى من طبخ وتنظيف كانت تقوم بها أخته الكبرى وهي الوحيدة التي بقيت تشاركه مسكنه الفقير بعد أن غادره بقية افراد الأسرة بالموت أو بالسفر إلى المد ن البعيدة
حفظ تفاصيل بيته وأتقن السير متلمساً أثاثه القليل . وبحركة بطيئة حذرة يصل إلى مبتغاه كأنه غوّاص يبحث في عمق البحر عن محار ثمين .
واجه صعوبة في الانتقال إلى المسجد المجاور ... اصطدمت قدماه بأجسام صلبة على الطريق فأوجعه الألم لكنه لم ييأس وهداه تفكيره إلى مد حبل طويل بين بيته والمسجد. وعندما يحين موعد الصلاة يخرج مستعيناً بهذا الحبل
حتى يصل إلى المسجد فيؤدي صلاته ثم يعود مثلما جاء .
ظل شهوراً على مساره هذا ساعده الحبل الممدود على الوصول إلى المسجد وخاصة في الليل وفي أوقات تقلّ الحركة في الطرقات المجاورة لبيته . وفي النهار يصادف أحد السائرين إلى المسجد فيقوده حتى يصلا معاً .... لكنه في دخيلة نفسه لا يريد أن يكون حملاً ثقيلاً على أحد
ولهذا ظلّ في أكثر الأوقات ممسكاً بحبله حتى يصل إلى بوابة المسجد فيدخل من الباب عدة خطوات نحو الداخل ثم يقوم أحد الحاضرين فيوجهه نحو القبلة فيبدأ صلاة تحية المسجد .
ذات يوم وجد الداخلون إلى مسجد القرية الصغير حبل (عثمان السقيدي) مقطوعاً لكنهم لم يعيروا الأمر اهتماماً كبيراً ..وعندما اجتازوا فناء المسجد إلى داخله وجدوا عثمان ميتاً وفي وضع السجود .

مقال

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

وللكتابة روح.

ليس مثل الكتابة والحروف في كشف أرواح وعقول الآخرين الذين لم نلتقِ بهم وجهاً لوجه. من خلال قراءة المكتوب يمكنك أن تكره الإنسان أو أن تحبه. للكتابة سحرها الأثيري الغامض الذي ينطلق في الكون وينفذ إلى القارئ، بحسب روح كاتبها. الكتابة تُظهر بأمانة تجاويف الدماغ الذي يُملي تلك الحروف ويسكبها على الورق، وتكشف عن طبيعة كُنه تلك الروح التي تكتب. الكتابة هي (أشعة السونار) التي تفضح ما في داخل تلك الضمائر من معاني، وما في داخل ذلك الوجدان من شعور.

وبحسب ما تكون عليه الكتابة يكون التلقّي، فالعقول المشوّشة (أساساً) لن تعجبها سوى الكتابة المشوّشة، ولن تعجبها الكتابة التي تكتبها روحُ غير مشوّشة، ولا غرابة أن تجد الكتابة (البليدة) قراءً مصفقين لها معجبين بها، الانسجام مع المكتوب يشبه تماماً انسجام الصداقات بحسب تشابه الأرواح التي انجذبت لبعضها، فالأرواح الملوّثة تنجذب لمثلها، والأمر نفسه بالنسبة للأرواح النقية، كذلك في الكتابة، وما بين الكاتب والقارئ، أيضاً تجري نفس القواعد في فيزيائية الجذب والتنافر.

صحيح أن هناك بعض العلوم الحديثة التي تحاول استقراء تفاصيل شخصية الكاتب غير المرئية، وذلك من خلال السيميائية العامة في كتاباته، إلا أن بعض القراء المدرّبين على استشفاف المقروء، والذين هم أقرب إلى أرواحهم وأكثر قدرة على الشعور والإحساس باللامرئي حولهم، ولا يكذب عليهم حدسهم الصادق، يكون لديهم تلك القدرة على الغوص في أعماق الكاتب من خلال نصه، واكتشاف ما إذا كان يعاني من التوتر أو القلق، وكذلك إنْ كان مرتاحاً أم لا. كل ذلك يمكن أن يُستشف من خلال الحروف والكلمات، ولكن دائماً ما يكون مقدار ذلك التشرب من طاقة المكتوب بمقدار استعداد النفس للتلقّي، ودُربة البصيرة على النفاذ.

واحدة من أوجع حقائق الكتابة، والتي على الأجيال الجديدة الشابة من الكتّاب والكاتبات استيعابها، أن الكاتب يقلّ عدد قرائه ومحبيه بمقدار ما يتوغل في أعماق الأشياء ليستخرج مكنوناتها، وعلى العكس كلما اقترب من السطح والسذاجة، أو حتى تظاهر بالبلاهة، أو كان كذلك فعلاً، فإن هذا مما يزيد من عدد قرائه، إلا أن هذا النوع من الكتّاب لا يمكنه إلا أن يظل أسيراً يوجهه الناس ليكتب لهم ما يريدون.

تخيل فقط..
أن تكتب.. لا لتبوح بما تنوء به روحك، ولا لكي تُلقي بما يشتعل في كيانك إلى الخارج، بل لتصبح مجرد آلة كاتبة تنسخ ما يريده الناس الذين لا يأبهون بما في داخلك من حريق.
أي عقوبة هذه، وأي عذاب؟!!!

ذاكرة حية

تنوعت مواهبه بين الصحافة والإذاعة والكتابة والرسم:

يحيى باجنيد..ابن جدة القديمة وقلمها الساخر وفنانها التشكيلي المرهف.



من ظهوره في برنامج (وينك) على قناة (روتانا خليجية)

إعداد: سامي التتر

- رأس تحرير اقرأ والمدينة ومجلة الحج والعمرة.

- أقام معرضه الفني التشكيلي الأول بأتيليه جدة عام 2017.

- برع في الدراما الإذاعية وأشهر برامجه «كلام على قد الكلام».

كيف لا تكون الـ "ذاكرة حية" وأنا أكتب عن سيرة ومسيرة أبٍ حانٍ فتح لي آفاق العمل بالمجال الصحفي في بدايات عطائي في بلاط صاحبة الجلالة قبل أكثر من ثلاثة عقود. فقد مثل في قيمته وكينونته وجمال أدبياته، شخصية أبوية جاذبة لكل من عمل معه إبان رئاسته لتحرير مجلة اقرأ.

لا أنسى كما لا ينسى غيري من الزملاء في قسم التحرير، الاجتماع الأسبوعي بعد صدور كل عدد، كما لا يمكن أن ننسى جميعًا ذلك اللقاء الذي كان معدًا لنا لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز – رحمه اللّه- أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك، لولا ظروف سموه التي حالت دون تحقيق تلك الزيارة.

إن الحديث عن الأستاذ يحيى باجنيد لا بد أن يكون متشعبًا متنوعًا بحكم تنوع مهاراته وتخصصاته فهو الكاتب الساخر والقاص والصحفي ورسام الكاريكاتير والفنان التشكيلي والإذاعي والسيناريست، ابن جدة القديمة التي استلهم منها ذائقته الشعبية متدثرًا بموروثها الأصيل وحكاياتها العتيقة.

ولد يحيى محمد باجنيد عام 1368هـ في حارة الشام بمدينة جدة التي تعرف أيضًا بحارة التجار، وما بين هذا الحي العريق وحي البغدادية تكونت ملامح شخصيته الممتزجة بألوان التراث الذي يجمع بين الحاضرة والبادية.

كانت الحياة في تلك الحارات بسيطة يكتنفها دفء العلاقات بين الجيران وتكاتفهم وتلاحمهم فجميع من يعيشون فيها يعرف بعضهم بعضا ويلتقون صباحًا

ومساءً فتتقاطع أعمالهم وحكاياتهم ومصالحهم، وذلك ما ترك أثرًا عميقًا لدى يحيى باجنيد وغيره من كتاب وأدباء جدة المتعلقين والمتأثرين بنشأتهم وذكرياتهم في تلك الحارات.

يقول عن ذلك في مقال له بصحيفة (الرياض): "دائمًا ارتبط وجداني بوسط المدينة، ليس مدينتي وحدها، بل كل المدن التي أغشاها يوم كنت مفتتنًا بالسفر بعيدًا عن المخاطر.. كان هذا قبل أن ترتجف الدنيا من حولنا.. وتتبدّل أحوال الناس.. وتتأبط إنسانية الإنسان شرًا.!. أنا وسطي الهوى، أطرب لهذه النداءات.. والأصوات.. يموج مزاجي الشعبي، المتلبّس بالحداثة، مع حركة (البسكليتات) ذات الرفارف التي يزينها (الشطرطون) بألوان الأندية.. وعربات الكارُّو التي يجرها أصبر خلق الله على الناس.. أضحك من شقاوة الطفولة كلما تعثّر أو تزحلق أو اصطدم رأس أو كتف بآخر.. أو كلما نهر الكبار أحدًا من الصغار، حاد عن الجادّة بحركة بسيطة أو كبيسة.!. تلك أيام خلت أستبقيها على سبيل التّذكّر.. أتملّى بفوحها وبوحها بين وقت وآخر مع صديقي الأستاذ سعد الحميدين الذي جال كما أنا في هذه المرابع، راكبًا أو راجلًا، وإن كان لا يأبه بالبرد فهو عالي الهوى بارتفاع الطائف المأنوس".

كانت مكتبة والده هي المكان المفضل له حيث تولع بالقراءة وتأثر في ذلك بأبيه وبجده لأمه حيث كانا يشجعانه على القراءة منذ الصغر، كما أظهر في صغره موهبة في الرسم.

عن بداية عمله الصحفي، قال باجنيد في أمسية أدبية أقامها نادي الرياض الأدبي عام 2011، ونشرت صحيفة (الرياض) مقتطفات منها: "كانت بدايتي مع الصحافة عبر ولعي بالقراءة التي ورثتها عن والدي، وتأثري بجدي لأمي، إلى جانب اتجاهي للرسم آنذاك، إذ كان جلوسي في مكتبة والدي تتجاذبه القراءة والرسم، إذ كانت الإرهاصات الأولى مع الريشة والقلم.. فالصحافة بيتي والإذاعة معشوقتي.. وما تزال الإذاعة غرامي، لكونها تتيح لسامعها أن يشارك فيما يسمع، إلا أن الصحافة ودروبها قادتني من محطة صحفية إلى أخرى عبر العديد من الصحف المحلية التي أفخر بأن تكون آخر محطاتها كاتبًا في جريدة (الرياض)



يقف إلى جانب بعض لوحاته

فعمودي (حسبنا الله) أستطيع أن أقول إنه مر بأغلب الصحف المحلية".

عمل باجنيد في الحقل الصحفي متدرجًا من محرر إلى نائب رئيس تحرير، إلى أن كلف برئاسة تحرير جريدة المدينة، كما أختير رئيسًا لتحرير مجلة اقرأ، ثم رئيس تحرير لمجلة الحج والعمرة، وكتب باجنيد في جميع الصحف والمجلات السعودية وكذلك في مجلة "كاريكاتير" وجريدة "الجمهورية" المصرية، كما رسم الكاريكاتير السياسي والاجتماعي منذ العام 1390هـ ومنح درع الاستحقاق كرائد في رسم الكاريكاتير في مهرجان الكاريكاتير العربي الأول في المملكة العربية السعودية.

ويقول باجنيد إن عمله في الصحافة أتاح له الالتقاء بالعديد من رموزها في الفترة الماضية حيث تأثر بهم وتعلم منهم ووجد منهم كل تشجيع وثناء، ومن أبرز الذين ذكرهم في مناسبات مختلفة الأساتذة حسن كتبي، ومحمد حسين زيدان، وأبو تراب الظاهري، وأبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وعبدالله بن إدريس، وعبدالله الجفري وغيرهم.

عمله في الإذاعة

انجذب يحيى باجنيد للإذاعة منذ صغره حيث كان حريصًا على متابعة برامجها وتدوين ملاحظاته ومعلوماته عنها، ولم يكتف بذلك بل كان يحرص على زيارتها في صغره ثم لاحقًا بعد أن عمل في الصحافة، فالتقى ببعض أعلام العمل الإذاعي في المملكة واستفاد من تجاربهم ونصائحهم، ومن بينهم الأستاذ عباس غزاوي والأستاذ بدر كريّم، ليقدم فيما بعد عددًا من البرامج الإذاعية الناجحة التي كان يتابعها الجمهور ويترقبها، قبل أن يبرع في مجال الدراما الإذاعية حيث كتب العديد من المسلسلات الإذاعية الساخرة والتوعوية التي كانت تقدم الابتسامة والتوعية في الوقت ذاته وكان ممن زامله في العمل الإذاعي، سعيد بصيري وخالد زارع وعلي البعداني، ومن أشهر برامجه الإذاعية (كلام على قد الكلام) مع الزميلة فريدة عبدالستار، والبرنامج الرومانسي (مساحة للراحة) مع زميلته أمل سراج و(نهار آخر) من إخراج سلطان الروقي، وبرنامج (همسة) للمخرج عبدالله منشي، و(عباس وعباسية) وأيضًا (وه يا سيدي) وغيرها.

ويحكي باجنيد في حوار مع صحيفة (المدينة) قصة طريفة حدثت له في صغره عندما التقى الأستاذ والإذاعي الكبير عباس غزاوي في استوديوهات الإذاعة بشارع المطار حيث سأله: «لمّا تكبر تحب تشتغل إيه يا شاطر»؟.. فأجابه: «أفتح دكان وأبيع سكّر وشاي».. فضحك يومها الإذاعي الجميل.. ويقول باجنيد

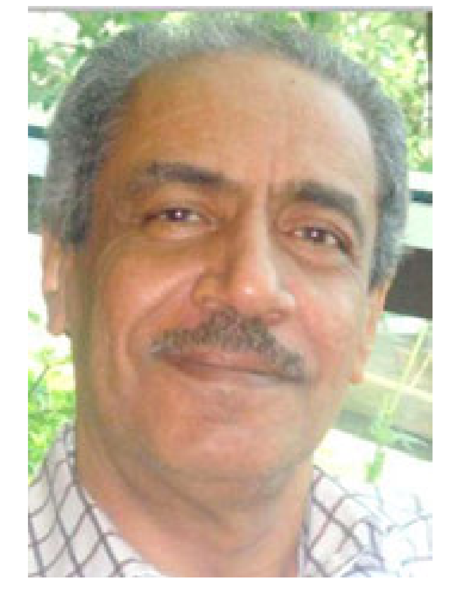
معلقًا: "بالأمانة أنا اليوم أقول ليتني بعت سكّر وشاي!".

دراسة الفنون الجميلة

تمكن حب الرسم والفن التشكيلي من قلب يحيى باجنيد في فترة من الزمن، فابتعث لدراسة الفنون الجميلة بأكاديمية (فلورنسا) الإيطالية، مدينة الحب والعشاق، وتخرج منها بعد سنوات تذوق خلالها الفن والأدب في إيطاليا وتعرف على رموزها أمثال دافينشي ومايكل أنجيلو ودوناتيللو وتيتيان ورافاييل.

وبعد أن سرقته مهنة المتاعب من العمل الفني لسنوات طويلة، أقام باجنيد أول معرض فني له بجدة عام 2017، حيث افتتحته السيدة نادية الزهير ونظمه أتيليه جدة للفنون الجميلة، وكان آخر معرض له في العام الماضي في صالة (داما آرت).

وفي حديثه عن المعرض الشخصي الأول ليحيى باجنيد، قال الفنان هشام قنديل مدير أتيليه جدة لصحيفة (الرياض): "إن الأتيليه نظم حوارًا فنيًا مفتوحًا حول أعمال الفنان يحيى باجنيد، ما لها وما عليها، بمشاركة نخبة من الفنانين والنقاد وأشار قنديل إلى أن هذا المعرض طال انتظاره لمدة تزيد على ربع قرن تقريبًا، خصوصًا أن الفنان يحيى باجنيد من أوائل الفنانين



الكاتب والصحفي والإذاعي والرسام يحيى باجنيد

السعوديين الذين درسوا الفن في إيطاليا مثل زملائه بكر شيخون وعثمان الخزيم وعلي الرزيزاء، ولكن صاحبة الجلالة الصحافة أخذته بعيدًا عن عالم الفن التشكيلي، وإن كان لم يتوقف عن الرسم وظل يمارس هوايته عن طريق الرسومات السريعة والاسكتشات التي تصاحب كتاباته وقصصه ورواياته، وشغل الأستاذ يحيى باجنيد مناصب عديدة منها رئاسته لتحرير مجلة اقرأ لفترة طويلة وغيرها من المطبوعات الأخرى، وسيكون هذا المعرض أشبه بحوار بين الريشة والقلم، خصوصًا أن الفنان يمتلك باقتدار الموهبتين في وقت واحد".

وقالت عنه الفنانة التشكيلية العالمية غدير حافظ: "الفنان يحيى باجنيد فنان راقي الفكر، جميل الملقى، وإنسان مرهف الإحساس والمنطق. فنان لديه حس فني عالٍ، وثقافة فنية وفلسفية تستحق التقدير. أعمال النحت لديه تشعرك أنه يصنع ما يحب، وأن لديه حس عالٍ جدًا في توظيف الخامات ودمجها.

التقيته في معرضي الشخصي الخامس "شتات بين الحقيقة والخيال"، وكان وجوده مميزًا وراقيًا حينما تبادلنا الحوار. حينها علمت أن لدينا في المملكة العربية السعودية فنانين يستحقون كل التقدير؛ فلهم تاريخهم الفني وأعمالهم تتحدث عنهم، ولديهم ثقافة عالية".

وتتحدث عنه الأستاذة ابتهال باجنيد مدربة الفنون التشكيلية، قائلة: يحظى الأستاذ يحيى باجنيد بالكثير من التقدير والاحترام في الوسط الفني التشكيلي. وأهم ما يميزه نقده الموضوعي الدقيق للوحات التشكيلية، لدرجة أن الفنانات والفنانين ينتظرون لحظة مروره على أعمالهم لسماع رأيه ونقده في أعمالهم.. وكان لنا الشرف في استضافته ضمن لجنة تقييم الأعمال في معرض "وطني الحبيب" الذي شارك فيه ٤٥ فنانة من مختلف مناطق المملكة.. وهذا ما يؤكد قيمته الفنية الكبيرة والتقدير الواسع الذي يحظى به داخل الوسط التشكيلي.

وعن رحلته مع الفن والكتابة يقول الأستاذ صالح بوقري الرئيس السابق لبيت الفنانين التشكيليين لصحيفة (الرياض) أيضًا: "إن يحيى باجنيد فنان موهوب له في كل فن باع، فهو حاضر بين الصحفيين وكتاب المسلسلات الإذاعية وبارع في الكاريكاتير ومجيد للقصة القصيرة، كما أنه فنان تشكيلي سرقته الكتابة والصحافة عن الساحة التشكيلية منذ عقود، وللأسف لم تحظ به الساحة التشكيلية بعكس الصحافة والأدب والإذاعة. ويضيف بوقري: "دعاني باجنيد إلى مرسمه حيث كان يستعد لمعرضه الشخصي الفني الأول، وكان يستعرض معي لوحاته التي سيضمها معرضه في جدة، وكان لي شرف مشاركته الرأي في



صورة عائلية تجمع يحيى باجنيد بأبنائه وأحفاده

هذه الأعمال الفنية التي تجسد أفكاره وخيالاته وإسقاطاته والتي تعكس شخصيته المسكونة بالسريالية أحيانًا والبساطة أحيانًا أخرى، تجد ذلك في شخوصه وألوانه ومواضيع لوحاته وحتى في عناوين وأسماء أعماله الفنية، نعرفه كاتبًا وإذاعيًا وقلمًا نعرفه تشكيليًا وراجعت معه أعماله التي بلغت أربعين لوحة حيث حملت هوية معرض متكامل العناصر الفنية في الشكل والموضوع طالما انتظرته الساحة التشكيلية".

رأس يحيى محمد باجنيد تحرير مجلة الحج والعمرة، وكان عضوًا لعدة سنوات في لجنة تحكيم جائزة أفضل عمل صحافي في الحج التي تنظمها وزارة الحج، والتي كانت تتكون من نخبة من الإعلاميين والكتاب والصحافيين، أمثال: محمد صلاح الدين، وعبدالفتاح أبو مدين، وعبدالله خياط – يرحمهم الله-، وأحمد محمود، وفاروق لقمان، ود. أحمد اليوسف وغيرهم.

صدر ليحيى باجنيد العديد من الكتب والروايات ومنها: (راجل ونص)، (راجل نكد)، (هذا زمن العقل)، (حسبنا الله)، (تفاحة آدم وثلاجة الخواجات)، (البازان وسيل البغدادية) وأيضًا (ومن الحب ما أحيا) وغيرها الكثير، وله العديد من الكتابات الساخرة والقصص القصيرة والزجل الشعبي والحكايات القصيرة، وله أيضًا عمل تسجيلي حمل عنوان "رضية وحسن النية".

وشارك باجنيد في العديد من الأمسيات الثقافية سواء في نادي جدة الأدبي أو مركز التجديد الثقافي وكذلك في أكاديمية (صدى الذات للتدريب عن بعد).



باجنيد مع نجوم في الأدب والفن والصحافة من اليسار عبدالله الجفري، طاهر زمخشري، وأخيرا جلال أبوزيد (الصورة من تويتر الأستاذ يحيى مفرح زريقان).

أسلوب ساخر بلغة محببة

أكثر ما يميز يحيى باجنيد أسلوبه الساخر سواء في مقالاته أو حواراته أو حتى رواياته، ويمتاز بمزجه بين اللغة الفصحى واللهجة الجداوية، وهو ما أكسبه خصوصية فريدة لدى محبيه، كما يتصف بروح الدعابة والتواضع الجم ودماثة الأخلاق التي شهد له بها كل من عرفه أو تعامل معه، سواء في المجال الصحفي أو الإعلامي أو الفني.

وسارت على نهجه ابنته إيمان، التي تكتب المقال الصحفي في جريدة (البلاد) وبعض الصحف الأخرى، أما ابنه أيمن فوصفه في حوار مع صحيفة (عكاظ) بـ "الكاتب الجميل الذي لن تخطبه الصحافة".

وفي الحوار ذاته أجاب باجنيد عن أيهما أكثر قربًا لقلبه بين الصحافة والإذاعة بقوله: "عينان في رأس.. الصحافة بيتي.. فيها أكتب وآكل وأشرب.. والإذاعة شبابي وعذابي.. عشقي وحبي، لكنه حب من طرف واحد.. وليس بالحب وحده يعيش الإنسان".

ودافع باجنيد عن أسلوب السخرية الذي يغلف كتاباته وإجاباته في حواره مع صحيفة (عكاظ) حيث أجاب عن سر طغيان السخرية على قلمه ككاتب وريشته كرسام بقوله: "لا طغيان ولا هم يحزنون.. الكتابة الساخرة ليست تهريجًا ولا فضفضة مجالس.. إنها روح وفكر وهوية.. أنا لا أتعمد السخرية.. إنني أنظر حولي بعيوني أنا فأضحك ولكنه ضحك كالبكاء".



يشارك الفنانة التشكيلية غدير حافظ في معرضها الشخصي الخامس الذي أقيم مؤخراً بجدة

مقال

القضية الفلسطينية ومرحلة ما بعد السابع من أكتوبر.

د. سونيا أحمد
علي مالكي

السؤال المطروح على الساحة الآن بعد حرب إسرائيل المسعورة على غزة وقتلها وجرحها آلاف المدنيين من أهل القطاع عبر هجوم دموي غير مسبوق يرتقي إلى مستوى الإبادة الجماعية: ماذا بعد تلك الحرب ؟

في البداية ينبغي القول إن موقف المملكة العربية السعودية من تلك الحرب منذ بدايتها هو امتداد لمواقفها السابقة التي أبدتها منذ نحو قرن، كداعم مساند قوي وثابت ومستمر للحق الفلسطيني، وقد ظلت المملكة منذ عهد القائد الموحد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود تقدم كافة صنوف الدعم للقضية الفلسطينية، وهو ما تثبته الوثائق التاريخية، وحيث ظلت المملكة في عهد ملوكها سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله – يرحمهم الله- تتمسك بهذا المنهج، ثم وصل هذا الدعم إلى قمة عطائه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز. مظاهر هذا الدعم معروفة ومعلومة لدى الجميع، ومن أمثلته الحديثة موقف الرياض من تلك الحرب الإسرائيلية الخامسة على غزة التي تعتبر الأشرس والأكثر دموية في سلسلة تلك الحروب الغاشمة التي تهدف إلى إبادة أهالي غزة، وهو ما تمثل في رفض المملكة تهجير الفلسطينيين، وفي مطالبتها بفتح ممرات آمنة فورية تلبية لنداءات الإغاثة، ورفض متطلبات الإدارة الأمريكية التي حملها وزير الخارجية بلنكن في زيارته للمملكة،

وفي دعوة المملكة لعقد اجتماع استثنائي عاجل للجنة التنفيذية لمنظمة العمل الإسلامي على مستوى وزراء الخارجية في جدة لبحث العدوان العسكري الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وصدور بيانات وزارة الخارجية السعودية، والتي عبرت بكل الصدق عن الدعم السعودي اللامحدود للشعب الفلسطيني وقضيته وشجبت بأشد العبارات العدوان الإسرائيلي السافر على قطاع غزة، ففي بيان وزارة الخارجية حول قصف إسرائيل لمستشفى المعمداني استخدم البيان لغة تصعيد دولية قوية، وأسمى تلك الجريمة بـ "الجريمة البشعة"، كما استخدم البيان مفردات دقيقة جدًا في المطالبة بالتخلي عن "ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيق القانون الإنساني الدولي".

كما نص البيان الختامي لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي على "الدعوة إلى الوقف الفوري للعدوان الهمجي لقوات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والرفع الفوري للحصار المفروض على القطاع، وتؤكد على إدانتها الشديدة لما يتعرض له المدنيون في قطاع غزة المحاصر وعموم الأرض الفلسطينية المحتلة من عدوان غير مسبوق من القتل والقصف وتدمير البنى التحتية المتعمد، وتهديده بارتكاب الفظائع وبالإبادة الجماعية بحقه، وعلى الرفض المطلق لاستهداف المدنيين تحت أي ذريعة كانت أو تهجيرهم من منازلهم، أو تجويعهم وتعطيشهم وحرمانهم من النفاذ الآمن للمساعدات الإنسانية بما

يتعارض مع كافة الأعراف والقوانين الدولية، ومع أبسط المبادئ والقيم الإنسانية ، ولا ننسى ونحن نتحدث عن الموقف السعودي تصريح سمو ولي العهد بأن استهداف المدنيين في غزة جريمة شنيعة واعتداء وحشي.

هذه المقدمة الطويلة لابد منها لمنع أي مزايدة على المواقف الثابتة للمملكة إزاء قضية العرب المركزية باعتبارها قضية مقدسات وحقوق مسلوبة وشعب مظلوم هو الشعب الفلسطيني الذي يعتبر الشعب الوحيد في العالم الذي ما يزال يرزح تحت الاحتلال.

وعندما نتحدث عن مجريات الأحداث الجارية في غزة، فإننا سنجد أن البعض يرى أن ما حدث يوم 7 أكتوبر 2023 في مستوطنات غلاف غزة من قبل المقاومة الفلسطينية يعتبر نتيجة حتمية لعقود من الاحتلال والمعاملة القاسية والمطولة التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وكان ذلك واضحًا ومفهومًا من قبل مئات الآلاف من المتظاهرين المؤيدين لفلسطين في أنحاء العالم، بما في ذلك البنتاجون والبيت الأبيض، وداخل الكونجرس نفسه.

وكان تضامن إدارة بايدن مع إسرائيل بعد هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة سريعًا، سواءً على صعيد إرساله حاملة الطائرات الأمريكية جيرالد فورد، بجوار شواطئ إسرائيل، أو تعهده بتوفير كل ما تحتاجه إسرائيل من أعتدة عسكرية، أو من خلال زيارته لتل أبيب لإظهار تعاطفه ودعمه لها. لكن رد فعل إسرائيل الانتقامي على هجوم حماس كان رهيبًا وفاق بكثير كل حروب إسرائيل الأربعة السابقة على غزة بمراحل.

وتأمل البعض أن تلفت مأساة غزة نظر الرئيس الأمريكي خلال زيارته لإسرائيل، وتأمل البعض الآخر أن يقوم الرئيس الأمريكي بالعمل على منع حدوث كارثة للأبرياء الفلسطينيين. لكن بايدن الذي لا يكف عن ترديد مقولة "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" تحدث في هذا الجانب فقط عن إيصال المساعدات الإنسانية لأهالي غزة. لكن ما لفت النظر في تلك الزيارة، تحذيره إسرائيل من إعادة احتلال غزة، وحيث طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم القيام بالهجوم البري على غزة، وهو ما حذر منه أيضًا مارك لينش في مقاله في مجلة "فورين أفيرز" في 14/10/2023 بقوله: "هذا هو بالضبط الوقت الذي يجب أن تكون فيه واشنطن أكثر هدوءًا وتنقذ إسرائيل من نفسها، "فالغزو الوشيك لغزة سوف يشكل كارثة إنسانية وأخلاقية واستراتيجية. فهو لن يضر بشدة بأمن إسرائيل على المدى الطويل ويسبب تكاليف بشرية لا يمكن تصورها للفلسطينيين فحسب، بل سيهدد أيضًا المصالح الأمريكية الأساسية في الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا، وفي منافسة واشنطن مع الصين على النظام في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. فقط إدارة بايدن - التي توجه النفوذ الفريد للولايات المتحدة والدعم الوثيق الذي أظهره البيت الأبيض للأمن الإسرائيلي - يمكنها الآن منع إسرائيل من ارتكاب هذا الخطأ الكارثي.

تتراوح سيناريوهات "غزة ما بعد السابع من أكتوبر بين سيناريوهات تحدث مواكبة لاستمرار الحرب، وأخرى تحدث على المدى البعيد، حيث تظهر مؤشرات واضحة في الوقت الراهن على أن المنطقة على أبواب تغيرات جذرية سواءً على صعيد تطورات القضية الفلسطينية وإجراء مفاوضات أكثر جدية وفاعلية من ذي قبل، أو على صعيد طبيعة وشكل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في صيغ وآفاق جديدة أولها إحياء حل الدولتين وإمكانية تطبيقه خاصة في ظل فشل إسرائيل – كما هو متوقع- في تحقيق أهدافها من حرب غزة. لكن يبقى من الواضح أن الهجوم البري سيتم بشكل محدود خلال الأيام القليلة المقبلة وقد يشمل بضعة كيلومترات فقط من شمال غزة، وأنه لن يكون هناك لجوء جديد لأهالي القطاع، وستضطر إسرائيل للانصياع إلى مطالب المجتمع الدولي فيما يتعلق بإجراءاتها اللاإنسانية في قطع المياه والكهرباء والوقود والطعام. أما على المدى الطويل فإن الاعتقاد أن هذه الحرب على غزة ستكون الأخيرة في سلسلة حروب إسرائيل الدموية على القطاع كونها فرضت واقعًا جديدًا على الأرض، ولابد وأنها ستؤدي إلى الإطاحة ببنيامين نتنياهو، وموجة هجرة إسرائيلية معاكسة، ورفع أسهم القضية الفلسطينية من جديد، وما يمكن أن يصاحب ذلك من دعم دولي جديد لهذه القضية وتراجع في الموقف الغربي الداعم لإسرائيل.
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق ويوحد قادتهم ويؤلف بين قلوبهم وينصرهم نصر عزيز مقتدر.

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

الكتب تبقي الكاتب حيًّا بعد وفاته.

عندما يموت صاحب ثروة دون أن يترك خلفه أثرًا؛ كوقف أو نحوه، فإن حياته أو ذكره ينتهي في الغالب بعد دفنه بمدة قصيرة إلا من قبل أقربائه. لكن الكاتب يستمر ذكره بمقدار بقاء كتبه وقوة تأثيرها. ولذلك فقد قال الشاعر قديمًا:

الخط يبقى زمانًا بعد كاتبه ***
وكاتب الخط تحت الأرض مدفون

وهذه النقطة هي أحد أسباب تعلق بعض الكتاب بالكتابة، عازفين أو مبتعدين عن عالم المال، وربما مات بعضهم فقراء.

فعندما عرض الرئيس المصري الأسبق أنور السادات على صديقه الكاتب الشهير أنيس منصور أن يعينه وزيرًا للثقافة، اعتذر الأخير بقوله: "الكاتب عمره أطول من عمر الوزير"، قاصدًا أن عمر الوزير ينتهي بوفاته أو إقالته، أما الكاتب فيبقى حيًا ما دام أن هناك من يقرأ له. وهذا ما كان؛ إذ ترك هذا الكاتب خلفه أكثر من 160 كتابًا، لا يزال يذكر بها بعد وفاته.

وذكر الكاتب الإسباني كارلوس زافون (1964-2022)، مؤلف سلسلة مقبرة الكتب المنسية، أنه عندما أخبر والده بأنه سوف يصبح كاتبًا استاء كثيرًا، فرد عليه كارلوس: ما أردته هو البقاء على قيد الحياة يومًا بعد يوم.

أما الكاتب البيروفي ألونسو كويتو (ابن الفيلسوف كارلوس كويتو فرنانديني) فقد قال عن توجهه للكتابة: لو لم يَمُت أبي لكُنت محاميًا أو طبيبًا، لأن حياتي قبل موته كانت جنّة. فانهارت هذه الجنة ثم أصبحتُ كاتبًا. يكتبُ المرء لمحاولة استعادة تلك الجَنة المفقودة، يتمسك بالكلمات لأنها تمنحه فكرة أن الأشياء بإمكانها أن تستمر، وهذا لا يحدث لأن الحياة خسارة مستمرة.

الكتب هي بالفعل ما يجعلنا نتذكر كتابا انتقلوا من هذه الحياة منذ مئات وربما آلاف السنين وذلك عبر كتبهم التي سطروها ولا نزال نطالعها حتى اليوم.

• "الكتب هي الآثار الأكثر بقاء على الزمن". الكاتب والشاعر الأمريكي إمرسون.

«مسك» تحتفي بروّاد الفن التشكيلي السعودي..

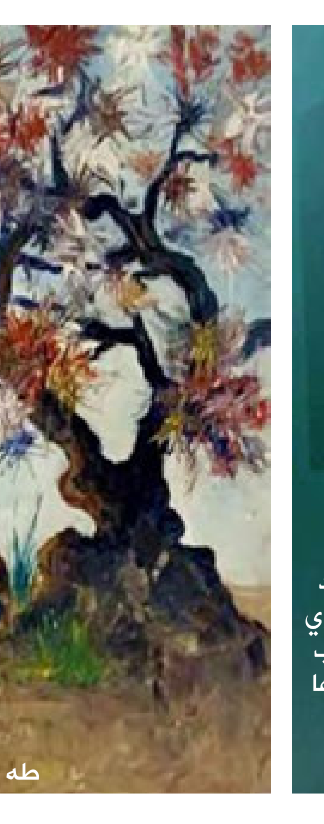
في معرض «من حولهم» الذي يستمر حتى مارس 2024.

محمد الحسيني

على مدى خمسة أشهر كاملة يستمر معرض «من حولهم» في استقبال زواره، ومحبي الفن التشكيلي، ليروا عن كثب مدى تطور هذا الفن، في ظل رؤية 2030 التي منحته فرصاً جديدة للتألق، وبداية جديدة للانطلاق إلى مساحات أكثر رحابة وجمالية.



د. مها عبد الحليم رضوي تقف بجانب لوحة والدها رائد الفن التشكيلي



طه صبان

في السادس عشر من أكتوبر الجاري، أعلن "معهد مسك للفنون" التابع لمؤسسة محمد بن سلمان "مسك"، عن افتتاح المعرض بعنوان: "من حولهم"، بمشاركة عشرين فنانًا من روّاد الفن التشكيلي السعودي، في صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون بالرياض، ويستمر المعرض حتى السابع من مارس 2024م، ويحتوي مجموعة من الأعمال التي تُعرض لأول مرة؛ لتكون فرصة للجمهور ليتفاعل معها.

وقال المسؤولون بمعهد مسك للفنون إنهم عملوا على المحتوى الخاص بهذا المعرض لأكثر من سنة ونصف السنة، واهتموا بجمع وتحليل والتحقق من كل المعلومات الموجودة والمرافقة للوحات الفنية المعروضة، من خلال تعاون مثمر مع عدد من الجهات، وأيضاً من الأفراد ومن مقتني الأعمال الفنية؛ حتى تمكنوا من الحصول على هذه الأعمال، والأرشيف الذي كان موجوداً ضمن معارض سابقة في الفترة الزمنية التي يركز عليها المعرض، وهي تنحصر ما بين بداية الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، بوصفها نوعاً من التوثيق لتاريخ الفن السعودي.

ويسهم ذلك في توثيق أولى خطوات تشكيل المشهد الفني في المملكة، ودوره في المساهمة في غرس ثقافة الوعي والتشجيع على عملية التوثيق في قطاع الفنون والثقافة، فيما يُصاحب المعرض مجموعة من الدورات التدريبية، والجلسات الحوارية التي يُشارك في إثرائها مجموعة من روّاد الفن التشكيلي.

كما يسلّط المعرض الضوء على اللحظات الفارقة في تاريخ الفن التشكيلي السعودي، من خلال أعمال الفنانين المشاركين، وفي مقدمتهم: عبد الحليم رضوي، عبد الرحمن السليمان، د. فؤاد مغربل، علي الرزيزاء، عبدالله حمّاس، عبد الحميد البقشي، طه الصبان، محمد السليم، يوسف جاها، عبد الجبار اليحيى، عبد العزيز الحمّاد، سعد المسعري، عبد الستار الموسى، منيرة موصلي، عبدالله

الشلتي، صفية بن زقر، أحمد فلمبان، عبدالله الشيخ، د. محمد الرصيص، محمد المنيف.

وتشكل أعمال هؤلاء الرواد دورًا محوريًا لبروز هوية الفنون البصرية محليًا خلال الفترة من 1959م وحتى 1989م، حيث استمدّ الفنانون إلهامهم من بيئتهم التي نشأوا فيها، ما شكّل رؤية إبداعية للمناظرة الطبيعية والمناطق الحضرية والعمارة التقليدية للكثير من المظاهر في المملكة.

واستقطب المعرض عدداً من الحضور، بما يعكس ازدياد الوعي بأهمية الفن والرغبة بزيارة المعارض الفنية؛ كونه يشكل فرصة أو منصة لالتقاء الفنانين والمبدعين مع الجمهور، فيما يُعد الفن أحد طرق توثيق تاريخ الدول، وبناء الإرث المستقبلي للفن السعودي.

حضور لافت لأعمال المبدعين الراحلين

وامتدح كثير من الفنانين المشاركين النهج الذي تسلكه مؤسسة محمد بن سلمان "مسك"، ممثلة في معهد مسك للفنون بدعم الفن التشكيلي والاهتمام به، ومنهم د.مها ابنة الفنان الراحل الدكتور عبدالحليم رضوي، التي رأت أن المعرض جمع أقوى وأهم أعمال والدها، إلى جانب 55 عمل فني لـ20 من أهم رواد الفن التشكيلي في المملكة، مشيرة إلى أن المعرض يُعد من أهم وأقوى المعارض الفنية التي اقيمت في المملكة، كونه يعرض أعمالاً تظهر وتخلد بدايات تاريخ الفن السعودي، مما يجعله بمثابة متحف فني متميز في كل شي، ويشمل ذلك اختيار اللوحات وتنسيقها، وكذلك قصاصات الصحف والكتب النادرة للفنانين الرواد.



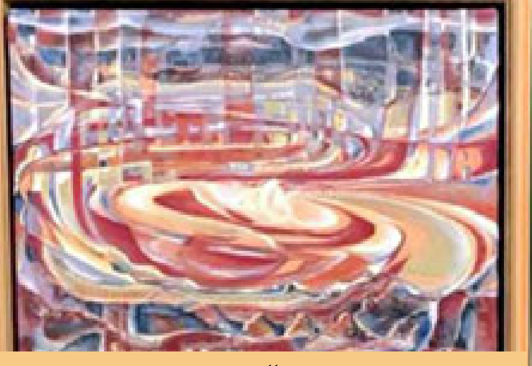


اللوحتان لـ طه صبان

عبدالحليم رضوي

ومها هي ابنة الفنان عبد الحليم رضوي الذي يُعد أحد مؤسسي الفن التشكيلي في المملكة، وحاصل على شهادات عليا من جامعات روما ومدريد، ويُوصف بأنه رائد الفن التشكيلي في السعودية، ويعتبر من أوائل من حملوا ريشة الفن في منطقة الخليج العربي.





سعد المسعري

مجاز مرسل



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

تحوّلات حضارية!.

(1)

في بيت المقدس سمة خاصة هي سمة التحوّل، فمنه تحوّلت القِبلة إلى البيت الحرام، ومنه تبدأ اليقظة الشاملة، ويمكن اعتباره من خلال هذه العلامة مؤشّرا على التحولات الحضارية الكبرى؛ فبعد فتح بيت المقدس في عهد صلاح الدين الأيوبي كان نقطة تحوّل للمسيحية في صراعها مع الحضارة الإسلامية حين شالت رمانة الميزان فقامت الحضارة الغربية على أساس هذا التحول الذي طال أمد انتظاره عليهم حتى تمكّنوا علما وقوة وبناء يقوم على أساس متين في كل حقول العلم والمعرفة.

إنّ هذا التحول يصاحب هذا الفضاء المقدّس الذي كان قبلة أولى، وملتقى للأنبياء عليهم السلام، ولذلك لا غرابة أن يكون هو المركز الحضاري في الصراع ونقطة التحوّل من حضارة تتهدّم إلى حضارةٍ تتقدّم.

لكن ذلك التحول، بطبيعة الحال، وأنا هنا أستعمل الإشارة إلى البعيد عمدا، يحتاج إلى زمن طويل من الصبر، كما يحتاج إلى وعي حضاري بطبيعة التحولات، هذا غير الخروج من النظر الجزئي إلى نظر كليّ ينهض بمشاريع كبرى، مشاريع تضارع ما صنعه الغرب من حضارة شاملة لم يقفوا فيها عند حدود الهزيمة واليقظة منها، بل تجاوزوا ذلك إلى صناعة عقل متعدد الجوانب والمسارات، ونموذج هيمن على العالم بقوّة الإنتاج، فكان هو سلاحهم في السلم والحرب، وهذه هي سنة اللّه في الكون، ولن تجد لسنة اللّه تبديلا ولن تجد لسنة اللّه تحويلا.

(2)

«ولكنكم تستعجلون» عبارة نبوية، تستشرف الأزمنة تباعا على براق النصر والتمكين، وتدعو إلى أن نرى الأمور من وراء الأفق البعيد على متن سياق جديد يستلهم آية قرآنية سيقت مساقا إلهيا فيما تصنعه أحداث السماء من فارق زمني في قَبَسٍ بياني :{إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا}، سياق يمكن تمثّله أيضا فيما يخص عاقبة النصر لعباده المؤمنين، وإن كان السياق في الأصل متعلقا باليوم الآخر وأحداث الساعة، إلا أن التعبير القرآني كاشف عن طبيعة التدبير الإلهي وسننه في نصرة عباده المؤمنين.

(3)

قيمة المشاريع -أو المشروعات- الكبرى أنها تصنع عقولا قادرة على صناعة قوة شاملة في جميع الحقول المعرفية، وليس قوة لا تتجاوز إعداد السلاح لمعركة في أيام معدودات، وهذا ما وعته الحضارة الغربية بعد الهزيمة الكبرى التي تلقّتها في بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي فنهضت نهضة شاملة ما زالت إلى اليوم تفرض قوّتها بمنطق السنن الكونية التي جعلها اللّه حقًّا مشاعا لكل البشر، مؤمنهم وكافرهم، وأسودهم وأبيضهم على حد سواء، لا فرق بين عربي ولا غربيّ إلا بالاستجابة لمنطق هذه السنن واستثمار الفضاء الكوني في صناعة الحضارة والتسلّح قبل كلّ شيء وبعده بقوة العلم والمعرفة.

(4)

لأمرٍ جلل كان الصعود إلى مدارج السموات العلا من بيت المقدس، في حادثة الإسراء والمعراج، وكان الترقّي الروحي من هذا المكان المبارك، ليكون أخصر طريق إلى بلوغ المكان الأسنى والمقام الأقدس، ومثلما كان هذا المكان المبارك نقطة التحوّل الحضاري بين حضارتين، فهو أيضا موضع ارتقاء وصعود في مدارج السماء وملتقى الأنبياء عليهم السلام، وهو ما يعزز هذه القيمة المكانية لمن عاش على أرضه حميدا أو مات شهيدا دفاعا عن قضيّة إسلامية هي المعادل الرمزي لتمثّل الحق في صيغة أحداث متوالية على امتداد الزمان.

ومن المؤكد أن التحوّل الحضاري في الزمن القادم سيكون له علاقة بهذه البقعة المباركة نصرا وتمكينا؛ على أن يكون في شتى حقول المعرفة، من صناعة الصاروخ والطائرة، مرورا بسائر المهن والصناعات والمعارف، إلى شسع النعل في يد الإسكافيّ الحاذق!.

الشرفة



صدر المعنّى

شعر:
خالد الطويل

الامــاكــن تـغـيّـر .. والـمـلامـح تـشـيـب
والـقـلـوب الـنـظـيـفـه ..مـاتـغـيّـر نـظـيـفـه
شـفـت بـالـنـاس طـيـبٍ مـن بعيد وقـريـب
زي مـا شـفـت شـرٍ مـن نـفـوسٍ ضعيفه
عـشـت مـا احـط نفسي بـالـمـكـان الـمُـريـب
ولا اقـبـل الا قـدر جـهـدي يجيني رغيفه
اتــرفّــع عــن الــزلاّت صــدري رحــيــب
عـن فـعـولٍ تـغث الـقـلـب عـيـنـي كفيفه
مـوت يـاجـرح فـي صـدر الـمـعـنّـى عطيب
وش يـفـيـدك تـشـكّـى غـيـرهـمٍ تضيفه؟
الـبـشـر عـيـش معها فـي شـعـورك غريب
لا تـعـمّـق معَ بـعـض الأوادم تـعـيـفـه
لا توقّع كثيـرٍ لو بعينـك حبيب
يـا ولـد ! طعنة الـصـاحـب تـراهـا عنيفه
واعــرف الـوقـت مـاهـو دايـمٍ لـك خصيب
خـذ نصيبك مـا دام تعيش حـرَّة وريفه
وحــاول انـك تـذكّـر قـبـل راسـك يشيب
راحـة الـنـفـس نـفـسٍ مـا تـغـيـر نظيفه

عهود عريشي
@Ohood8099

عن أغانينا ذات اللون الواحد.

يطرق المطر شبابيكنا فتسر النفوس وتخضر الأرض، وتبتل صحراء الروح كلما هطل، فينبت فيها الزهر ويعود للحياة ما ذبل منها، فما نحن إلا قطعة من الأرض التي نسكنها وتسكننا، حفنة من الطين التي تجتاحها الريح فتغرق كلما بللها الماء ثم تجف وتعطش، هكذا نكون أقرب إلى الطبيعة نتأثر بها حتى نغدو شبهاً لبعضنا البعض.. لوناً وشكلاً وهوية.

حتى حين يصب الشاعر شعره أو الأديب أدبه، ثم يصف فيه لون الشفق وهو يتمايل ما بين الصفرة والحمرة، أو تلك السنابل التي تراقص الضوء كلما عزفت الريح موسيقاها، أقول: حين ينسكب الشعر والأدب والفن واصفاً كل هذا إنما ذلك اختصار لما قد يصف به الإنسان نفسه، فهو جزء من كل هذه التركيبة المليئة بكل ما تشابه وتناقض من جفاف، وغرق، ومن ركود، وعواصف، وبهجة، وغضب، وضوء، وعتمة.

لأي مدى رسم الشعر وكتبت الرواية والأغاني التي نسمعها يومياً تلك التفاصيل؟.. لأي مدى تمادت أغنياتنا المفضلة التي نسمعها يومياً في وصف أسقف بيوتنا، أو ساحاتنا التي تغتسل بالشمس صباحاً أو تلك الليالي التي تحتفي بالقمر مكتملاً؟

لم تلتقط أغنياتنا الكثير من كل ذلك للأسف.. بينما ألمح ذلك جلياً في أغاني فيروز؛ فأسمع صوت الطاحونة وطرقات الثلج على النوافذ، أعرف أيلول وحنين أيلول وورقه الأصفر، وأعرف كيف يبتهج أهل القرية بالحصاد، كما أعرف جيداً كيف كانت «عيني عليا حلوين » وطعم الفناجين المتروكة في المقاهي البعيدة.

أغانينا اقتصرت على وصف الحالة الشعورية ولم تلتقط الكثير، وأستثني القليل جداً من الأغاني التي صورت الجدائل وجدران الطين والحصير، خاصة ونحن نمتلك الخامة المهيأة لاستغلالها في الموسيقى والشعر بالذات، هل يتملص الشاعر السعودي من الحكايات الغارقة في واقعيتها والتي تفوح منها رائحة الشاي الصباحي وتصور ملامح الغيم الأسود على أكتاف الصبايا؟ وتلك الندبات اليومية الصغيرة التي تعكر صفو عاشق غيور؟

ما أجمل أن تُصب الحياة بتفاصيلها الصغيرة في فناجين الأغاني اليومية وما أجمل أن نلتقط الأصوات والألوان والروائح لننسج منها أهازيجنا الخالدة!

المقال



غيّر حياتك في **5** خطوات فقط! ..

وهم المعرفة الحديثة في إطار الإعلام الجديد.

روان الحجوري
@raw1_n



نتجرف غالبيّتنا في عصر الحداثة التي تعدّ السرعة أبرز سماته؛ إلى عناوين المنشورات التي تقترح علينا استهلال عادة جديدة في خطوتين! وتقدّم لنا مادة تعليمية ضمن ١٠ تغريدات، ومعرفة خصبة كنا نتوق للعيش في غمارها هاهي أصبحت متوفرة في فيديو مرئي لا يزيد عن ثلاث دقائق!

سأتناول المشهد في كلماتي القليلة هذه من بُعد وسائل التواصل الاجتماعي؛ ولا أعدك -عزيزي القارئ- أن يكن حديثي مفيدًا ولكن ربما سيستدعي لديك التفكير في سلوك نمارسه اليوم دون إدراك،

يبدأ الأمر من تصفّح روتيني تواكب فيه متغيرات العالم، ثم يحدث أن يخطف انتباهك منشور ثمين! تستدل على قيمته من الوعد المباشر الذي يملأ فجوة ما لديك، مُعضلة يمتد أثرها على ملامح أيامك، حاجة تمنعك عدم تلبيتها من إكمال المسير، لكن هاهو المنشور كنزك ونجاتك، يقول لك بصراحة أنك ومن خلال هذه الخطوات المعدودة التي سنخبرك بها، سيصمت ألمك وإلى الأبد؛ ثم سنحضّك على حل مشكلة أخرى أيضًا ! بذات عدد الخطوات أو أقل، ولن نكتفي بحل المشاكل بل سننتقل منها إلى تطويرك، بثلاث خطوات أو سبعة فقط، تستغرق من وقتك دقيقة قراءة، وأسبوع تطبيق، ولن نتوقف هنا، بل سنشاركك كل يوم خطوات لمعارف جديدة،

ولأن التقنية تنمّي حداثتك، أتاحت لك أيضًا مزايا حفظ المنشورات وبهذا لن تخاف فوات المعارف! هناك العلامات المرجعية، وصناديق الرسائل، وأقسام التفضيلات، ستتمكن من العودة دائمًا لما تريد، ما رأيك ؟

يبدو السياق مُغريًا وحلًّا فعليًّا عالج صعوبة الوصول إلى المعلومات، وأتاحها بشكل يواكب خواصّنا النفسية المتغيرة بفعل هذا العصر السريع ؛ ثمّ إني لا أستطيع أن أتحيّز بشكل كلّي ضدّ هذا الواقع فلديّ ما يُدينني على صفحاتي الاجتماعية،

في المنشورات التسويقية ووفقًا لسيكولوجية المستهلك، لن يُقبل المحتوى المرسل إن لم يكن واضحًا مختصرًا وحين تضيف وعد استهلالي وعدد خطوات سيزيد هذا من نسبة إقبال جمهورك لعلامتك،

أقبل بهذا، فمن يحتمل أن يصرف تركيزه على وصف منتج أو تفكيك رسالة أو محاولة فهم الحيلة الإبداعية،

ولكن؛ ما يثير قلقي هو أن يمتد نقص الانتباه إلى مواطن أخرى، حين تُعلّب المعرفة التي لا ينبغي أن نتناولها على عجل، وتصبح متسلسلة في خطوات محددة وكلمات محصورة، ثم حين تطبقها بهذه الطريقة ولا تجد نتيجة ستعتقد أن الخطأ نابع منك، وستتوجه بالملامة والتشكيك لنفسك يخبرنا العلم أن الدماغ و «على الرغم من قدراته الهائلة، لا يزال بحاجة إلى وقت لاستيعاب المواد التعليمية، ومعالجة هذه المعلومات، وتوحيد كل ما استهلكته، وبناء مسارات عصبية للمفاهيم الأخرى ذات الصلة» بالتأكيد أنت تملك هذه البدهية، لكنّك مازلت متأثرًا من هؤل ما تتعرض إليه خلال اليوم من معارف معلبة في شتى الحقول، والتي أغرتك بالتهامها، مُغيبة عنك عنصر التجربة وفضيلة الخطأ، المعرفة التي تحتاج زمن أطول بكثير من هذه الوعود الفارغة، والتي لا يمكن اختزالها في محتوى فقير لا يعطيك إلا قشرة ستتناهى في تزامن دقيق مع انتهاءك من التعرّض، فحين تريد أن تُشفى من الاكتئاب لن يتم هذا بخمس تغريدات، وحين تريد أن تصقل مهارتك في تحسين محركات البحث لن يكون ممكنًا بمجرد خطوتين، والأفق الذي ترنو له حين تؤصل معرفة قديمة لن يحدث بأربعة أسطر، والنور الجديد الذي انبثق من معرفة جديدة لن يكتسيك فورًا !

لا يوجد فورًا هنا، ولا حتمًا، بل رحلة طويلة تتناسب منطقيًا مع أصل العلّة، رحلة ومحطات متعددة، تلتقط فيها أنفاسك، تفهم بها ما تناولته، تناقشه، تكرره، تصبر من أجله، تجتهد، ولا تعجل على قطف ثمره، تقبل بفكرة أن التحسين عملية تراكمية ليست ذات أثر فوري، وتطمئن في نهاية المطاف أن هذه المعرفة باقية، وأكيدة، ليست خاوية، بل مُستحقة لكل ما بذلته من أجلها، حينها ستعرف معنى النّور .

مسافة ظل



خالد الطويل

هل ضيّق الشعراء واسعًا ؟

العالم فضاء مفتوح أمام الشعراء ، وتستغرب ممن يدور معجمهم في مفردات، وصور محدّدة من قبيل ؛ يباب، طين، قبس، متاهات، صلوات، غواية وغيرها من ألفاظ تتكرّر في نصوصهم، وتكاد تصبح السمة الأشدّ وضوحًا في دواوينهم.

فهل ضيّق الشعراء واسعًا؟ أم أنّ الشعر لم يعد مرآة للحياة؟ يعكس ثراءها وتنوعها، وكدح الإنسان فيها، ويكفي مع قليل من الموهبة، والتمويه اللفظي، والبناء الفني إنتاج نصوص شعرية يراها البعض مقنعة !

ليس لدي إجابات نقدية جاهزة، كتلك التي يتحدّث بها الأكاديميون على موائدهم؟ لكنني أدوّن تأملاتي البسيطة كمحبّ ومهتمّ ومتذوّق للشعر، وقارئ لدواوين الشعراء قديما وحديثا، وعلاقتي بالشعر رسخّتها الحياة ومواقفها وتحولاتها. وجلساتي مع بعض كبار السن ممن يقرضون الشعر ويروونه، ولدي دفاتر ورقية عتيقة (أبو ريالين) قبل أن أعرف المذكّرات الإلكترونية أسجّل بها كل بيت أعجبني قرأته أو سمعته من صديق أثق بذائقته، وتكوّنت لدي مع الأيام حصيلة لا بأس بها، بعضها من شوارد الأبيات.

وفي كتابه (عيار الشعر) يفرق ابن طباطبا العلوي بين الأشعار الجيدة والرديئة من حيث البناء والتأليف من خلال أنواع الأبنية، يقول: " فبعضها كالقصور المشيّدة والأبنية الوثيقة الباقية على مرّ الدهور، وبعضها كالخيام الموتدة التي تزعزعها الرياح، وتوهيها الأمطار، ويسرع إليها البلى، ويخشى عليها التقوّض ".

وفي كتاب (اللامع العزيزي) قال أبو العلاء المعري: إنما قيل للشاعر: شاعر؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيرُه أي يعلم، وقول الناس "ليت شِعري" أي ليت علمي.

والشاعر المبدع المتفرّد مثقف وفنّان كبير واسع الاطلاع، ويعرف كيف يعمل قلمه في الحياة، ويعبّر عنها بصدق على طريقة أن "أعذب الشعر أصدقه" وليس أكذبه ! كما يشاع ! وثراء معجمه الشعري يعكس ثراء تجربته ، وهو جزء من موهبته يمنحه مساحة أكبر للتصرف في القول.

وهل في تشابه مفردات الشعراء ، ومحدوديتها ما يدلّ على الخواء المعرفي؟ وأننا استسهلنا كتابة الشعر، وهنا تحضر مقولة الفرزدق الشهيرة : «تمرّ عليّ أيام لخلع ضرس فيها أسهل من قول بيت من الشعر». وكأنه يذكرنا بفضيلة التأنّي في كتابة الشعر ومحاولة تجويده.

«الجوازات»

دعوة الزائرين للالتزام بضوابط التأشيرة المفردة والمتعددة.

واس

دعت المديرية العامة للجوازات حاملي تأشيرات الزيارة بمختلف أنواعها الموجودين في المملكة إلى الالتزام بضوابط التأشيرة وتمديد صلاحيتها إلكترونيًا قبل انتهاءها بـ7 أيام دون الحاجة لمراجعة مقار الجوازات.

وبيّنت أنه يمكن تمديد تأشيرة الزيارة «المفردة» قبل انتهاء صلاحية سريانها بـ7 أيام عبر منصة وزارة الداخلية للخدمات الإلكترونية أبشر (أفراد، أعمال) وبوابة مقيم الإلكترونية من خلال دخول المستضيف إلى حسابه وسداد رسوم خدمة تمديد الزيارة، ويشترط وجود تأمين طبي للزائر، وفق الشروط المحددة للخدمة لإتمام الإجراء، ويجب ألا يتجاوز مجموع تمديد تأشيرة الزيارة (180) يومًا.

وأوضحت «الجوازات» أنه يمكن الاستفادة من هذه الخدمة حال تعذر تنفيذها إلكترونيًا بتقديم طلب عبر خدمة تواصل بمنصة «أبشر»، وبعد دراسته ومعالجته من قبل الفريق المختص بالمديرية العامة للجوازات يتم إشعار المستفيد برسالة نصية بحالة الطلب.

اعتماد آلية عمل لجنة المكتب الفني لمحاكم العليا والتمييز في الخليج.

واس

اعتمد رؤساء المحاكم العليا والتمييز بدول مجلس التعاون آلية عمل لجنة المكتب الفني من المحاكم العليا والتمييز بدول المجلس، وذلك خلال لقائهم الدوري التاسع المنعقد بمقر الأمانة العامة بمدينة الرياض. وتهدف اللجنة إلى العمل على توحيد المبادئ القضائية التي تصدرها تجاه التشريعات الخليجية للوصول لتطبيقات متماثلة، فضلاً عن التنسيق بين دول مجلس التعاون لنشر وتبادل الموضوعات والمبادئ القضائية والقانونية، المستقرة منها والمستجدة والمتعلقة بالأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم العليا والتمييز، ونشر البحوث والدراسات القضائية المتعلقة بقوانينها للاستفادة منها.

السديس:

إيصال رسالة الحرمين الشريفين الدينية الوسطية للعالم رقمياً.

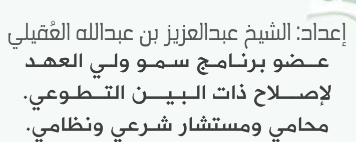


واس

أكد رئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، أن من ضمن مرتكزات الرئاسة الدينية التحول الرقمي في جميع مفاصلها، وتفعيل التطبيقات الذكية.

وأشار د. السديس خلال لقائه بعددٍ من القيادات الدينية، إلى ضرورة إيصال رسالة الحرمين الشريفين الدينية الوسطية للعالم رقميًا، وباللغات العالمية، والانطلاق نحو الريادة الدينية، وتقليص حاجز المكان والزمان، باستثمار التطبيقات والأيقونات المعرفية الحديثة، ذات السلاسة والثراء المعلوماتية، بكفاءات وطنية مؤهلة، تعمل على تقديم الخِدمات الدينية، وإتقان العمل، وتبنِّي الإبداع، وتحقيق الهداية، وفق المنهج الوسطي المعتدل، المستمد من الكتاب والسنة.

وأوضح، أن ضمن خطة رئاسة الشؤون الدينية الإستراتيجية المستقبلية، زيادة البرامج الدينية النوعية الرقمية، وجعلها في مقدمة أولوياتها، لتسهم بشكل فعَّال من رفع مستوى الوعي الديني لقاصدي الحرمين الشريفين، ونقل الصورة المشرقة الوضيئة عن المملكة.



استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما منزلة السنة النبوية ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة البقرة:129، والحكمة هنا سنة محمد -عليه الصلاة والسلام- كما قاله الحسن وقتادة وغيرهما من أئمة السلف -رحمهم اللّه-.

وفي البخاري (5063) عن أنس بن مالك -رضي اللّه عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي).

وأجمع المسلمون على حجية صحيح السنة النبوية قال الإمام الشافعي -رحمه اللّه- (أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ: على أنَّ من اسْتَبَانَتْ له سُنَّةُ رسول اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم لم يَكُنْ له أَنْ يَدَعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ من الناس). نقلًا من إعلام الموقعين 1 / 7.

قال الشوكاني -رحمه اللّه- في إرشاد الفحول ص 69 (حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية).

وفي بلادنا -حرسها اللّه- نصت المواد (1 ، 6 ، 7 ،459، 48) من النظام الأساسي للحكم على أن السنة النبوية إحدى دستوري الدولة، ومما يبايع عليها الملك، ومما يستمد منها الحكم، ومما يربى عليها أفراد المجتمع والأسرة، وهي إحدى مصدري الإفتاء في البلاد، ومما تطبقها المحاكم على القضايا المعروضة أمامها، وقد أنشئ في سنة 1439هـ مجمع الملك سلمان لطباعة الحديث الشريف في المدينة المنورة لبيان عظم مكانته؛ لإنه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ولتقديمه إلى العالم أجمع بصورته الصحيحة بدون غلو أو تطرف، وسوف يقوم المجمع بجمع الاحاديث الشريفة المتواترة والثابتة وتحقيقها وتوثيقها في كتاب واحد ونشره بعدة لغات فجزى اللّه مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين -رعاهما اللّه- على عنايتهما بالسنة النبوية -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

الأسطورة وطنا.

لم تكن مفردة الوطن واضحة في القاموس. وقد أشار أبو تمام إلى مضمونها، لأول مرة، بقوله: (كم منزل في الأرض يألفه الفتى / وحنينه أبدا لأول منزل) ولكن ابن الرومي حولها إلى مفهوم حين أوضح سبب الحنين في قول أبي تمام بقوله: (وطن صحبت به الشبيبة والصبا / ولبست ثوب العيش وهو جديد / فإذا تمثل في الضمير رأيته / وعليه أغصان الشباب تميد)

في تطور المفهوم تبلور معنيان: الانتماء للوطن والولاء للوطن والفرق بينهما أن الانتماء لا يتضمن الولاء بالضرورة كما أوضحت الدكتورة جنان التميمي. وقد عبر عن الولاء للوطن أمل دنقل (هي أشياء لا تشترى / ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك / حسكما فجأة بالرجولة / تلك الطمأنينة الأبدية بينكما ..)

أتوقف عند قول دنقل (الطمأنينة الأبدية بين المواطن وأخيه المواطن) هل يشعر بها المستوطن الصهيوني في فلسطين؟ الواقع يقول: كلا. لأنه ينتمي إلى أسطورة لا إلى أرض؛ لذا ترى الحشود منهم يهربون من هزة، مهما كانت غير فاصلة. وقد أكد الفيلسوف اليهودي سبينوزا أن التوراة التي تقوم عليها أسطورتهم مجرد تصورات لأناس مدّعين وليست وحيا من اللّه.

يقول دارون: (إن الفارق بين الإنسان وبين الحيوان هو الضمير) والضمير في تعبير فرويد هو (أنا العليا) وهي لا تتكون في الإنسان إلا من خلال المجتمع، حيث يتبلور البناء النفسي المشترك بين المواطنين. فمعناها سوسيولوجي، وشرط تكونها هو الولاء، لا مجرد الانتماء. والفرد اليهودي، بناء على هذا، لا يتكون عنده ضمير؛ لأنه لا يشعر بالألفة بينه وبين المجتمع في مكان الانتماء؛ مكان الولادة؛ لأن ذلك مشروط بالولاء، وهو لا يملك هذا الشعور. إنه يفتقد (الطمأنينة الأبدية) بينه وبين المجتمع الذي هو فيه. إن وطنه هو الأسطورة، أي العالم الميثولوجي الذي يجعل الزمن ثابتا. ويجعل الفرد الذي يعيش فيه خارج التاريخ الاجتماعي.

إن كل صهيوني يحمل بطاقة الانتماء لوطنين أو ثلاثة، ومع ذلك، لا يشعر بالطمأنينة؛ لأن ولاءه ليس لأي بطاقة يحملها. وذلك سبب ما أسميه (العقدة اليهودية) أو (القلق اليهودي) مقابل (القلق الوجودي) الذي يعانيه من يفكر بالحياة وتقلباتها.

الانتقام بهدم البيوت على أصحابها بالقنابل الأميركية ليس شجاعة. إنه فعل جبان. يقول محمود درويش: (لا تكتبوا علينا وصايا الإله الجديد / إله الحديد / ولا تكتبوا معاهدة للسلام مع الميتين / فلم يبق منهم أحد / يبشركم بالسلام مع النفس والآخرين) .


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





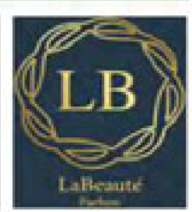

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعة
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

مجلة الرياض

مجلة محكّمة فصلية تصدر عن
(مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية) بأربع لغات.

الرياض

مجلة محكمة فصلية تصدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

نماذج من الفكر الاستراتيجي
للأمير محمد بن سلمان

الحرب الروسية الأوكرانية
وتداعياتها على النظام العالمي

تونس قراءة
في الواقع واستشراف للمستقبل

الإعلام الأمني
وإدارة الأزمات

ملف العدد
الفوضى الخلاقة
من الفكرة إلى التطبيق

1 تتحلى بروح المسؤولية والأمانة العلمية.

2 تلتزم بالمهنية والموضوعية في الطرح.

3 ترسّخ ثقافة البحث والتحرّي والاستدلال.

4 يقودها فكر متحضّر يُسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030.





riyadhcpss.com